الاختلاط

أصل الشر

في دمار الأمم والأسر

تأليف

أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام

دار الآثار

صنعاء

الاختلاط

أصل الشر

في دمار الأمم والأسر

حُقوقُ الطَّبعِ محفُوظةٌ

الطَّبعَة الأُولى

١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م

رقم الإيداع ٢١/٢٠٠٩

دار الآثار للنشر والتوزيع
www.dar-alathar.com

اليمن: صنعاء - شارع تعز- حي شميلة- مقابل جامع الخير- ص.ب ١٧١٩٠ فاكس ٦٠٣٢٥٦
(١ ٩٦٧+) هاتف: الإدارة ٦١٣٣٦٥ المكتبة ٦٣٣٧١٧ بريد إلكتروني info@dar-alathar.com
فرع صنعاء : الدائري الغربي- عمارة الخولاني-هاتف ٢٠٥٠٨٥
فرع عدن : كريتر- بجوار مسجد أبان- هاتف ٢٦٦٩٨٦
فرع المكلا : الشرج - أسفل المسجد الجامع من جهة القبلة-هاتف٣٠٧١١٢
فرع دماج : دار الحديث - مقابل مسجد أهل السنة هاتف ٥١٩٣٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فقد جاء الإسلام والمرأة في الجاهلية تباع وتشترى، وتورث كما يورث المتاع، بل وتقتل ظلمًا وعدوانًا، فأنقذها من هذا كله، وحررها من هذا التسلط عليها والقهر لها، وجعل معاملتها بهذه المعاملة من أعظم الظلم والبغي، وأعطاها حقوقها كاملة، من كرامة ورحمة وبر وإحسان ورفق وعدل وإصلاح وغير ذلك. فلما ظهرت الانحرافات في أوساط المسلمين شيئًا فشيئًا ضُيعت حقوق المسلمة شيئًا فشيئًا، وكلما

كان العصر أبعد زمنًا عن زمن النبوة كان حق المسلمة أكثر تضييعًا، حتى جاء عصرنا، فعاقب الله المسلمين والمسلمات بعقوبة لم تكن في الحسبان، وهي: تسليط الكفار عليهم بدعوتهم الإلحادية التي تنادي المسلمين والمسلمات بالإقبال عليها، وهي: دعوة حقوق الإنسان، ودعوة تحرير المرأة ومساواتها بالرجال مطلقًا في المجالات كافةً.

ولما كان من المسلمين من قد أردى بهم الجهل بحقوقهم الشرعية الإلهية المحمدية إلى حد لا يدرون ما هي، ولا يبالون بالبحث عنها، عاقبهم الله بقبول دعوات أعداء الإسلام إلى أخذ حقوقهم المصطنعة من خلال هذه الدعوات، فاستجاب للأعداء من استجاب وظنوا أن الكفارَ تجارَ المكر والغدر والخيانة قد تحولوا إلى رحماء وأمناء وأوفياء!!

فلما رأى الأعداء أن دعوتهم الإلحادية باسم حقوق الإنسان قد قبلها من قبلها

من المسلمين، تحرك فيهم دافع المكر والغدر والتآمر على المسلمين أكثر وأكثر؛ فأبرموا مؤامرات على المسلمين في كل المجالات، وأشأم تلك المؤامرات: المؤامرة على المرأة المسلمة، وجعلوا تنفيذ هذه المؤامرة على مراحل، وجعلوا أول مرحلة: نزع المسلمة حجابها.

فلما استجاب لهم من استجاب من المسلمين رجالاً ونساءً، صارت المرأة المستجيبة لهم معروضة للمتعة والمتاجرة من حيث لا تدري ولا تشعر، وهذا هو ما ترمي إليه مؤامرة الأعداء، ودعوتهم إلى نزع الحجاب!!

فلما أن صارت المسلمة المستجيبة لهم معروضة كما ذكرنا قالوا: (لا وصول إليها إلا إذا اختلطت بالرجال) فبادروا بدعوتها إلى ذلك، فحركوا الدعوة إلى إقحام المسلمة في الاختلاط بالرجال، فاستجاب لهم من المسلمين والمسلمات أكثر ممن استجاب لهم في المرحلة الأولى فتحقق لهم أن صارت المرأة المسلمة المستجيبة في متناول أيديهم بعد

أن كان الوصول إليها أبعد من عين الشمس؛ لأنها محصنة بالحجاب، ومحفوظة بالعفاف والحياء.

فلما اختلطت المسلمة بِدُعَاةِ الاختلاط ومروجي الفتن، انقلبت الموازين عندها المتعلقة بغيرها فصار أعداؤها أولياءها، وخونة البلاد والعباد أوفياء لها، والفساق والفجار محررين لها، وانقلبت الموازين المتعلقة بها فصارت الحشمة عندها نقمة، والعفة سخافة، والحياء حماقة، والتمسك بالإسلام تخلفًا ورجعية.

وجَنَّدَهَا الأعداء؛ لتدعو عموم بنات الإسلام إلى الإقبال على اختلاط النساء بالرجال؛ بدعوى أنه تقدم ورقي وحضارة وسمو وتحرر واستقلال وامتلاك الأموال وضدية للرجال ومساواة بالأبطال؛ فاندفعت كثير من نساء المسلمين إلى هذه الفتنة الكبرى والبلية العظمى!!

فصارت المرأة المسلمة المختلطة بالرجال غالبًا ما تصحب مصاحبة الفساق وبعضهن تفتن بمصاحبة الكفار في الليل والنهار وفي الحضر والأسفار وفي اليقظة

والمنام، ومتواجدة مع الأفراد والجماعات والأحزاب والحكومات، وأصبحت تجوب

العالم؛ من أجل الدراسات وحضور المؤتمرات.

فبسبب هذا الحادث العظيم والتحول الأنثوي الخطير رأيت أن أجلي مسألة اختلاط النساء بالرجال، ببيان غوائلها وإظهار بوائقها، وذكر الأدلة الشرعية على تحريمها، فجاء هذا المؤلف مليئًا بالنقولات المتنوعة السابقة واللاحقة، فما كان منها بلسان الشريعة المطهرة وأقوال أهل العلم المعتبرة فهو الأصل والعمدة، وما كان بلسان الجهات الكافرة التي عادت إلى محاربة الاختلاط بعد الكرَّة الخاسرة ومشاهدة الأحوال البائرة، فهو من باب (والحق ما شهدت به الأعداء).

فإياك -أيها القارئ- أردت بهذا المؤلف؛ فلك غنمه ونفعه وعليَّ غرمه، وسميته «الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر».

فالله أسأل أن ييسر طبعه ونشره وقراءته ونفعه إنه جواد كريم، كما أسأله سبحانه أن يبارك في كل من تعاون معي في إعداد هذا الكتاب، وأن يصلح ذريتهم ويرفع درجاتهم في عليين.

وكان الانتهاء من إعداده ومراجعته في يوم السبت الثالث من شهر ذي القعدة عام ١٤٢٩هـ.

وكتبه الفقير إلى ربه:

أبو نصر/ محمد بن عبد الله الإمام

الفصل الأول:

مؤامرة أعداء الإسلام على إفساد المسلمة باختلاطها بالرجال وغيره

تصريح اليهود بأن إفساد المرأة المسلمة هدفهم لمعركة حاسمة مع الإسلام

لقد طمع اليهود في المرأة المسلمة بعد نجاحهم في إفساد المرأة النصرانية في بلاد الغرب والشرق كما سيأتي، وقد جعلهم هذا الطمع يصرحون بالآتي:

قال الكاتب اليهودي "مارتن شيرمان" في مقال له، نشرته صحيفة يديعوت أحرنوت اليهودية الواسعة الانتشار في دولة اليهود: "هناك طريق واحدة يمكن من خلالها الدخول في مواجهة حاسمة مع الإسلام، من غير أن تضر بالقيم الديمقراطية الليبرالية، هذه الطريق تمر عبر المرأة والتطلع إلى تحريرها، أو على الأقل: إحداث تقدم في هذا المجال ومساواتها في الحقوق، أو على الأقل: تحسين وضعها من هذه الناحية. ولا يوجد أدنى شك أن عالِمًا إسلاميًا يكون فيه وضع المرأة (المسلمة) قريبًا من وضع بنات جنسها الغربيات سيكون عالمًا مختلفًا تمامًا، وأيضًا خصمًا أقل عدواة" نقلًا من "المرأة الغربية" ص(١٧).

وقال (بوله) الماسوني سنة ١٨٧٩م: (تأكدوا تمامًا أننا لسنا منتصرين على الدين إلا يوم تشاركنا المرأة، فتمشي في صفوفنا). "المرأة ومكانتها" ص(٢٢٥).

ومحاولة في وصول اليهود إلى المواجهة الحاسمة ضد الإسلام عبر مؤامرتهم لإفساد المسلمة، جندوا علماء الاستشراق من يهود ونصارى؛ لنشر دعوتهم إلى سلخ المرأة المسلمة عن دينها بالشبه والتمويهات والضلالات.

١٠ الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر

قال الدكتور عبدالفتاح بركة في كتابه "دور الاستشراق في تغريب المسلمة" ص(٣٠-٣١): "ولما كانت المرأة هي الركن الرَّكِينَ في هذه المؤسسة الاجتماعية، وعلى محورها تدور أقطارها وتتلاقى أطرافها وتجتمع أقطابها، فقد كان العمل على صبغها بالصبغة الغربية وتحويل فكرها وعواطفها في اتجاه التغريب في أكثر أعمال الاستشراق نشاطًا دئوبًا".

طمع الدول الأوربية الغربية في إفساد المسلمة بالاختلاط وغيره

وقد طمعت الدول الأوربية في إفساد المرأة المسلمة، بنزع حجابها واختلاطها بالرجال، كما طمع اليهود قبلهم، كما دل على هذا أقوالهم، ومنها: قول (د. مدروبيرغر): (إن المرأة المسلمة هي أقدر فئات المجتمع الإسلامي على جره إلى التحلل والفساد). نقلًا من كتاب "العفة ومنهج الاستعفاف" ص(٦٤).

وقال (جان بول رو): (إن التأثير الغربي الذي يظهر في كل المجالات، ويقلب رأسًا على عقب المجتمع الإسلامي لا يبدو في جلاء أفضل ما يبدو في تحرير المرأة). نقلا من كتاب "العلمانية" ص(٦٤١) وهذا ما يقرره الكتاب النابهون من المسلمين.

وقال محمد طلعت حرب: "إن رفع الحجاب والاختلاط كلاهما أمنية تتمناها أوروبا من قديم الزمان؛ لغاية في النفس يدركها كل من وقف على مقاصد أوروبا

بالعالم الإسلامي» نقلًا من «حركة تحرير المرأة» ص(٢٠١).

وقد جندت أوروبا كل إمكانياتها في تنفيذ ما تكيد به المسلمين حتى ضاق من هذه المكايد كثير من حكام المسلمين، قال الرئيس اليمني علي عبدالله صالح بعد رجوعه من زيارة الصين الشعبية في شهر ربيع الأول ١٤٢٧هـ: (إن الصين تساعد اليمن بدون أن يشترطوا أو يمارسوا أي ضغوطات ولا يتدخلون في الشئون الداخلية، بخلاف الغرب وللأسف، فإنهم لا يساعدون إلا بشروط، منها: أن تتوسع مشاركة المرأة...). نقلًا من كتابي «الإيضاحات الموثقة في بيان بوائق دعوة المساواة المطلقة» ص(٢٢).

الكنائس تجعل إفساد المسلمة أخلاقيًا من جملة تنصيرها إياها

لا يفهم أن المنصرين التابعين للكنائس يقتصرون في تنصيرهم المسلمين على تنصيرهم عقائديًا، بل يجعلون ما يتوصلون إليه، من نزع حجاب المسلمة وإقحامها في الاختلاط بالرجال جزءًا من تنصيرها ويعدونه نجاحًا لهم في إفسادها.

يقول المستشرق الإنجليزي (جيب) في مقدمة كتاب «إلى أين يتجه الإسلام» الذي ألفه مجموعة من المستشرقين: «وهكذا فإن الموازين الدينية والتعاليم الأخلاقية في الإسلام آخذة في التحول، وإن هذا التحول يتجه نحو تقريبه من الموازين الغربية في الأخلاق، التي هي في الوقت نفسه متمثلة في التعاليم الأخلاقية للكنيسة المسيحية». نقلًا من كتاب «المرأة الغربية» ص(١٢١).

فالمنصرون يحرصون على نوعي التنصير العقائدي وهو الأخطر والأكبر، والأخلاقي، ويصرون على التنصير الأخلاقي متى وجدوا الباب مسدودًا أمامهم في التنصير العقائدي؛ لأن تنصير الأخلاق مفسد للمسلم والمسلمة من العمل بالإسلام

وللإسلام، بل وداع إلى محاربته، وهو أيضًا طريق إلى التنصير العقائدي!!!

تدرج أعداء الإسلام في إقحام المرأة المسلمة في الفساد بدءًا باستمالتها إلى التبرج والاختلاط

قال العلامة بكر بن عبدالله أبو زيد رحمه الله في كتابه «حراسة الفضيلة» ص(٦٢): «ولا بد من التنبيه هنا إلى أن دعاة الإباحية، لهم بدايات تبدو خفيفة، وهي تحمل مكايد عظيمة، منها في وضع لبنة الاختلاط، يبدؤون بها من رياض الأطفال، وفي برامج الإعلام، وركن التعارف الصحفي بين الأطفال، وتقديم طاقات -وليس باقات- الزهور من

الجنسين في الاحتفالات... فالدعوة إلى الاختلاط في الصفوف الأولى من الدراسة الابتدائية مرفوضة من باب أولى، فاحذروا أن تخدعوا أيها المسلمون!! وهكذا من دواعي كسر حاجز النفرة من الاختلاط بمثل هذه البدايات التي يستسهلها كثير من الناس".

وقال صاحب كتاب "الاستيعاب فيما قيل في الحجاب" ص(٦٧٢): (لقد بدأت مؤامرة السفور بالدعوة إلى كشف الوجه وامتدت إلى الجلسات المختلطة المحتشمة، ثم إلى السفر من غير محرم؛ بدعوى الدراسة في الجامعة، ثم زينت الوجوه المكشوفة بأدوات الزينة، وبدأ الثوب ينحسر شيئًا فشيئًا حتى وقعت الكارثة؛ فخرجت المرأة سافرة عن مفاتنها، كاشفة عن المواضع التي أمر الله بسترها، حتى أضحت عارية).

وأيضًا أعداء الإسلام سهلوا على جهال المسلمين الاختلاط عن طريق الدراسة في مدارسهم التنصيرية التي أنشئوها في بلاد المسلمين، كلبنان ومصر وتركيا وغيرها.

ومعلوم أن هذه المدارس هي أول من أدخل الاختلاط بين الجنسين؛ لما يوجد فيه من إشاعة المنكرات وترويج الفساد وهدم القيم الأخلاقية، من عفاف وحشمة وحياء.

ماذا أراد الأعداء بتحرير المرأة؟

إن مما أراده الأعداء بقولهم: تحرير المرأة، أي: تحرير وصولهم إليها، بحيث يتمكنون منها ومن قيادتها بدون معارض وممانع، فهذه حقيقة معنى (تحرير المرأة) ولهذا قال شياطين صهيون: "متى مدت المرأة يدها إلينا، فزنا بالحرام"، وكما صرح بعضهم أن معركتهم الحاسمة مع الإسلام لا تتحقق إلا إذا مدت المرأة المسلمة يدها إليهم. وقد فهم عقلاء الناس من كتاب وغيرهم أن دعوة تحرير المرأة ومساواتها بالرجل خدعة للبشرية أيما خدعة! حيث أرادوا بالتحرير وصولهم إليها ليستعبدوها،

وهي تظن أنهم سيطلقونها من أيديهم، قال الكاتب الأمريكي البروفسور (هنري ماكوو): «تحرير المرأة خدعة من خدع النظام العالمي الجديد خدعة قاسية أغوت النساء

الأمريكيات وضربت الحضارة الغربية... لقد دمرت الملايين وتمثل تهديدًا كبيرًا للمسلمين» نقلا من كتاب «المرأة الغربية» ص(٧٣).

وقالت (بريجيد أولف هامر): «إن حرية المرأة الغربية حرية وهمية؛ لأنها لم تمنح المرأة في الحقيقة المساواة بالرجل إلا بعد أن جردتها من صفاتها الأنثوية وحقوقها الأنثوية؛ لتجعل منها كائنًا أقرب إلى الرجل» نقلا من كتاب «المرأة الغربية» ص(١١١).

وقالت (بيتي فريدمان) إحدى زعيمات الحركة النسائية الغربية: «لقد فقدت مبادئ تحرير المرأة بريقها بعد أن أصبحت المرأة أكثر تمسكًا بواجباتها الطبيعية ووظائفها الأساسية، كالزواج والإنجاب والأمومة. لقد جعلت حركات التحرير المرأة تخجل من

القيام بدور الزوجة الأم وحولتها إلى مسخ يفتقد العاطفة التي كانت تحيط بها، أو يحيطها بها الرجل!» نقلا من كتاب «المرأة الغربية» ص(١٠٨).

قلت: شعارات الأعداء تحمل سمومًا قاتلة، فويل للمتلقين لشعاراتهم الزائفة على أنها حقائق صادقة!! فمن كان يتلقى عن الكفار بدون فحص ولا روية، فهو الضحية، وهو على غير الطريق المرضية.

سلسلة مؤامرة صناديد اليهود والنصارى على المرأة المسلمة في اختلاطها بالرجال وغير ذلك من الفتن

إن أعظم خطر يوجهه العدو إلى خصمه وعدوه إبرام مؤامرة تحطم الخصم وتسحقه وتغتاله وتنسفه، فقد أعد اليهود مؤامرتهم أولا على المرأة النصرانية ثم على المرأة المسلمة. وفي الوقت الذي وجه اليهود مؤامرتهم إلى المسلمين وجدوا أعداءهم

النصارى معدين المؤامرة للقضاء على المسلمين خصوصًا النساء، فتكاتفت الأمتان وتآزرت المؤامرتان، وحان وقت التنفيذ لهما، وقد كان هذا التنفيذ على مرحلتين:

المرحلة الأولى: اعلم -أيها القارئ- أن اختلاط النساء بالرجال فرع عن دعوة

الحرية والمساواة، والحرية والمساواة دعوتان إلحاديتان، اخترعهما اليهود الماسون المعروفون مؤخرًا بالصهاينة، ففي البروتوكول الأول من كتابهم "بروتوكولات حكماء صهيون" ما نصه: "كنا أول من نادى في جماهير الشعب بكلمة الحرية العدالة المساواة، وهي كلمات لم تزل تتردد إلى اليوم ويرددها من هم بالببغاوات أشبه ينقضون على طعم الشرك من كل جو وسماء؛ فأفسدوا على العالم رفاهيته كما أفسدوا على الفرد حريته الحقيقية وكانت من قبل حرز من عبيد الدهماء، ويقول كلمة حرية تجر الجماعات إلى مقاتلة كل قوة وسلطة من إنها لتقاتل الله وتقاوم سنته الطيبة".

فشعارات الحرية والمساواة والعدالة عملت في النصارى ما تعمله النار في الهشيم، حتى صرح صناديد اليهود بذلك، ففي البروتوكول الأول أيضًا ما نصه ص(١١١): "إن صيحتنا (الحرية والمساواة والإخاء) قد جلبت إلى صفوفنا فرقًا كاملةً من زوايا العالم الأربع، عن طريق وكلائنا المغفلين وقد حملت هذه الفرق ألويتنا في نشوة... وقد جلب هذا العمل النصر لنا... فإنه مكننا بين أشياء أخرى من لعب دور الآس في أوراق اللعب الغالبة، أي محق الامتياز، وبتعبير آخر: مكننا من سحق كيان الأرستقراطية الأممية (غير اليهودية) التي كانت الحماية الوحيدة للبلاد ضدنا".

وقد حرَّك اليهود الدعوة إلى الحرية والمساواة في بلاد أوروبا والغرب والشرق عن طريق عملائهم، فما الذي حصل؟! ففي البروتوكول الأول ما نصه ص(١٠٩): "ومن المسيحيين أناس قد أضلتهم الخمر وانقلب شبانهم مجانين بالكلاسيكيات والمجون المبكر الذين أغراهم به وكلاؤنا ومعلمونا وخدمنا وقهرماناتنا في البيوتات الغنية وكتبتنا ومن إليهم ونساؤنا في أماكن لهوهم، وإليهن أضيف من يسمين نساء المجتمع

والراغبات من زملائهم في الفساد والترف».

وأصرح من هذا قولهم: «لابد من إغراق الأمميين -أي: غير اليهود- في الرذائل بتدبيرنا، عن طريق مَن نهيئهم لذلك من أساتذة وخدم وحاضنات ونساء الملاهي» نقلًا من «الموسوعة الميسرة» (١/ ٥٢٣).

١٥ مؤامرة أعداء الإسلام على إفساد المسلمة باختلاطها بالرجال وغيره

وقد اشتهر عن إخوان القردة أنهم قالوا: «متى مدت المرأة يدها إلينا، فزنا بالحرام».

فمن خلال هذه النقولات تدرك أنه قد تحقق لليهود فوق ما كانوا يحلمون وأكثر مما له يخططون؛ فقد تحقق لهم أن اتجهت جماهير النصارى إلى الإلحاد العقائدي وهو العلمانية، والعلمانية التي ظهرت في أوروبا وانتشرت في الغرب والشرق لا دينية بحتة، لا تعترف بالله ولا بدينه ولا بأنبيائه ورسله؛ فنابذ جماهير النصارى دين الكنائس واستبدلوا الإلحاد العلماني به وهنا تحقق لليهود السيطرة الخفية على الدول النصرانية

ومقاليدها وعلى شعوبها في كل المجالات الدينية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فصارت بلية النصارى باليهود أعظم من بلية المسلمين بهم، وأصل هذا قبول دعوة الحرية والمساواة.

ومرادنا من هذا السرد هو بيان بإيجاز ما تحقق لليهود من إغراق النصارى في الفواحش والرذائل عن طريق إفساد النساء من اختلاطهن بالرجال، وتبرجهن بين أيديهم وغير ذلك. وبعد هذا المنجز الذي تحقق لليهود في بلاد أعدائهم النصارى قاموا أيضًا بتصدير دعوة الحرية والمساواة والعدالة والإخاء إلى بلاد المسلمين، ولكن بعد إبرام المؤامرة مع أعدائهم النصارى على المسلمين، جاعلين إفساد المرأة المسلمة نصب أعينهم، مرددين في نفوسهم: "متى مدت المرأة المسلمة يدها إلينا، فزنا بالحرام" فوصلت هذه الدعوة إلى بلاد المسلمين عبر جهات كثيرة ومنها:

١) دولهم المحتلة لكثير من الأقطار الإسلامية: فقد احتلت بريطانيا وفرنسا وإيطاليا شعوبًا إسلامية كثيرة، ومنها مصر والشام والعراق والجزائر وتونس والمغرب

العربي واليمن الجنوبي وليبيا، وغير ذلك. وهذه الدول النصرانية مزودة بصنفين من الناس، هما أحقد خلق الله على الإسلام، وهما: المنصرون والمستشرقون. وقد فتحت لهم دولهم المجال؛ ليدعوا المسلمين إلى ما يريدون، من إفسادهم عقائديًّا وأخلاقيًّا وغير ذلك، مستخدمين التلبيس على المسلمين فتحقق للأعداء في عصر الاحتلال تأسيس الكفر والإجرام والإفساد في بلاد المسلمين، وهذا معلوم من خلال معرفة

الأحزاب الإلحادية التي أنشئت في كل قطر إسلامي.

٢) أبناء المسلمين الدارسون في بلاد الكفار الذين تأثروا بالإباحية والانحلال: فقد رجع هذا الصنف وكثير منه ساخط على الإسلام وأهله. وقد اشتهر في هذا العصر أن

الصنف المذكور هو أول من حرك الدعوة إلى ما يريده الأعداء، بادئًا بمحاربة الحجاب وداعيًا إلى اختلاط النساء بالرجال على نمط الغرب، وغير ذلك.

قال صاحب كتاب «الاستيعاب فيما قيل في الحجاب» ص(١٢): (وقد آزر الاستعمار الغربي لبلاد المسلمين ابتعاث الطلاب والطالبات إلى بلاد الكفر والإلحاد للدراسة فنشأ عنه دعاة السفور في أوائل القرن الرابع عشر الهجري... وذلك أنهم رضعوا ألبان الغرب والشرق فغسلت أدمغتهم في دهاليز الكفر، وترعرعوا في كنف الإلحاد والعلمنة... وقد حملوا معهم الشهادات التي تخولهم تسنم أعلى المراتب في دولهم واعتلوا المناصب العالية وترأسوا أكبر الدوائر الحكومية من مؤسسات ووزارات، وبدءوا يخططون ويدرسون كيفية تنفيذ ما علق في أذهانهم من الأفكار المسمومة والعقائد الهدامة، وقد عرفوا البوابة والجسر اللذين يَلِجُون منهما لهدم الإسلام، وهو خلع حياء نساء المسلمين، بكشف وجوههن ومشاركتهن للرجال الأجانب في أعمالهم خارج بيوتهن).

وقال صاحب كتاب «الإلحاد الديني في مجتمعات المسلمين» ص(١٤٠) وهو يتحدث عن الاختلاط في بلاد المسلمين المتحقق للأعداء: (وقد تحقق لهم ذلك كله على أيدي أبناء المسلمين الذين رباهم الغرب على عينه). قلت: ومن هؤلاء الذين رباهم الأعداء: رفاعة الطهطاوي وقاسم أمين وطه حسين، وهم متخرجون من جامعات فرنسية، وكانت بذرة هؤلاء في إفساد المرأة المسلمة أضر وأخطر عليها من أعدائها المحتلين للبلاد؛ لأن هؤلاء أولًا: مسلمون في الظاهر. وثانيا: يتكلمون باسم الإسلام وآدابه. وثالثًا: كانت بداية هذه الدعوة من قبل أبناء المسلمين المذكورين قبل قرن من ساعتنا هذه، مع تفاوت زمني بينهم. وشارك هذا الصنف من شاركهم من أبناء

المسلمين العملاء، كمحمد عبده المصري وشيخه جمال الدين الإيراني المتأفغن وغيرهما؛ فحركوا الدعوة المذكورة بوسائلهم، ومنها: تأليف الكتب ككتاب «تحرير المرأة» وكتاب

«المرأة الجديدة» كلاهما لقاسم أمين وغيرهما، وكتابة المقالات في الصحف المستأجرة، وطرح مسائل اختلاط المرأة بالرجل وتبرجها في المجالس المناسبة لذلك طرحًا إباحيًّا!!

٣) أرباب الأقليات اليهودية والنصرانية المتواجدة في بلاد المسلمين: كنصارى القبط في مصر والمارونية في لبنان وغيرهم. وكان من أوائل هؤلاء: مرقص فهمي النصراني القبطي الذي ألف كتابه «المرأة في الشرق» دعا فيه إلى القضاء على الحجاب الإسلامي، وإلى إباحة الاختلاط وغير ذلك، وسلامة موسى النصراني القبطي، وكان يدعو إلى الاختلاط على الطريقة الفرنسية وأمثالها، وقال صاحب كتاب «حركة تحرير المرأة» ص(٢٠٥): «وهذا القول يؤيد ما ذكرناه آنفا من أن الاختلاط والدعوة إلى تحرير المرأة قام على نشره كثير من الكتاب المسيحيين، من أمثال: جرجي زيدان ولويس عوض وسلامة موسى، وغيرهم من أذناب اليهود والمستعمرين. وهدفهم من وراء ذلك: تنصير المرأة المسلمة، وتقليدها للمرأة الغربية تقليدًا أعمى؛ حتى يصير مجتمعنا إلى ما صار إليه المجتمع الغربي الذي يشكو من وضعه الآن ويجني رجاله ونساؤه قبل شبابه

الحصاد المر للاختلاط والتبرج وعواقبه الوخيمة التي حلت بتلك المجتمعات".

٤) الأحزاب القومية العلمانية الموالية لليهود والنصارى: فلقد قام الأعداء بإنشاء الأحزاب القومية المصبوغة بالصبغة العلمانية، بل بعضها إلحادية بحتة في بلاد المسلمين، وعلى وجه الخصوص في الوطن العربي. ومن هذه الأحزاب التي أنشئت في الوطن العربي واشتهرت الآتي:

أ) الحزب الشيوعي الاشتراكي اليمني.

ب) حزب البعث العربي الاشتراكي اليميني واليساري العراقي والسوري.

جـ) القومية العربية. وهي أيضًا علمانية على غرار القوميات الأوروبية.

د) حزب الوفد المصري. وهو حزب خليط من العلمانيين وغير العلمانيين.

هـ) الحزب الناصري، نسبة إلى جمال عبدالناصر، وهو اشتراكي وحدوي.

و) الحزب الجمهوري السوداني، وهو حزب مصبوغ بالصبغة العلمانية.

ز) حركة تحرير المرأة. وهي حركة علمانية -أي لا دينية- نشأت في مصر ثم انتشرت في الوطن العربي وغيره، وهي تدعو إلى تحرير المرأة المسلمة بكل ما تعني كلمة تحرير من تدمير، ومن ذلك تحررها من الآداب الإسلامية والأحكام الشرعية، مثل: ترك الحجاب وقبول اختلاط النساء بالرجال وتقييد الطلاق ومنع تعدد الزوجات وغير ذلك. وقد جلبت هذه الأحزاب على المسلمين الويلات وأقامت الثورات والانقلابات التي لا تبقي ولا تذر، والتي تهلك الحرث والنسل، ودعت إلى كل فجور ورذيلة!!

وعلى كل: جميع الأحزاب المذكورة دعت إلى إفساد المرأة المسلمة بادئة بمحاربة الحجاب، وداعية المسلمة إلى غشيان الرجال في مجالسهم واحتفالاتهم، وفارضة الدراسة الاختلاطية وغير ذلك. وعند قيام هذه الأحزاب انتعشت الدعوة نسبيًا إلى

انسلاخ المسلمة عن دينها.

ولقد كان موقف كثير من الدول العربية والإسلامية هو التعاون مع أعداء المرأة المسلمة مع التفاوت في ذلك قلة وكثرة، فبعضها كانت جادة في المساندة خصوصًا التي تمكن منها العلمانيون، وبعضها أخف. وقد أخذت هذه المرحلة أكثر من نصف قرن منذ ظهورها، مع اختلافها الزمني بالنسبة لدخولها الشعوب الإسلامية والعربية.

وقد لطف الله بالمسلمات في هذه المرحلة فقد كانت الاستجابة لأعداء الإسلام من الداخل والخارج في نزع حجاب المسلمة وإقحامها في الاختلاط استجابة جزئية في فئة من النساء، فهذا من لطف الله بالمسلمات!! وإلا فالضربات الموجهة إلى المسلمة ضربات عاتية مليئة بكثرة التلبيس عليهن وإغرائهن بالمال وغيره، فخيب الله كثيرًا من آمالهم، وأبطل الله كثيرًا من مكايدهم!! وهذه الاستجابة جعلت الأعداء يطمعون في المستقبل أن تستجيب لهم المرأة المسلمة أكثر، وهو ما سنذكره في المرحلة الثانية.

المرحلة الثانية:

لما رأى تجار الفتن والحروب اليهود الماسون أن دعوتهم إلى تحرير المرأة المسلمة لم يتحقق فيها مطلوبهم كما تحقق لهم مع أعدائهم النصارى، ورأى المنصرون والمستشرقون وأرباب الأحزاب الإلحادية أن جهودهم السابقة قد حققت لهم تسلطًا على بعض المسلمات، أبرموا الخطط والتآمر من جديد، ولكن جعلوا هذه المؤامرة واسعة وشاملة ومتكاملة ومبرمة محكمة، وجندوا لتنفيذها الدول الغربية بجحافلها، وهاك بعض تفاصيلها:

أولًا: إصدار اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة:

قام بهذا الإصدار والإعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦٧م وقد دعيت الدول من قبل الجمعية العامة المتحدة إلى التوقيع على هذه الاتفاقية؛ فوقعت عليها سبعٌ

وتسعون دولة إلى عام ١٩٧٨م، ووصل التوقيع عليها إلى مائة وثلاث وثلاثين دولة قبل عام ١٩٩٥م، كما أفاد بعض الكتاب أن الدول الموقعة عليها تربوا على مائة وتسعين دولة. انظر كتابي "الإيضاحات الموثقة في بيان بوائق دعوة المساواة المطلقة" ص(٢٧).

فأصبحت الاتفاقية المذكورة معاهدة دولية المطلوب من جميع دول الأعضاء تنفيذها. وقد احتوت الاتفاقية المذكورة على مساواة المرأة بالرجل المساواة المنافية للإسلام من كل وجه عقيدة وعبادة وسياسة واقتصادًا ومعاملة، ولهذا حكم العلماء على هذه المساواة بأنها دعوة إلحادية! وأوائل هذه المساواة دعوة المرأة المسلمة إلى نبذ الحجاب الشرعي، وإلى مخالطة الرجال كمخالطة الرجال للرجال على الاختلاط الحاصل في بلاد الغرب.

ثانيًا: قيام الأمم المتحدة بنشر دعوة مساواة المرأة بالرجل في كل شيء.

ثالثًا: قيام الأمم المتحدة بالمؤتمرات العالمية الخاصة بالمرأة؛ من أجل تنفيذ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

وقد تكلمنا على كثير من هذه المؤتمرات -التي حقيقتها مؤامرات- في كتابنا

«الإيضاحات الموثقة في بيان بوائق دعوة المساواة المطلقة» وانظر كتاب «العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية» لمؤلفه د. فؤاد بن عبدالكريم.

ونجمل ما تضمنته دعوة الأمم المتحدة عن طريق أجهزتها ووسائلها ومؤتمراتها إلى القضاء على جميع أشكال التميز ضد المرأة في الآتي:

١) الاهتمام العالمي بقضايا المرأة. وهذا لم يسبق له نظير.

٢) التكاتف الدولي، بل إلزام الدوله خصوصًا للدول العربية. ففي المرحلة الأولى كانت الدول العربية تتساعد مع الأحزاب في بعض قضايا المرأة، أما في هذه المرحلة فبالإلزام.

٣) التعميم لجميع قضايا المرأة التي تتساوى بها مع الرجل. وهذه إلحادية لم يسبق لها نظير في قضايا المرأة!!

٤) عدم قبول عذر أي دولة في التأخر عن تنفيذ اتفاقية القضاء حسب ما يريد الأعداء، وعلى الحال التي في بلاد الغرب.

رابعًا: إرسال أعداء الإسلام منظماتهم التنصيرية إلى بلاد المسلمين؛ لنشر دعوة مساواة المرأة بالرجل:

فقد كثر في الآونة الأخيرة -من عام تسعين وما بعده- تواجد المنظمات التنصيرية في بلاد المسلمين، وهي ما بين منظمات دولية وغير دولية. وأعظم ما تعتني به هذه المنظمات: الدعوة إلى المساواة بين المرأة والرجل، بل جعلت هذه المنظمات كثيرًا من مشاريعها متعلقة بالمرأة، سواء كان في التعليم أو في الطب أو في الإعلام أو في الاقتصاد، كما ذكرنا ذلك في كتابنا «المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة» فكل قطر من الأقطار الإسلامية تدفقت عليه هذه المنظمات تدفقا مريبًا.

خامسًا: تمويل الأعداء الدول والشعوب والأحزاب الإسلامية وغيرها مشروط فيه تنفيذهم دعوة مساواة المرأة بالرجل:

ولا يخفى على المسلم اللبيب كثرة إغراء ضعفاء النفوس بالمال من قبل المنظمات التنصيرية، فكم جلبت إلى صفوفها من بنات المسلمين!! وكم جندت من أحزاب ومسئولين، كما أوضحنا هذا في كتابنا "المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة"، وفي كتابنا "الرياضة النسوية" ص(٧٢-٧٩)!! وفي هذه المساعدات مسخ المسلم عن دينه، واستعباده من قبل أعدائه، وقد أوضحنا في كتابنا "الذل والصغار على من قبل من المسلمين مساعدات الكفار" بوائق هذه المساعدات، ولهذا أقول: ما غلبنا اليهود والنصارى بدينهم ولا بشبههم، ولكن ببذل أموالهم وقبولنا لها، فلولا هذه المساعدات ما تحرك ساكن لدعوة المساواة الإلحادية ولا لغيرها من الدعوات الهدامة،

ولا وجد لها قبول في المسلمين، فإذا رأيت من يركض وراء هذه الدعوات - الحرية والمساواة الديمقراطية - فاعلم أنه ممن اشتراه الأعداء بحفنة من الدولارات أو اليورو!!!

سادسًا: تسخير الدول الغربية الشلة النسائية في البلاد الإسلامية للدعوة إلى القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة:

وجعلت الدول الغربية الكلمة المسموعة لهن، وجعلتهن جواسيس على الدول والأحزاب الإسلامية، فانطلقن في الدعوة المشئومة انطلاقا جنونيًّا، وعقدن على أنفسهن أن يصرن كما صارت أخواتهن -كما يزعمن- في بلاد الغرب كما سنوضح هذا قريبًا!! فبسبب هذا الانطلاق من الحقوقيات انتعشت دعوة مساواة المرأة بالرجل وتحركت أكثر في الساحة العربية والإسلامية. وقد واجهت النسوة هؤلاء صفعات وعقبات أدت بهن مؤخرًا إلى اختفاء أصواتهن، ولما حصل لبعضهن وظيفة بردت تلك الحرارة فيهن، ولكن بعد أن وقع الفأس على الرأس.

سابعًا: إلزام الدول الإسلامية خصوصًا العربية بتنفيذ اتفاقية القضاء:

من المعلوم أن كثيرًا من الدول الإسلامية أعضاء في الأمم المتحدة كما سبق ذكره، وأنهن وقَّعن على تنفيذ اتفاقية القضاء على المرأة، فما بقي في نظر الأعداء إلا أن يقمن بالتنفيذ راضيات أو مكرهات.

والواقع شاهد أن الدول الإسلامية عربية وغير عربية قد استجابت لأعداء الإسلام في تنفيذ اتفاقية القضاء تنفيذًا جادًّا واسعًا، حتى الدول التي كانت ترفض دعوة مساواة المرأة بالرجل وتندد بذلك صارت الآن تنفذها كاليمن والسعودية فقد سخرت هاتان الدولتان كثيرًا من أجهزتها؛ للقيام بهذه الدعوة المشئومة، بدءًا بوزارة الثقافة وتثنية بوزارة التعليم وتثليثًا بوزارة الإعلام، بل في اليمن أدخلت الدعوة المذكورة في مناهج التربية والتعليم، فنعوذ بالله من الحور بعد الكَوْر!!!

ثامنًا: تجنيد الأحزاب السياسية لتنفيذ مؤامرة اتفاقية القضاء:

الأحزاب السياسية في بلاد المسلمين على قسمين:

القسم الأول: أحزاب إلحادية، وهي المعروفة بالاشتراكية الشيوعية والبعثية الاشتراكية وغير ذلك.

والقسم الثاني: أحزاب مبتدعة ضالة، كحزب الإخوان المسلمين وحزب التحرير وغيرهما. فلما استتب الأمر لأمريكا -دمرها الله- فرضت الديمقراطية على الدول والشعوب واختزلت الحكم في كل الدول الإسلام بيدها، قائلة: من يريد أن ينال الحكم فليقبل الديمقراطية!! والديمقراطية قائمة على الحرية المطلقة والمساواة المطلقة، ومن لم يكن حزبه علمانيًا فليكن سياسيًا تابعا للأحزاب العلمانية. فتوجهت الأحزاب التي تريد الحكم إلى التعلمن الديمقراطي. فأي حزب من هذه الأحزاب قبل دعوة مساواة المرأة بالرجل كما تريد أمريكا، فهو مقبول عندها. وقد جعلت أمريكا وغيرها من دول الغرب منظماتها التنصيرية في بلاد المسلمين جواسيس على هذه الأحزاب؛ لأنها لا تكتفي بمجرد إعلان الأحزاب عن قبولها لمساواة المرأة بالرجل حتى تنفذ ذلك

في مجالاتها على الطريقة الغربية، وتقوم الأحزاب بفسح المجال للمرأة إلى المساواة السياسية الانتخابية والترشيحية، وتقوم بدعوتها للمشاركة في حضور المؤتمرات الوطنية والإقليمية والدولية المتعلقة بالمرأة، والمشاركة في الرياضة النسوية، وأن تقبل المرأة في المدارس والمعاهد والجامعات مختلطة بالرجال وتقوم أيضًا بتنفيذ دعوة المساواة في

صحفها وجرائدها، وتقيم الجمعيات والمؤسسات والمراكز الداعية إلى ذلك، وتتعاون الأحزاب المذكورة مع المؤسسات والمنظمات التنصيرية في نشر دعوة المساواة، وتتواصل مع السفارات التابعة للدول الكافرة، وتتلقى منها التوجيهات والمساعدات!!!

فهذه حال الأحزاب في بلاد المسلمين في اليمن وغيرها. فإياك إياك أن تغتر بِنَعَرَةِ بعض هذه الأحزاب قائلًا: ليس للأعداء علينا سبيل، بل هذه قناعتنا الخاصة!!

وأقول لهذه الأحزاب: كذبتم وخبتم، وسأدلكم على الذي أرداكم، إنه حبكم المال والجاه، وهو يعمي وَيُصِمُّ أصحابه من أحزاب وغيرها، وهذه الأحزاب تبحث عن مناصر قوي يمكِّن لها من الوصول إلى الملك والجاه، فوجدت أن أعداء الإسلام بما لهم من صولة وجولة مع الدول الإسلامية ممكن أن يساندوها في ذلك، بل ذلك محقق إذا قامت الأحزاب بتنفيذ مكايد الأعداء كما يريدون، فهي الآن ساعية في تحقيق ذلك.

تاسعًا: قيام الأعداء والدول الإسلامية وأحزابها باستخراج فتاوى من علماء السوء تبيح اختلاط النساء بالرجال وغيره:

من المعلوم أن المسلمين عمومًا، حاكمهم ومحكومهم، علماءهم وعوامهم، رجالهم ونساءهم، لما سمعوا بدعوة مساواة المرأة بالرجل في بلاد الكفار، استنكروا ذلك، وقالوا: هؤلاء كفار في طغيانهم يعمهون! فلما صدر الأعداء جريمتهم الكبرى إلى بلاد

المسلمين الديمقراطية ومهدوا لقبولها، وكان أول من قبلها ضعفاء الإيمان وقليلو العلم بالشريعة الإسلامية، من حكام وأحزاب، فلما صاروا متورطين في قبولها احتاجوا إلى من يلبسها بلباس إسلامي؛ فوقعت أعينهم على علماء الأحزاب وفرق الضلال ودعاتهم الذين يسعفونهم ما بين الحين والآخر بفتاوى تبرئهم من الانحراف والضلالة، ومن ذلك: فتاواهم لهؤلاء بجواز اختلاط النساء بالرجال وتبرجهن وسفرهن بغير محرم وغير ذلك، وأيضًا قامت الدول الغربية باختطاف من ينتسبون إلى علم الشريعة من دعاة وكتاب لهم شهرة في بعض المسلمين، وأغرتهم بالمال؛ لينشروا بين المسلمين دعوة حقوق النساء فمنهم من أفتى لها بذلك، ومنهم من أفتى ونفذ كعمرو خالد

المصري، الذي عرف بإقامة المحاضرات المختلطة!!! ولا ننسى أن هؤلاء المفتين يفاجَأون بمحاجَّةِ الناس لهم بفتاواهم السابقة التي تخالف فتاواهم المتأخرة.

فعلى سبيل المثال: كثير من علماء حزب الإخوان في اليمن كانوا يسفهون الحزب الاشتراكي الذي استباح تبرج المرأة المسلمة واختلاطها بالرجال وتوليها المناصب في الدولة، وله جرائم يشيب منها الرأس!!! فلما دخل حزب الإخوان في اليمن في اللعبة الديمقراطية، ومن ذلك: قبول مساواة المرأة بالرجل، بدءًا بنزع الحجاب، وتثنية باختلاطها بالرجال في شتى المجالات وفي قبول الترشيحات والانتخابات، أسعفهم علماء الأحزاب والفرق بأن مشاركة النساء في الانتخابات والترشيحات وغير ذلك من أعمالها المختلطة بالرجال من الإسلام، فيا عجبًا لهؤلاء، كيف سهل عليهم هذا التحول والانزلاق؟!

ولا ننسى ما يفتي به كثير من علماء حزب الإخوان في مصر وغيرها مما هو أدهى وأمر مما هو حاصل في اليمن فهاهو القرضاوي الذي قد قَرَض نصف الإسلام بفتاواه المضلة وأقواله المردية وأحواله المزرية يفتي في قضايا المرأة بما يتفق مع مراد الأعداء، فكأنه ناطق بلسانهم! ومن هذه الفتاوى: تجويزه اختلاط النساء المسلمات بالرجال حتى

الكفار، وسفرهن بدون محارم حتى إلى بلاد الكفار، ودخولهن في الانتخابات، وتوليهن مناصب الوزارات وغيرها، بل للقرضاوي فتاوى تثبت لليهود والنصارى أنهم مؤمنون وأنهم إخواننا في الدين، وغير ذلك، مما يعلم بطلانه من الدين بالضرورة. وفي بعض الأحايين لا تحتاج هذه الدول والأحزاب إلى علماء يفتونها في تبرير ضلالها، بل تكتفي بأناسٍ الجَهْلُ مطبق عليهم، كعمرو خالد وطارق السويدان والجَفْرِيِّ، وأمثال هؤلاء كثير، فلله در من قال:

وهـل أفـسد الـدين إلا الملـوك وأحبـار سـوء ورهبانهـا

ورحم الله شيخ الإسلام حيث قال: نصف فقيه يخرب الأديان ونصف طبيب يخرب الأبدان! وحال هؤلاء العلماء والدعاة أنهم لا للإسلام نصروا ولا للأعداء

كسروا، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

عاشرًا: استقطاب الوجهاء في بلاد المسلمين؛ ليشاركوا في إفساد المرأة المسلمة:

تقوم المنظمات التنصيرية بالبحث عن الوجهاء في الأماكن التي تتواجد فيها من مشايخ قبائل وأمناء ومأمورين وعقال وخطباء مساجد ومدرسين ومدرسات وغيرهم، وتعقد لقاءات معهم، وتدعوهم إلى التعاون معها في تنفيذ خططها، وتعدهم وتمنيهم بالأكاذيب، من مشاريع الكهرباء والمياه وسفلتة الطرق وحفر الآبار وغير ذلك فيندفع معها من هؤلاء من كان جاهلًا بأحوال النصارى ودجلهم، ويشاركونهم في الإفساد، كموافقتهم على اختلاط الرجال بالنساء، وعقد مجلس آباء وأمهات وغير ذلك.

ولقد صارت المنظمات التنصيرية تحرص على أن يحصل هذا من أول وصولها، وتطالب هؤلاء الوجهاء بحث أئمة المساجد وخطبائها على حث الناس على التعاون معها؛ فإنها جاءت للتعاون معهم، وتستغل المنظمات التنصيرية الوجهة النسوية أيضًا لصالحها في كل مكان تتواجد فيه، وبعض النساء يسبكن الرجال سبكًا، ويحركن الأمور ركضًا!! فالمنظمات تخطب هذا الصنف من النساء وتقدم له المال؛ لتتحقق لها

المطالب المرجوة وأيضًا تعطي المنظمات التنصيرية بعضًا من المساعدات كالبر والأرز والزيت وغير ذلك، فإذا حصلت الاستجابة من الوجهاء، نشطت المنظمات في الإفساد للرجال والنساء الشبان والشابات؛ فتعقد المجالس الاختلاطية من رجال ونساء، وتقام الاحتفالات الاختلاطية والرحلات الاختلاطية، وغير ذلك!!

حادي عشر: استخدام أصحاب النفوذ الإعلامي وغيرهم من الأصناف الذين اشتراهم الأعداء بثمن بخس:

تأتي المنظمات التنصيرية المشتغلين في الإعلام المسموع والمقروء والمرئي إلا من رحم الله، وتعقد معهم اتفاقيات سرية على أن يقوموا بما تريد من دعوة، فيقوم هؤلاء بمهاجمة الحجاب الشرعي والتنفير عنه، والدعوة إلى اختلاط النساء بالرجال، وسب العلماء والدعاة الذين لا يقبلون ما يدعو إليه المنصرون، بدعوى أن هؤلاء العلماء

متشددون وظلاميون، وإلى ترويج لمشاريعها والدفاع عنها والمدح لها والثناء عليها، كل هذا وأكثر منه حصل في وسائل الإعلام المستأجرة من قبلهم!!

وقد ذكرنا نبذة عن فضيحة أصحاب الصحف المستأجرة في كتابنا "الإيضاحات الموثقة" ويقوم أرباب الإعلام المشاهد بما تريده المنظمات فيعدون البرامج والمسلسلات والمسرحيات وغير ذلك.

ولا شك أن تأثير الإعلام على كثير من الناس حاصل، فكم كان للإعلام من زيادة الوهن في المسلمين والمسلمات الضعفاء!! وكم جر شبابًا وشابات إلى الهاوية!! وكم أفسد في الأسر بسبب الدعوة إلى الفواحش والمنكرات!! فسبحان الحليم عما يفعله

أهل الفساد والضرر.

خلاصة المرحلة الثانية من مراحل تدمير المرأة المسلمة

بعد هذا العرض والإيضاح المختصر لسير مؤامرة اليهود والنصارى والأحزاب على المرأة المسلمة نلخص ذلك في الآتي:

١) أن المؤامرة المذكورة شملت جميع الفئات البشرية التي يطمع الأعداء أن تحمل دعوة تدمير المرأة المسلمة أو تشارك في نشرها، فقد شملت الخطة الحكام المسلمين والمحكومين الرجال والنساء والأحزاب والأفراد من أصحاب الوجاهات الدينية والدنيوية، الشبان والشابات الفقراء والأغنياء الدعاة والعلماء والعوام، وهم متفاوتون في هذه المشاركة، ولم ينجُ من المشاركة في نشر هذا الإفساد إلا المعتصمون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ -أهل السنة والجماعة- فهذه المؤامرة أخطر مؤامرة على المسلمين على مر التاريخ، وقد علمت أن أهم ما يرمي إليه الأعداء: أن يتوصلوا ابتداء وأصلاً إلى

نزع حجاب المسلمة واختلاطها، فهذا رأس المال عندهم والربح، ما يأتي بعد ذلك!

٢) النتائج التي توصل إليها إخوان القردة والخنازير وأذنابهم بعد إقامة المعركة العالمية ضد المرأة المسلمة لتحطيمها، واستخدم العدو فيها كل سلاح توصل إليه،

واستمرارية هذه المعركة عشرات السنين، ولا تزال قائمة إلى ساعتنا هذه أمور نجملها في الآتي:

أ) الإكثار من تأسيس أحزاب نسوية في كل الدول الإسلامية، توالي اليهود والنصارى وتعادي الإسلام وأهله، وتارة يجمعونها في اتحادات نسائية وتحزيب نساء المسلمين لم يحصل في تاريخ المسلمين وصراعهم المرير مع الأعداء قط.

ب) تأسيس جمعيات نسائية كثيرة في كل قطر من الأقطار الإسلامية، وكثر عددها أضعافًا على ما سبق، من بعد عام خمسة وتسعين وأربعمائة وألف. وهذه الجمعيات الغالب عليها التأثر بما يدعو إليه أعداء المرأة المسلمة، ومنها الموالي لليهود والنصارى، ومنها غير الموالي، ومن ليس منها مواليا لهم فهو مقلد لهم ومتبع. وأبرز ما قبلته هذه الجمعيات: التبرج والسفور والاختلاط والسفر بدون محرم، والدخول في الانتخابات ومحاربة تعدد الزوجات، والاختلاط في التعليم والتوظيف، وهذا الانحراف لم يحصل في تاريخ المسلمين قط!!!

ج) انتشار اختلاط النساء بالرجال بما لم يكن في الحسبان؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون! وهذا مشهود للعيان، وهو أعظم ما توصل إليه الأعداء؛ لما يحصل بسببه من مفاسد كثيرة وأضرار جسيمة ومصائب عقيمة. والاختلاط المذكور يختلف من بلدة إلى أخرى، فلو لم يتحقق للأعداء إلا هذا لكان كافيًا في النكاية بالمسلمين بما لم يسبق له نظير!!

ر) خلع الحجاب الشرعي وانتشار التبرج الجاهلي. فلقد أسفرت معركة الأعداء ضد الحجاب التي دامت أكثر من قرن عن استسلام أكثر نساء المسلمين للهزيمة: التبرج والسفور والقضاء على الحجاب الشرعي واقتحام البوابات الخطيرة؛ لأن الحجاب الشرعي حارس المسلمة وتاج عفتها وملاك حيائها وشعار تقواها والدليل على قوة إيمانها وموئل نجاتها من الفتن وعنوان عزها وشوكة في حلوق أعدائها، فيا لله كم أطمعت المرأة المسلمة المتبرجة أعداءها من شياطين الجن والإنس في إسقاط كل

فضيلة وإحياء كل رذيلة والإلحاق بالأمة الإسلامية كل هزيمة!! فاللهم رحماك بعبادك وأمة رسولك! وما بقي من مفاسد المرأة تحققت للأعداء فهي تابعة وداخلة فيما سبق.

يتضح مما سبق أن مؤامرة الأعداء على إقحام المسلمة في اختلاطها بالرجال أخطر

مؤامرة على المرأة تاريخيًّا.

بعد أن أوضحنا للقراء الكرام المؤامرة الدولية الغربية على المرأة المسلمة يتضح لهم أن هذه المؤامرة لم تحصل على مر التاريخ، ويتضح لهم أيضًا أنها أخطر مؤامرة على وجه الأرض على المسلمة.

قال صاحب كتاب "الإلحاد الديني في مجتمعات المسلمين" ص(١٤٠): (أخطر هذه الأساليب: نشر الاختلاط بين الجنسين في جميع مراحل التعليم، وقد طبقت بحرارة وحماس وبكثرة، وهذه مرحلة الشباب المتوثب في المرحلة الابتدائية التي تمتد إلى سن المراهقة الأولى، ولا تقل خطرًا عن سابقتها، وتزداد الخطورة بوجود رجال في مدارس البنات على اختلاف مراحلها، وبوجود مدرسات نساء في مدارس البنين على اختلاف مراحلها).

وقال أيضًا ص(٣٦٢): (ويذكر رجال التربية أن من أبرز ثمرات تغريب التعليم وأكثرها فسادًا: الاختلاط بين البنين والبنات، الذي يعد خروجًا عن منهاج

الإسلام).

فإذا بان للقراء الكرام أن اختلاط المرأة المسلمة هو لنجاح الأعداء في مؤامرتهم عليها وعلى المسلمين، دفعهم هذا إلى السعي في إحباط هذه المؤامرة، كل حسب قدرته واستطاعته، ودفعهم هذا إلى الشفقة والرحمة بالقوارير؛ خشية التكسير والإفساد والتدمير، ودفعهم هذا إلى حشد القوى لمواجهة الهجوم الدولي والأممي والإقليمي والحزبي على المسلمة. فالله الله في المبادرة إلى سد الثغرة، ورد النعرة، وإفشال هذه المؤامرة!!

الفصل الثاني:

معلومات عن اختلاط النساء بالرجال

تعريف الاختلاط

قال في "القاموس": "والخلط بالفتح... من يلقى نساءه ومتاعه بين الناس".

وفي "المعجم الوسيط": "خلط الشيء خلطًا: ضمه إليه، وخالطه مخالطة وخلاطًا: مازجه. وخلّط - بتشديد اللام - خلط في أمره: أفسد فيه، واختلط عقله: فسد. والخلطة: اسم من الاختلاط والشركة".

وقال محمد الأباصيري في كتابه المرأة التربية الإسلامية ص(٤٧): (والاختلاط هو اجتماع الرجل بالمرأة التي ليست بمحرم اجتماعًا يؤدي إلى ريبة، وهو محرم، والأمر بالقرار في البيت وتحريم الخلوة بالأجنبية يعتبران نهيًا عنه).

وقال المقدم في كتابه "عودة الحجاب" (٣/ ٥٧): (هو اجتماع الرجل بالمرأة التي ليست له، اجتماعًا يؤدي إلى ريبة).

فالاختلاط المحرم هو اجتماع النساء بالرجال الأجانب اجتماعًا خاصًّا أو عامًّا، يحدث بسببه الافتتان.

تنـزه العرب في جاهليتهم عن الاختلاط

الناس بين إفراط وتفريط إلا من تمسك بمنهاج النبوة، فإنه وسط مع العدل والحق يدور معهما حيث دارا، فكثير من العرب قبل الإسلام وفي عهد جاهليتهم ابتعدوا عن اختلاط النساء بالرجال، وبالغوا في ذلك وأفرطوا، حتى قتلوا البنات؛ خشية العار، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل:٥٨-٥٩]!! فهذا الظلم الذي ألحقه كثير من العرب في الجاهلية ببناتهم كان من أعظم الدوافع له: خشية اقتراب المرأة من الرجال، فيحصل الزنا؛ فتلحق المرأة بأسرتها وأقاربها العار والشنار!!

وهذا الرفض الجاهلي للاختلاط رفضًا تاما هو استجابة للفطرة، وهو دليل على مدى غيرتهم على محارمهم، ونخوتهم على أعراضهم، قال صاحب كتاب "الاختلاط وما ينجم عنه من مساوئ الأخلاق": (إن هذا الاختلاط يعد من مساوئ الأخلاق، وليس من خلق أهل الإسلام في شيء، بل ولا من أخلاق العرب في الجاهلية؛ فإن العرب على شركهم يتهالكون في حفظ أحسابهم وأنسابهم وصيانة نسائهم، فهم أباة العار وحماة الحرم، حتى إن الزنا يعد قليلًا عندهم، كما قالت هند: أَوَتزني الحرة يا رسول الله؟!! استبعادًا لوقوع الزنا من الحرائر، وإنما يعرف من أخلاق الإماء). نقلًا من كتاب "ضرورة الفصل بين الجنسين" ص(٨٠).

والذي جعل كثيرًا من العرب يسقطون في أوحال الاختلاط هو: مخالطة بعضهم الكفار من يهود ونصارى وغيرهم، مخالطة التتلمذ عليهم والتلقي عنهم والاقتداء بهم، فلما خالطوهم على هذه الحال ورأوا انتشار الرذائل عندهم وأنهم قد جعلوها عين التقدم والرقي، تأثروا بهذا التقدم ورغبوا أن يكون هذا في بلاد المسلمين، فرجعوا إلى بلادهم

غربيين عقلًا وفكرًا ومسلمين مظهرًا وادعاء، وحركوا الدعوة إلى الاختلاط، فقبلها كثير من العرب شيئًا فشيئًا! فهل من عودة صادقة تحمي الذِّمَارَ وتصون الأعراض، وتعيد للمسلم مكانته العالية ورفعته الغالية وشجاعته القوية وعزته الأبيَّة.

اختلاط النساء بالرجال في الدراسات ووظائف الأعمال جاءنا من قبل الكفار

قال صاحب كتاب «مرآة النساء فيما حسن منهن وساء» ص(١٤٥): «وقد ذكر

المؤرخون أن (كاترين) زوجة بطرس الأكبر قيصر الروس المتوفى سنة ١٧٢٥م - ١١٣٨هـ شكت كسل رعيتها وما هم عليه من العطلة والبطالة والقعود عن السعي والعمل، فأرشدت إلى حمل النساء على الاختلاط بالرجال والتهتك والخلاعة معهم، ففعلت ذلك فتعلق الشبان بهن ونهضوا ليقدروا على القيام بما تقتضيه معاشرة أولئك المتهتكات فتضاعفت واردات خزانة الحكومة في بضع سنوات، ورجال جمعية الاتحاد والترقي الذين كانوا قابضين على زمام أمور الحكومة العثمانية اتبعوا خطوات (كاترين)؛ فبعثوا من سلانيك وغيرها كثيرًا من النساء الدونمة، وبثوهن في أنحاء بلاد السلطنة العثمانية فوجدن رواجًا وقبولًا من السفلة الذين كانوا يحجزهم عن سفاهتهم شرف الحكم العثماني قبل استيلاء الاتحاديين فاتسع نطاق الخلاعة والسفاهة في البلاد التي انتشر فيها الدونمه حتى كانت عاقبة الدولتين الروسية والتركية الخسر والوبال والنكال والزوال وهذا جزاء كل من بدلوا نعمة الله كفرًا وأحلوا قومهم دار البوار!! والدونمة: هم اليهود في سلانيك وغيرها من بلاد الروم، الذين كانوا محجورًا عليهم من لدن

السلطان عبدالحميد أن يخرجوا من بلادهم، ويأتوا استانبول إلا بشروط شديدة».

وقد حرك الأعداء فتنة الاختلاط في بلاد المسلمين عن طريق مدارسهم وجامعاتهم ومعاهدهم التي أنشئوها في بلاد المسلمين، قال العلامة بكر بن عبدالله رحمه الله في «المدارس العالمية» ص(٦١): «ولذا كانت هذه المدارس الاستعمارية هي أول

من أدخل فتنة الاختلاط بين الجنسين؛ لما فيه من إشاعة الفساد والمنكرات وهدم العفة والاحتشام».

وقال أيضًا في «حراسة الفضيلة» ص(٥٨): «وإنما حصلت أول شرارة قدحت للاختلاط على أرض الإسلام من خلال المدارس الاستعمارية الأجنبية العالمية، التي فتحت أول ما فتحت في بلاد الإسلام في لبنان».

وقد قامت الأمم المتحدة بفرض التعليم المختلط.

ففي المادة العاشرة من اتفاقية سيداو العالمية لعام ١٩٧٩م تنص على: (المناداة بمساواة الرجل والمرأة في مناهج التعليم وأنواعه والتدريس والتلمذة الحرفية وتشجيع التعليم المختلط، وإزالة المفاهيم النمطية عن دور المرأة والرجل في الأسرة والمشاركات الرياضية، وإدخال معلومات تنظيم الأسرة في المناهج الدراسية) اهـ "المرأة الغربية أرقام ناطقة وحقائق شاهدة" ص(١٨).

قلت: وقد وجد دعاة الاختلاط من رجال ونساء من أبناء المسلمين بغيتهم في قرار المؤتمرات العالمية التي حقيقتها المؤامرات، وجعلوا قرارات هذه المؤتمرات كأنها منزَّلة من عند الله؛ فأخذوا يركضون بالدعوة إلى اختلاط المسلمة بالرجال وتبرجها، وغير ذلك!!

وكما أن هؤلاء الدعاة تلقوا دعوة إفساد المرأة المسلمة من قِبَلِ الأعداء، فهم أيضًا قد تلقوا من الأعداء الشبهات التي يستدلون بها على شرعية اختلاط النساء بالرجال، وسفرهن بدون محارم وغير ذلك، فهم كالببغاء، يرددون ما يقوله

أول ظهور اختلاط النساء بالرجال في مصر، ومنها تفشى في العالم العربي والإسلامي

لقد تأسست شرذمة تحرير المرأة في مصر في بداية القرن العشرين على يد صنفين من الناس: النصارى والعلمانيين. انظر كتاب "الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة" (١/ ٤٥٧-٤٥٩).

ونجمل ما نحن بصدده من المصدر المذكور مما يتعلق بتحرير المرأة:

- الدعوة إلى السفور والقضاء على الحجاب الإسلامي.

❑ الدعوة إلى اختلاط الرجال مع النساء في كل المجالات في المدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية والأسواق.

وفي المصدر المذكور ص(٤٦١): «إن حركة تحرير المرأة هي حركة علمانية نشأت في مصر ومنها نشرت في أرجاء البلاد العربية والإسلامية».

وقال الشيخ العلامة بكر بن عبدالله أبوزيد في «حراسة الفضيلة» ص(٢٦): (وكانت بداية السفور بخلع الخمار عن الوجه في مصر ثم في تركيا ثم في الشام ثم في العراق، وانتشر في المغرب الإسلامي وفي بلاد العجم، ثم تطور إلى السفور الذي يعني الخلاعة والتجرد من الثياب الساترة لجميع البدن؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون!).

وكما أن التبرج والسفور انطلق من مصر إلى العالم الإسلامي فكذلك الاختلاط، فأول ما ظهر في مصر كما مضى ذكره، ثم انطلق إلى العالم الإسلامي.

وأيضًا قال الشيخ العلامة بكر بن عبدالله أبوزيد في كتابه «المدارس العالمية»

ص(٦١): "ولذا كانت هذه المدارس الاستعمارية هي أول من أدخل فتنة الاختلاط بين الجنسين؛ لما فيه من إشاعة الفساد والمنكرات، وهدم العفة والاحتشام!".

وقال أيضًا في "حراسة الفضيلة" ص(٩٨-٩٩): (وأحمد لطفي الهالك سنة

١٣٨٢هـ، وهو أول من أدخل الفتيات المصريات في الجامعات مختلطات بالطلاب سافرات الوجوه لأول مرة في تاريخ مصر يناصره في هذا عميد التغريب طه حسين، الهالك سنة ١٣٩٣م).

قلت: السبب في انطلاق التبرج والاختلاط وغيرهما من الفتن من مصر إلى العالم الإسلامي هو: أن مصر احتلها الفرنسيون في القرن التاسع عشر ثم البريطانيون؛ فاستشرى فسادهم وترعرعت فيها الضلالة وأنشئت أمهات الفتن، وأيضًا في آخر القرن التاسع عشر بعث ملك مصر محمد بن علي مبعوثين إلى فرنسا؛ ليتعلموا الخبرات

والمهارات الفنية، فتعلموا الفساد ورجعوا به دعاة إليه، فكانت مصر مبكرة بالإصابة من قبل العائدين من أوروبا الداعين إلى أن تكون قطعة من أوروبا بلاد الإباحية، وهي مصابة أيضًا باحتلال الأعداء لها.

وللمزيد من المعلومات في هذه المسألة انظر كتاب «عودة الحجاب» (١/ ١٢-١٤، ٢٥).

سر انتشار الاختلاط في بلاد المسلمين
قبول الدينار والدولار من صناديد الكفار

لا يجهل العقلاء والحصفاء ما للطمع في المال من إذلال الرجال وتوطئة الأكناف والرضى بالذل والهوان، فالطمع في المال على حساب الدين ماحق العز، ومبيد العفاف، وسم الحياء، وقاتل الغيرة، ومذهب الشجاعة، قال الشاعر:

فكم دقت ورقت واسترقت ... فضول الرزق أعناق الرجال

وقال آخر:

أرى الـــدنيا لمـــن هي في يديـــه عـــذابًا كلـــما جـــاءت إليـــه
تهـــين المكـــرمين لهـــا بـــصغر وتكـــرم كـــل مـــن هانـــت عليـــه

وقال آخر:

أنـــت للـــمال إذا أمـــسكته وإذا أنفقتـــه فالمـــال لـــك

والمشهور عند الناس قولهم: أنت حر ما قنعت، وأنت عبد ما طمعت.

فالطمع في المال مع العزوف عن الحرام طمع ممدوح، فإذا كان الطمع في المال الحرام فهذا هو الشر الهالع، الذي أخبر به الرسول ﷺ بقوله: «**شر ما في الرجل: شح هالع، وجبن خالع**» رواه أبو داود رقم(٢٥١١) والبخاري في "التاريخ" رقم (١٥١٤).

فإن قوي حب المال حتى يرضى من أجله ويسخط من أجله ويقدمه على دينه، فهو عبد المال، قال رسول الله ﷺ: «**تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد القطيفة وَالْخَمِيصَةِ، إن أُعطي رضي وإن لم يُعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش**» رواه البخاري رقم (٢٨٨٧).

فإذا كان المسلم اللاهث وراء المال يصير عبدًا له، فكيف يكون حال من يلهث وراء المال من قبل الأعداء الذين يجعلون دين المسلم ثمنًا لما يعطونه، بل يستغلون المستجيب لهم ما استطاعوا؛ ليضر بالمسلمين؟! فلا يبقى ضرره محصورًا على نفسه، بل يتعدى إلى غيره، فيكون هذا الصنف عبد المال ووالى الأعداء وناصرهم وحارب

الإسلام وأهله وخادعهم.

فالراكضون وراء دعوة مساواة المرأة بالرجل، سواء كانت في باب الاختلاط وفي باب السفور، أو في غير ذلك، إنما دفعهم إلى ذلك تلقي الدينار والدولار واليورو من قبل أعداء الإسلام، كما أوضحنا ذلك في كتابنا "المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة" وقد خصصنا لهذه المسألة كتابًا بعنوان "الذل والصغار على مَن قَبِلَ مِن المسلمين مساعدة الكفار".

أقسام اختلاط النساء بالرجال

لقد قرأت تقسيمًا جيدًا لاختلاط النساء بالرجال للعلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ، قال رحمه الله كما في فتاويه (١٠/ ٣٥-٤٤): «اختلاط الرجال بالنساء له ثلاث حالات:

الأولى: اختلاط النساء بمحارمهن من الرجال، وهذا لا إشكال في جوازه.

الثانية: اختلاط النساء بالأجانب لغرض الفساد، وهذا لا إشكال في تحريمه.

الثالثة: اختلاط النساء بالأجانب في دور العلم والحوانيت والمكاتب والمستشفيات

والحفلات ونحو ذلك، فهذا في الحقيقة قد يظن السائل في بادئ الأمر أنه لا يؤدي إلى افتتان كل واحد من النوعين بالآخر. ولكشف حقيقة هذا القسم فإنا نجيب عنه من طريق: مجمل، ومفصل.

أما المجمل فهو: أن الله تعالى جبل الرجال على القوة والميل إلى النساء، وجبل النساء على الميل إلى الرجال، مع وجود ضعف ولين، فإذا حصل الاختلاط نشأ عنه آثار تؤدي إلى حصول الغرض السيئ؛ لأن النفوس أمارة بالسوء، والهوى يعمي ويصم، والشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر». ثم فصل ما أشار إليه وقد رأيت أن أكتفي من كلامه بالمجمل ففيه الفائدة المطلوبة.

وهذا التقسيم للاختلاط من حيث هو، وأما الاختلاط المحرم، وهو: اختلاط المسلمة بالرجال غير محارمها، فهو أنواع كثيرة، بعضها أضر من بعض وأشد فسادًا.

الأسباب المفضية بالناس إلى اختلاط النساء بالرجال

الأصل في المسلمين السلامة من اختلاط النساء بالرجال؛ لسيرهم على الضوابط الشرعية، وهذا أمر معروف والحمد لله، منذ جاء الإسلام، وقد استمر كثير من المسلمين على مر التاريخ مباعدين بين الرجال والنساء إلى عصرنا، وانخرط العقد عند بعضهم، وفلت الزمام؛ فحصل الاختلاط، وقد رأيت أن الشيخ بكر بن عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ ذكر جملة من الأسباب المفضية بالناس إلى اختلاط النساء بالرجال، فرأيت أن أذكرها لينتفع بها القارئ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه النفيس «حراسة الفضيلة»: «ولهذا حرمت الأسباب المفضية إلى الاختلاط، وهتك سنة المباعدة بين الرجال والنساء، ومن الأحكام:

- تحريم الدخول على الأجنبية والخلوة بها؛ للأحاديث المستفيضة كثرة وصحة، ومنها: خلوة السائق، والخادم، والطبيب وغيرهم بالمرأة، وقد تنتقل من خلوة إلى أخرى، فيخلو بها الخادم في البيت، والسائق في السيارة، والطبيب في العيادة، وهكذا.
- تحريم سفر المرأة بلا محرم، والأحاديث فيه متواترة معلومة.
- تحريم النظر العمد من أي منهما إلى الآخر، بنص القرآن والسنة.
- تحريم دخول الرجال على النساء، حتى الأحماء - وهم أقارب الزوج - فكيف بالجلسات العائلية المختلطة، مع ما هن عليه من الزينة، وإبراز المفاتن، والخضوع بالقول، والضحك.
- تحريم مسّ الرجل بدن الأجنبية، حتى المصافحة للسلام.
- تحريم تشبه أحدهما بالآخر.

❑ وشرع لها صلاتها في بيتها، فهي من شعائر البيوت الإسلامية، وصلاة المرأة في بيتها خير لها من صلاتها في مسجد قومها، وصلاتها في مسجد قومها خير من صلاتها في مسجد رسول الله ﷺ، كما ثبت الحديث بذلك.

❑ ولهذا سقط عنها وجوب الجمعة، وأُذن لها بالخروج للمسجد وفق الأحكام التالية:

١) أن تؤمن الفتنة بها وعليها.

٢) ألَّا يترتب على حضورها محذور شرعي.

٣) ألَّا تزاحم الرجال في الطريق ولا في الجامع.

٤) أن تخرج تَفِلةً غير متطيبة.

٥) أن تخرج متحجبة غير متبرجة بزينة.

٦) إفراد باب خاص للنساء في المساجد، يكون دخولها وخروجها منه، كما ثبت الحديث بذلك في سنن أبي داود وغيره.

٧) تكون صفوف النساء خلف الرجال.

٨) خير صفوف النساء آخرها، بخلاف الرجال.

٩) إذا نابَ الإمامَ شيء في صلاته سَبَّح رجل، وصفقت امرأة.

١٠) تخرج النساء من المسجد قبل الرجال، وعلى الرجال الانتظار حتى انصرافهن إلى دُورهن، كما في حديث أم سلمة رضي الله عنها، في صحيح البخاري وغيره.

إلى غير ذلك من الأحكام التي تباعد بين أنفاس النساء والرجال، والله أعلم».

الفوارق بين أنواع اختلاط النساء بالرجال

الحاجة ماسة إلى ذكر ما تيسر من الفوارق بين الاختلاط الممنوع والمذموم على مختلف أنواعه، وهذه الفوارق في بعضها تداخل، ولكن هذا التداخل لا يحصل فيه مجرد التكرار، كما قد يظن غير المتأمل.

الفوارق بين دواعي الاختلاط بين الرجال والنساء

فوارق دواعي اختلاط النساء بالرجال عند المبتلين بذلك كثيرة أذكر ما تيسر منها:

- فرق كبير بين من يدفعه إلى الاختلاط مسايرة الناس والانتصار لعادتهم، وبين من يدفعه إلى الاختلاط الحاجة إلى العمل، فالأول مصر على الذنب غير مبال به وبالتوبة إلى الله منه، والثاني سلم من الاستهانة بالذنب والجرأة عليه.
- وفرق بين من يدفعه إلى الاختلاط بالنساء حب النساء، والمرأة يدفعها

إليه حبها الرجال، وبين من يدفعه إلى ذلك حب المشاركة في الحضور فقط، فالأول مريض قلب ومعنى هذا أن المعصية مستحكمة فيه متمكنة من إفساد أشرف الأعضاء فيه، ألا وهو القلب، وهو داخل في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٤١]. والثاني يكون عاصيًا وترجى له السلامة من مرض القلب، ويخشى عليه أن يدب ذلك فيه، مع التمادي في الإصرار على المعصية.

❑ وفرق بين من يدفعه إلى الاختلاط حب انتشار الفواحش بين المؤمنين ومن سلم من هذا، فالأول مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب؛ لأن الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النور: ١٩].

❑ وفرق بين من يدفعه إلى الاختلاط مناصرة الأعداء؛ رغبة في مال أو جاه وبين من سلم من ذلك، فالأول موال لليهود والنصارى وهذا انحراف عظيم.

❑ وفرق بين من يدفعه إلى الاختلاط كرهه للتشريع الإلهي في المباعدة بين الرجال والنساء وغير ذلك، وبين من ليس كذلك، فالأول مرتد عن الإسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ * ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ * فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ * ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[محمد:٢٥-٢٨].

❑ وفرق بين من يدفعه إلى الاختلاط اعتقاده أن أحكام الشريعة في الاختلاط لا تتناسب مع هذا العصر، فهذا أيضًا مرتد؛ لأن الله يقول: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

❑ وفرق بين اختلاط الداعي إليه تعاطيًا للمعاصي، كالاختلاط لإقامة سهرة غنائية؛ فيحصل فيه من التبرج واللهو ودواعي الفجور، مما يجعل الأنفس المريضة تطرب إلى هذا طربًا، وبين اختلاط الداعي إليه التوصل إلى عمل، فالأول مشتمل على منكرات كثيرة، حتى إنه في هذه الأماكن تدار الخمور والفجور، وقد يحصل في هذا الاختلاط عدم تحرك إلى الصلاة وعدم صيام إن كان في رمضان، فهذا اختلاط شؤم وفحش؛ عياذًا بالله!!!

فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجوز له المشاركة فيه، وأما الثاني فهو في حدود المعصية.

فوارق بين اختلاط عمل وعمل

❑ فرق بين الاختلاط في أعمال فيها تَبَذُّلُ النساء، كشأن البدو في مزارعهم وغيرها، وبين عمل فيه التغنج، كشأن الموظفات في المكاتب وأمثالها، فالصنف الثاني داع

للفتنة أعظم ومعرض لها، فإبعاد هذا الاختلاط عن الرجال آكد، وتباعدهم عنه أوجب.

❑ وفرق بين من عملها تابع لشخص بعينه كسكرتارية المدراء، وبين من عملهن مع رجال دون التبعية لأحد، فالموظفة الأولى تعتبر كزوجة ثانية!!

❑ وفرق بين من اختلاطها في عمل تابع لها كتجارة أو زراعة أو غير ذلك، وبين من عملها تابع لجهة من الجهات، فالثانية معرضة للتحكم فيها بما يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه!!

❑ وفرق بين عمل اختلاطي لمدة ساعة أو ساعتين، وعمل تستمر فيه المرأة الليالي والأيام، فالثاني أضر؛ لأن طول مدة الاختلاط يتخللها من الفرص المتحققة

للمختلطين ما لا يتخلل العمل القليل، وعند الفرص تحصل الدواهي!!

❑ وفرق بين اختلاط في عمل يتناسب مع المرأة كتدريس وتطبيب، وعمل محرم عليها كعملها في المحاماة والقضاء والبروز للناس في رئاسة أو وزارة أو غير ذلك، فالعمل الثاني أضر؛ لأنها معتدية على حق الغير وهم الرجال، وهو من التعدي لحدود الله، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [الطلاق: ١]، بل من أعظم أنواع التعدي؛ لما فيه من فساد عظيم لنظام العالم!!

❑ وفرق بين عمل يختلط بالمرأة المسلمة الرجال الكفار وغيرهم، وبين عمل يختلط بها بعض المسلمين، فالعمل الأول أكثر شرًّا؛ لما فيه من كثرة غشيانهن الرجال؛ لأنه يتخلل هذه الكثرة سعة الدعوة إلى اختلاط الرجال بالنساء وفيه الشماتة بالآداب الإسلامية؛ لأن الكفار عندما يرون أنها تنفذ ما يريدون يقولون: كان المسلمون في الأمس يقولون اختلاط حرام وتبرج حرام، وها هم يرتكبون الحرام، فلو كانوا صادقين محقين ما تركوا ما عندهم، ولو كُنَّا مبطلين ما قبلوا ما عندنا!

❑ وفرق بين اختلاط المرأة المسلمة بالكفار في بلاد الكفار، وبين اختلاطها بهم في بلاد المسلمين بالطريقة العادية، فالاختلاط الأول شره مستطير؛ لأنه غالبًا ما يكون على ما عليه الكفار، وأيضًا يحرص الكفار غالبًا على تحقيق أكبر قدر مما هم عليه.

❑ وفرق بين اختلاط المرأة مع الرجال في الرياضة وغيرها؛ فإن الأول فتنة للموجود بجانبها وللمشاهدين لها.

فوارق شخصية

الفوارق الشخصية لا تكاد تحصر، ولكن أذكر منها ما تحصل به الفائدة:

❑ فرق بين من يقبل الاختلاط من رجال ونساء وهو عالم بتحريمه، وبين من يقبله وهو جاهل بذلك، فالأول مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب، والثاني معذور

بجهله، فإن كان متلاعبًا بأمر التفقه في الدين فيلام على ذلك.

❑ وفرق بين من يسوِّغ الاختلاط وهو قدوة للناس كالعلماء والدعاة الذين يرجع إليهم المسلمون، وكالرؤساء والوزراء والقضاة، وبين من يقع فيه وهو قدوة، خاصة كرب الأسرة وأستاذ المدرسة ومديرها ومديرتها وأم بناتها، فالصنف الأول ذنبه أعظم؛ لأن الافتتان به أكثر ولهذا قالوا: زلة العالِم -بكسر اللام- زلة العالَم -بفتح اللام-، وقالوا: الناس على دين ملوكهم. فكم ترتكب من أوزار وآثام في العالم الإسلامي؛ بسبب فتوى مجيزي الاختلاط!! وما أسرع الناس من دول وشعوب إلى أمر دعا إليه رئيس بلادهم، مما يخالف شرع الله، إلا من رحم الله!!

❑ وفرق بين من يقع في الاختلاط وهو قدوة، وبين من يقع فيه وليس بقدوة، كالذين لا يعول عليهم، بل لو حصل ذلك منهم قال العقلاء: هذا شاب طائش وهذه بنت عصت أمها أو تمردت على أسرتها، فالصنف الأول يتحمل وزره ووزر مَن تبعه، والصنف الثاني إن كان عالِمًا بتحريم الاختلاط فذنبه غالبًا محصور

على نفسه، وإن كان جاهلًا فمعذور، وعليه أن يتفقه في الدين.

❑ وفرق بين من يجد الاختلاط بين الناس وهو يقدر على التغيير بالقول ولا يفعل، وبين من يجد ذلك وليس عنده قدرة على التغيير إلا بالقلب، فالأول آثم؛ لأنه لم يأمر بالمعروف، وينهَ عن المنكر في هذه المسألة.

٤٣ معلومات عن اختلاط النساء بالرجال

❑ وفرق بين من يختلط بشابات، وبين من يختلط بمن هن في سن الأربعين وما بعدها، فالأول ذنبه أعظم؛ لأن الافتتان بالشابات أعظم من الافتتان بغيرهن، والرغبة فيهن أكثر، واستجابتهن للشر أسرع؛ لأنهن أجهل بالعواقب.

❑ وفرق بين اختلاط فيه نساء قليلات الحياء يتطلعن إلى الرجال، وبين نساء ليس عندهن شيء من هذا، فالاختلاط مع الصنف الأول فيه التعرض للهلاك، بخلاف الثاني فهو أخف.

❑ وفرق بين اختلاط فيه نساء يستخدمن الزينة من ثياب جميلة ومكياج وبخور وعطور، وبين اختلاط بنساء لا يستخدمن من هذا شيئًا، فالأول مدرجة هلاك، والثاني أقرب إلى السلامة.

❑ وفرق بين اختلاط النظير مع نظيره، وبين من هو دون ذلك، فالأول أضر، كاختلاط المدرسين مع المدرسات، والطلاب مع الطالبات، والمغنين مع المغنيات، وهلم جرًّا، بخلاف ما لو اختلط طلاب بمدرساتهم، والشبان بكبيرات السن فإن الفتنة غالبًا أخف.

فوارق زمانية

❑ فرق بين الاختلاط في الأزمنة الفاضلة وبين غيرها، فالاختلاط في الأشهر الحرم وفي شهر رمضان وفي أيام الحج في الحج وفي ليالي العشر الأواخر من رمضان أعظم ذنبًا من الاختلاط في غير هذه؛ لأن هذه أوقات يتوب فيها العباد إلى ربهم،

فالذي يذهب إلى الحج ويقبل الاختلاط هناك أعظم خطأ مما لو قبل الاختلاط في غير هذه الأوقات؛ لأنه في أيام الحج جاء ليتوب إلى الله، فالاختلاط منه إصرار على المعصية زائد على إصراره عليها في غير هذه الأيام. وهكذا الاختلاط في شهر التوبة رمضان أضر من الاختلاط في غيره.

❑ وفرق بين الاختلاط في وقت النزول الإلهي في الثلث الأخير من كل

ليلة، وبين الاختلاط في غيره. فالاختلاط الأول فيه غفلة كبيرة وإعراض عن الله، ناهيك عن أن الاختلاط في هذا الوقت (الثلث الأخير من الليل) غالبًا ما يكون في لهو وفجور وفسق.

فوارق مكانية

❑ فرق بين الاختلاط في بلاد المسلمين وبينه في بلاد الكفار، فوجوده في بلاد المسلمين أخطر وأضر؛ لأنها محل التمسك بالإسلام كله وبآدابه وفيها الدعاة والعلماء والناصحون أكثر منهم في بلاد الكفار، وهي محل تنفيذ الأحكام الشرعية، وأيضًا تكون الحجة للكفار على المسلمين بقولهم لهم: ما عملتم بالإسلام في بلادكم؟ فكيف تريدون أن تعملوا به في بلادنا؟!

❑ وفرق بين الاختلاط في بلد إسلامي ينتشر فيه الدعاة والعلماء ويحذرون منه، وبين بلد قل فيه الناصحون والمحذرون من هذا المنكر. فأهل الصنف الأول ليسوا معذورين ببقاء الاختلاط فيهم، وأهل البلد الثاني معذورون، حتى يجدوا من يرشدهم إلى تركه، وعليهم بالبحث عن الحق والتحري فيه.

❑ وفرق بين وجود الاختلاط في بلد إسلامي أهله قدوة لبقية أهل البلدان كأرض الحرمين؛ لمعرفتهم بشؤمه، وبين بلدان الغالب على أهلها الجهل، فأهل البلدة الأولى يكونون قدوة سيئة، وقد سنوا للمسلمين سنة سيئة، وأهل البلدان الأخرى

معذورون، حتى ييسر الله لهم بمن يعلمهم وينصح لهم.

شهوة الرجال في النساء أعظم من شهوتهم في غيرهن، بل هي أصل الشهوات

شهوة الرجال في النساء أصل الشهوات، قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ [آل عمران: ١٤].

قال القرطبي في "تفسيره" (٥/ ٤٣-٤٤) وأبو حيان في تفسيره (٣/ ٥٠): "بدأ

بهن؛ لكثرة تشوف النفوس إليهن؛ لأنهن حبائل الشيطان وفتنة الرجال... ففتنة النساء أشد من جميع الأشياء».

وقال العلامة ابن القيم في عدة الصابرين ص(٣٢٤): «في هذه الآية أخبر سبحانه أن هذا الذي زين به الدنيا من ملاذها وشهواتها وما هو غاية أماني طلابها ومؤثريها على الآخرة، وهي سبعة أشياء: النساء اللاتي هن أعظم زينتها وشهواتها، وأعظمها فتنة...».

وقال الحافظ في الفتح (٩/ ١٧٣): «وبدأ بهن قبل بقية الأنواع؛ إشارة إلى أنهن الأصل في ذلك».

وقال الحرالي: (وأخفى فتنة النساء بالرجال سترًا لهن، كما أخفى أمر حواء في ذكر المعصية لآدم) نقلًا من «نظم الدرر» (٤/ ٢٧٠).

وقال محمود شاكر في كتاب «تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم»

(١١/ ٤٧١): "فجعل النساء من جملة الشهوات، وقدمهن على بقية الأنواع؛ إشارة إلى أنهن الأصل في ذلك".

وقال ابن عثيمين في "شرح رياض الصالحين" (٣/ ١٥١): (لكن أشد الفتن فتنة

النساء، ولهذا بدأ الله بها فقال: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [آل عمران:١٤]).

وقال القاسمي في "تفسيره" (٤/ ٦٠): "في تقديمهن إشعار بعراقتهن في معنى الشهوة؛ إذ يحصل منهن أتم اللذات".

وقال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ص(٣/ ١٨١): «وبيان الشهوات بالنساء والبنين وما بعدهما، بيان بأصول الشهوات البشرية: التي تجمع مشتهيَات كثيرة، والتي لا تختلف باختلاف الأمم والعصور والأقطار، فالميْل إلى النساء مركوز في الطبع، وضعه الله تعالى لحكمةِ بقاء النوع؛ بداعي طلب التناسل؛ إذ المرأة هي موضع التناسل، فجُعل ميل الرجل إليها في الطبع؛ حتى لا يحتاج بقاء النوع إلى تكلّف رُبَّما تعقبه سآمة».

قلت: واضح من هذا النقل أن أعظم أصول الشهوات: شهوة الرجال في النساء، ولهذا قال إمام الحرمين الجويني: حاجة الرجال إلى النساء، كحاجتهم إلى الطعام والشراب. اهـ

فلقوة هذه الشهوة يندفع الرجال إلى كسب المال للوصول إلى النساء من باب حلال أو حرام، ويغامرون في كسبه مغامرات قد تؤدي بهم إلى الهلاك، وقد يرتدون عن الإسلام؛ عياذًا بالله!!

وهذه الشهوة الكامنة في نفوس الرجال عند اختلاطهم بالنساء تهيج، فإن وجدت الدواعي إلى تحريكها، ماجت وثارت، ومن عجيب أمر هذه الشهوة أن الرجل إذا سمع صوت المرأة أو رآها أول ما يتبادر إلى ذهنه أنوثتها، وهذا حاصل عند جميع الرجال، فمهما كانت منزلة المرأة الدينية أو الدنيوية فلا يتبادر إلى ذهنه إلا أنوثتها، فهذا الإقبال الشهواني عند أول داع إليه يدل على قوة ميل الطبع إلى النساء فطريًا، فكيف لو وجدت الدواعي إلى التطلع إلى النساء والوصول إلى الاختلاط بهن، فالمختلطون بالنساء لا يزالون مُبْتَلِين بهذه القوة الشهوانية، وأيضًا فيهم القوة البدنية،

وفي المرأة القوة الشهوانية مع الضعف البدني، فما أسرع الملتقى بينهما بدافع الشهوة، وما أسرع الانهزام بحصول الضعف الأنثوي!! فالاختلاط مغامرة بالمرأة تؤدي إلى سقوطها في المعركة.

ودعك من المعاندة والمكابرة، فها هو الرسول ﷺ يقول: «**إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله؛ فإن ذلك يرد ما في نفسه**» رواه مسلم رقم (١٤٠٣) عن جابر رضي الله عنه.

فإذا كان الرجل يتأثر عند رؤيته المرأة إلى هذا الحد ويصور له الشيطان المرأة المقبلة إلى أن يفتن بها، فكيف إذا اختلطت به المرأة وجلست معه الساعات ودار الحديث وتكررت النظرات وتتابعت الحركات؟! اللهم سلم! سلم!.

كيد الرجال بالنساء المختلطات بهم

لا أمان ولا استقرار للمرأة المختلطة بالرجال؛ لكيد كثير منهم ومكرهم بها، وما تدرك بعض النساء هذا إلا بعد أن يقع الفأس على الرأس كما يقال، ولله در معاوية

ﷺ حيث قال في النساء: "يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام!"، صدق معاوية رضي الله عنه، فكم من امرأة سحرت زوجها طاعة لمكر عشيقها بها! وكم من امرأة شَرَدَتْ من زوجها أو أوليائها بعد تخطيط المخبب لها في ذلك!! وكم من امرأة بذلت مال زوجها أو غيره استجابة لعشيقها!! ولقد نصحت الكاتبة الأوربية (كوك) لبنات جنسها حينما قالت: (علموا النساء الابتعاد عن الرجال، أخبروهن بالكيد الكامن لهن بالمرصاد).

ولا تظن أن هذا المكر مقصور على الكفار، بل مكر كثير من المسلمين بهن عظيم، قال صاحب كتاب "المرأة الغربية" ص(٨١): "تؤكد الدراسات الميدانية في مصر أن ٦٦% من الفتيات يتعرضن للعنف والمضايقات في أماكن عملهن من قبل الرجال، ويأخذ العنف والمضايقة في مجال العمل طابعًا جنسيًا، ويتراوح ذلك ما بين

المعاكسة بالكلام والألفاظ ذات المعاني الجنسية ٣٠%، والتحرش الجنسي باللمس

١٧%، والغزل غير المقبول ٢٠%».

فالمرأة المختلطة بالرجال تظل في خوف دائم من مكر ذا وذاك أو تستسلم لهم، ولا تسأل عن العواقب بعد ذلك، أو تغادر مكان الاختلاط.

افتتان النساء بالرجال وكيدهن بهم

المرأة خلقت للرجل فأعظم شهوته فيها، وهي أيضًا فطرت على اشتهاء الرجال، حتى قال بعض العلماء: لم يذكر الله شهوة النساء في قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ [آل عمران: ١٤]، سترًا عليهن مثلما ذكر الله آدم بالمعصية بقوله: ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾ [طه: ١٢١]، ولم يذكر معه حواء سترًا عليها.

والأدلة على افتتان النساء بالرجال كثيرة، قال تعالى: ﴿ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ ﴾ [النساء: ٢٥] النساء، فنسب الفاحشة إليهن، وقال تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور: ٢] النور، فبدأ بالمرأة؛ لأن الزنا لا يقع إلا برضاها وموافقتها غالبًا.

ومما يدل على قوة افتتان النساء بالرجال: ما قصه الله علينا من امرأة العزيز مع يوسف عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [يوسف: ٢٣]، ولما لم يستجب لها يوسف بادرت إلى مكر آخر وهو ادعاؤها ظلمه لها وتعديه عليها، وهي الظالمة له من قبل ومن بعد، ثم اجتمع النساء معها ونصرنها ومكرن بيوسف؛ لنفس الغرض الذي دعته إليه امرأة العزيز، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ

نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۞ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ۞ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ۞ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ۞ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [يوسف:٣٠-٣٤].

ومن أسباب سرعة افتتانهن بالرجال: نقصان عقولهن؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن!**» أخرجه مسلم (٧٩) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

ولما كانت النساء متصفات بنقصان العقل، إلا من رحم الله، كن قليلات التفكير في العواقب، كثيرات الطيش عند الحوادث، سريعات الخصام، كثيرات

التقلب، ولهذا قال العلماء في النساء: (لا وازع لهن عند الشهوات ولا مروءة لهن عند الخلوات، يتهافتن على العصيان ويتجاذبن في الطغيان).

وقال بعض الحكماء: (النساء نار توهج وسلم إلى كل بلاء، وهن مثل شجرة الدفلى لها رونق وبهاء، فإذا أكل منها البعير أدته إلى التوى -الهلاك-). نقلًا من كتاب "مرآة النساء" ص(٥١).

وفي المصدر المذكور ص(٥٣) عن بعض الحكماء أنه قال: (البلاء كل البلاء في مقاربة النساء، المس مس أرنب، والريح ريح زَرْنَب -نوع من الطيب-، والاسم اسم زينب -الزينب شجر حسن المنظر طيب الرائحة-، والفعل فعل عقرب، جمرة مغطاة بتمرة، ونشوة تحتها حسرة، صوت المرأة يخرق أحشاء القلوب، ومسها نار تحرق أستار العيوب).

وقال أيضًا في المصدر المذكور ص(٤٣): (والشهوة في النساء على الإطلاق أقوى

منها في الرجال، ولاسيما نساء البلاد الحارة، ومن أجل ذلك كان من امرأة العزيز ما كان، باعتبار أنها امرأة في بلاد لتربتها تلك الخاصة والمرأة لا تتبدل قوة شهوتها بكبر سنها ورقة جلدها، بل هي فيها على حالة واحدة، وإنما يمنعها من الجهر بها عدم اعتقادها بمن يلبي طلبها؛ لأن الناس لا يألفون قرب العجائز مهما يكونوا ذوي شهوة قوية إلا ما ندر فالطعن في السن لا يؤثر عليها مادامت حية تسعى، وأما شهوة الرجل فإنها محدودة بحد إذا بلغته لا تتعداه، بل تأخذ بالتقهقر والانحطاط حتى يصل إلى درجة لا يشتهي فيها النساء، وليس لذلك سن معينة، بل هو بحسب قوة

البنية وضعفها وصحة الجسم ومرضه».

فطرة النساء تنافي اختلاطهن بالرجال

لما دعيت المرأة المسلمة إلى اختلاطها بالرجال ومزاحمتهم وإظهار عضلاتها بين أيديهم وأنها تقوم مقام الرجال وجدت نفسها أنها في مرتقى صعب لا تألفه ولا تحبه ولا تقبله فطريًا، ولكنها تُقحم إليه إقحاما فذكرها علماء الإسلام أن العمل مع الرجال ينافي فطرة المرأة التي جبلت عليها، وذكروها في ابنتي الرجل الصالح، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِّ قَالَ مَا خَطْبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ * فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[القصص:٢٣-٢٤].

قال الألوسي في «تفسيره» (٢٠/ ٦٠): (كأنهما قالتا: إنا امرأتان ضعيفتان مستورتان، لا نقدر على مساجلة الرجال ومزاحمتهم، ومالنا رجل يقوم بذلك، وأبونا شيخ كبير السن قد أضعفه الكبر؛ فلابد لنا من تأخير السقي إلى أن يقضي الناس أوطارهم من الماء).

وقال الشوكاني في «فتح القدير» (٤/ ١٦٦): (﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ

ٱلرِّعَآءُ﴾[القصص:٢٣] أي: إن عادتنا التأني، حتى يصدر الناس عن الماء، وينصرفوا منه؛ حذرًا من مخالطتهم، أو عجزًا عن السقي معهم).

قلت: ويدل على أن المانع لهن من السقيا مع الرجال هو الفطرة: قوله تعالى: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾[القصص:٢٥] فقد صح عن عمر رضي الله عنه أنه قال: (جاءت تمشي على استحياء، قائلة بثوبها على وجهها ليست بسلفع خراجة ولا

ولاجة). رواه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٩/ ٢٩٦٥) وقال ابن كثير في "تفسيره" (٦/ ٢٢٨): هذا إسناد صحيح.

اختلاط النساء بالرجل ينافي مقاصد الشريعة الإسلامية

إن من مقاصد الشريعة الإسلامية: المحافظة على كرامة المرأة وعفتها وحيائها، وأمنها واستقرارها، وهكذا الرجل. ومن أجل أن تتحقق المحافظة المذكورة فقد سدت الشريعة الإسلامية كل منفذ إلى المرأة المسلمة بغير حق وأغلقت كل باب، وقطعت كل طريق يوصل إليها بدون إذن شرعي، فحرمت الشريعة كل وسيلة وذريعة توصل إلى الزنا، قال ربنا: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، فالقرب المنهي عنه هنا قرب الوسائل، والاختلاط وسيلة إلى الزنا، بل هو أعظم وسائله.

وأيضًا الشريعة الإسلامية فتحت الأبواب النافعة في توصل الرجال إلى النساء عن طريق الزواج وسهلت أمره من كل الجهات وجاءت بتعدد الزوجات وبالتسري، وجاءت بالعفاف والصبر عند تعذر الزواج أو تأخره.

فمن فتح بابًا أو سلك طريقًا من الطرق التي سدتها الشريعة، فقد جنى على نفسه، وحارب شريعة الإسلام؛ فليتق الله دعاة الاختلاط وليتوبوا إليه!

اختلاط النساء بالرجال خلاف وصية رسول الله ﷺ بالرفق بهن

عن أنس رضي الله عنه قال: كان لرسول الله ﷺ حَادٍ حسن الصوت، فقال رسول الله ﷺ: «**رويدك يا أنجشة، لا تكسر القوارير!**» يعني: ضَعَفَةَ النساء. رواه البخاري رقم

(٦٢١١)، ومسلم (٢٣٢٣). وقال رسول الله ﷺ: «**استوصوا بالنساء خيرًا**». رواه البخاري (٣٣٣١)، ومسلم رقم (١٤٦٨).

وقال عليه الصلاة والسلام: «**اللهم إني أحرج عليكم حق الضعيفين: اليتيم، والمرأة!**» أخرجه ابن ماجه (٣٦٧٨)، والحاكم (١/ ٦٣، ٤/ ١٢٨) وأحمد (٢/ ٤٣٩)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في «الصحيحة» رقم (١٠١٥).

قال الرامهرمزي: (كنى عن النساء بالقوارير؛ لرقتهن وضعفهن عن الحركة. والنساء يشبَّهن بالقوارير في الرقة واللطافة وضعف البنية). نقلا من الفتح (١٠/ ٦٦٩).

وقال القرطبي: (شبههن بالقوارير؛ لسرعة تأثرهن، ولعدم تجلدهن، فخاف عليهن من حث السير سرعته سقوط بعضهن، أو تألمهن بكثرة الحركة والاضطراب الذي يكون عن السرعة والاستعجال. وقيل: إنه خاف عليهن الفتنة من سماع النشيد وحسن الحدو وطيبه). اهـ من «المفهم» (٦/ ١١٤).

وقال المقدم في «عودة الحجاب» (٣/ ٤٤٠): (ومن هذا الوجه جاءت وصيته ﷺ

بالنساء خيرًا، وباستعمال الرفق بهن في كل أمر يطلب منهن الاستقامة عليه، وهذا من أهداف حسن العشرة. ومعلوم أن غالب النساء ضعيفات بالخير قويات بالشر والفتنة، فالرجل قائم على المرأة مسئول عنها بالمعنى الكامل في جميع أوجه الخير، وإلزامها بلوازم الإسلام وما يجب لها وعليها من إيصال النفع ودفع الشر).

فترك المجال للمرأة تختلط بالرجال من أعظم إقحامهن في الفتن فهو ينافي الرفق والإحسان إليهن وينافي المحافظة عليهن.

النساء الرافضات للاختلاط لا يرغبن أن يلدن من غير أزواجهن

العقلاء من الرجال والنساء يدركون ماذا في اختلاط النساء بالرجال من غوائل لا تحمد عقباها! ومن أعظمها الوقوع في الزنا، فكيف لا ترفض النساء المؤمنات المتأدبات حضور أماكن الاختلاط، وفيها ما ذكرنا؟! قال صاحب كتاب "التبرج أخطر معاول الهدم" ص(٧٣): (إن الزنا من النتائج البديهة للتبرج والاختلاط؛ فمتى وجد التبرج والاختلاط وجد الزنى، ومتى فتح السبيل للتبرج والاختلاط فتح السبيل للزنى؛ فهما رفيقان لا يفترقان وصنوان لا ينفصمان، وإذا نزل الأول في مكان قال له الثاني: أنزلني معك، وإذا رحل عنه قال له: رحلني معك).

وقال المقدم في كتابه "عودة الحجاب" (٣/ ٦٤): (وإن الإحصائيات الواقعية في

كل البلاد التي شاع فيها الاختلاط ناطقة -بل صارخة- بخطر الاختلاط على الدنيا والدين، لخصها العلامة أحمد وفيق باشا العثماني -الذي كان سريع الخاطر حاضر الجواب- عندما سأله بعض عشرائه من رجال السياسة في أوربة في مجلس بإحدى تلك العواصم قائلًا: لماذا تبقى نساء الشرق محتجبات في بيوتهن مدى حياتهن، من غير أن يخالطن الرجال ويغشين مجامعهم؟! فأجابه في الحال قائلًا: لأنهن لا يرغبن أن يلدن من غير أزواجهن...).

ولما وقعت فتنة الاختلاط بالجامعة المصرية كان ما كان، من حوادث يندى لها الجبين، ولما سئل عميد الجامعة عن رأيه في هذا قال: (لا بد من ضحايا) ولكنه لم يبين: بماذا تكون التضحية؟! وفي سبيل ماذا؟!.

وقال التويجري في "الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور" ص(١٠٩): (وظهور الفاحشة نتيجة لرفع الحجاب وإطلاق حرية المرأة واختلاط الرجال بالنساء يشهد به الواقع من حال الإفرنج والمتفرنجين الذين ينتسبون إلى الإسلام وهم في غاية

البعد منه).

وقال محمد رشيد رضا: حدثني الأمير شكيب أرسلان في جنيف سويسرة عن طلعت باشا التركي أن عظيم الألمان لما زار الأستانة في أثناء الحرب، ورأى النساء التركيات سافرات متبرجات عذله على ذلك، وذكر له ما فيه من المفاسد الأدبية والمضار الاقتصادية التي تئن منها أوروبا وتعجز عن تلافيها، وقال له: (إن لكم وقاية من ذلك كله، ألا وهو الدين الإسلامي. أفتزيلونها بأيديكم؟!). انظر «الاستيعاب فيما قيل في الحجاب» ص(٢٤٩).

قاعدة: نساء المسلمين أكثر تقليدًا وتشبها بالكافرات من المسلمين بالكافرين

أردت من خلال وضع هذه القاعدة أن أوضح أن المرأة المسلمة الجاهلة أكثر تقليدًا للكفار رجالهم ونسائهم، وأكثر تشبهًا بهم من المسلمين، فقد نص على هذا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ١٣٢-١٣٣) بعد أن ذكر حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعًا «**اتقوا النساء؛ فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء!**» قال: (فحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة النساء، معللًا بأن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء، وهذا نظير ما سنذكره من حديث معاوية عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**إنما هلك بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم**» أخرجه مسلم برقم (٢١٢٧) يعني: وصل الشعر. وكثير من مشابهات أهل الكتاب في أعيادهم، وغيرها، إنما يدعو إليها النساء).

قلت: لقد بلغ التقليد للكفار من قبل المقلدات لهم في عصرنا من المسلمات ما لم يبلغ في عصر مضى! كيف لا وقد قلدتهم في الحرية الدينية والشخصية والاقتصادية

والثقافية؟! وهذا تقليد عام في الدنيا والدين، وقلدتهم في مساواة المرأة بالرجل، وهذا أفسد من الأول، وهو من التقليد العام أيضًا. وهذه المساواة لا تتحقق إلا

بانسلاخ المرأة عن دين الإسلام؛ لأن دعوة تحرير المرأة ومساواتها بالرجل دعوة إلحادية؛ لما فيها من قدح في ربوبية الله وألوهيته والتسخط على شرعه، والحكم عليه بالظلم؛ لأن أصحاب هذه الدعوة يقولون: (الله ظلم المرأة)! وقد كانت المرأة المسلمة المفتونة بهذه الدعوة أكثر ولوجًا وولوعًا فيها، وأعظم مناضلة من أجلها، وأكثر ثقة بأعداء الإسلام؛ فجمعت المرأة المتحررة بين تقليد نساء الكفار خصوصًا الغربيات، وبين تقليد الكفار، فصار تقليد المسلمين للكفار في عصرنا ينطبق عليه انطباقًا كليًا قول الرسول ﷺ: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضَبٍّ تبعتموهم**» قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: «**فمن**» رواه

البخاري (٣٢٦٩) ومسلم (٢٦٦٩) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

الفصل الثالث:

ذكر الفرق والأحزاب الضالة التي استباحت اختلاط النساء بالرجال باسم الدين

لقد كانت الفرق والأحزاب قديمًا -ولا تزال حديثًا- معاول هدم للإسلام عقيدة وعبادة وأخلاقا ومعاملة، وكثيرًا ما تعتمد في ضلالها وانحرافها على التأويلات الباطلة

والأحاديث الضعيفة والمكذوبة والأقاويل الهزيلة وبدافع المسايرة للأحوال الجارية، ومجاملة للأعداء.

ومما أحدثته الفرق والأحزاب اختلاط النساء بالرجال؛ بدعوى أنه من أمور الدين، حتى جعلته في بيوت الله وفي الاجتماعات باسم الذكر وتعظيم الأنبياء والأولياء، وحقيقته أنه استجابة للأعداء؛ تشبهًا بهم أو تنفيذًا لمؤامرتهم، وتحقيقًا لمطالبهم.

وقد حفظت لنا كتب التاريخ شيئًا من بوائق هذه الفرق والأحزاب فيما يتعلق بالاختلاط جملة وتفصيلًا. أما جملة: فقد قال أبوالوفاء بن عقيل: (أنا أبرأ إلى الله من جموع أهل وقتنا في المساجد والمشاهد ليالي يسمونها إحياء لعمري، إنها لإحياء أهوائهم وإيقاظ شهواتهم جموع الرجال والنساء مخارج الأموال فيها من أفسد المقاصد وهو الرياء والسمعة، وما في خلال كل واحد من اللعب والكذب والغفلة، ما كان أحوج الجوامع أن تكون مظلمة من سرجهم، منزهة عن معاصيهم وفسقهم). نقلًا من "الآداب الشرعية" لابن مفلح (٤/ ٣٥).

وأما التفصيل: فنبدأ بذكر الفرق التي تعاطت هذا الشر والفساد فرقة فرقة، سابقها ولاحقها، وذكر طرقها في استخدام النساء كيدًا ومكرًا بهن؛ للتوصل إلى ما لا تحمد عقباه.

الفرقة الأولى: الإسماعيلية الباطنية وما تفرع عنها

الفرقة الإسماعيلية الباطنية ظاهر دينها الرفض وباطنه الكفر المحض، ولا تعد من الفرق الإسلامية؛ لأن ضلالها كفر وإلحاد لا ضلال ابتداع، والعلماء مجمعون على تكفيرها وهي أول فرقة نصبت الشباك السرية لإسقاط النساء في فتنة الاختلاط المنظم في الشهر المحرم وفي غيره.

قال الدكتور محمد أحمد الخطيب في كتابه "الحركات الباطنية في العالم الإسلامي" ص(١٦٥-١٦٦): (من المبادئ الهامة التي انطلق منها دعاة القرامطة إفشاء شيوعية الأموال والفروج بين أتباعهم، لعلهم بذلك يستميلون إلى مذهبهم دعاة الشهوة واللذة البهيمية من عوام الناس ويؤثرون بها أيضًا على المراهقين من الشباب والشابات. وكان أول من فعل ذلك حمدان القرمطي عندما فرض على أتباعه الألفة وهي أن يجمعوا أموالهم في موضع واحد، وأن يكونوا فيه كلهم أسرة واحدة لا يفضل أحد من أصحابه على صاحبه ولا أخيه في ملك يملكه بشيء البتة، ولما استقام الأمر لحمدان أمر أتباعه بأن يجمعوا النساء في ليلة بعينها، ويخلطهن بالرجال؛ حتى يتراكبن وزعم أن هذا من صحة الود والألفة... من هذا يتبين لنا أن هدفهم النهائي هو الإباحية المطلقة وهدم كل القيم والأخلاق الفاضلة، وبالتالي التخلي عن كل الروابط الأسرية، ويؤيد هذا ما أمر به الجنابي أتباعه في دولة البحرين بإقامة ليلة سماها ليلة الإفاضة يجتمع خلالها الرجال والنساء وتطفأ الأنوار ويمارسون الجنس دون

تمييز بين المحللات والمحرمات. ويضاف إلى ذلك أن المؤمن عند القرامطة لا يكمل إيمانه إلا إذا رضي التشريق وهو أن يدخل الرجل إلى حليلة جاره فيطؤها وزوجها حاضر ينظر إليه ثم يخرج فيبصق في وجهه ويصفع قفاه ويقول له: تصبر فإذا صبر عد كامل الإيمان وسمي من الصابرة. وقد ذكر من قبل أن أبا سعيد الجنابي أدخل امرأته

على يحي المهدي وأمرها أن لا تمنعه إذا أراد، بل وصل الأمر بمن جاء بعده أن أباح

اللواط، وأوجب قتل الغلام الذي يمتنع على من يريد الفجور به).اهـ

وقال العلامة الحمادي اليماني في كتابه "كشف أسرار الباطنية" ص(٢٩-٣٠) وهو يتحدث عمن يدخل مذهب الباطنية القرامطة: (فيقول -أي: الباطني لصاحبه الباطني-: عملنا صعب مستصعب لا يحمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد امتحن الله قلبه بالإيمان، فإذا صح عندك حاله -أي: حال من يريد أن يدخل مذهبهم- فاذهب به إلى زوجتك فاجمع بينه وبينها، فيقول: سمعًا وطاعةً لِلهِ ولمولانا، فيمضي به إلى بيته فيبيت مع زوجته حتى إذا كان الصباح قرع عليهما الباب وقال: قوما قبل أن يعلم بنا هذا الخلق المنكوس، فيشكر ذلك المخدوع ويدعو له فيقول له: ليس هذا من فضلي هذا من فضل مولانا، فإذا خرج من عنده تسامع به أهل هذه الدعوة الملعونة، فلا يبقى منهم أحد إلا بات مع زوجته كما فعل ذلك الداعي الملعون، ثم يقول له: لابد لك أن تشهد المشهد الأعظم عند مولانا فادفع قربانك. فيدفع اثني عشر دينارًا، ويصل به ويقول: يا مولانا إن عبدك فلان يريد أن يشهد

المشهد الأعظم وهذا قربانه، حتى إذا جن الليل ودارت الكئوس وحميت الرءوس وطابت النفوس أحضر جميع أهل هذه الدعوة الملعونة حريمهم فيدخلن عليهم من كل باب وأطفؤوا السراج والشموع، وأخذ كل واحد منهم ما وقع عليه في يده، ثم يأمر المقتدي زوجته أن تفعل كفعل الداعي الملعون وجميع المستجيبين، فيشكره ذلك المخدوع على ما فعل له، فيقول: ليس هذا من فضلي، هذا من فضل مولانا أمير المؤمنين فاشكروه ولا تكفروه على ما أطلق من وثاقكم ووضع عنكم أوزاركم وحط عنكم آصاركم ووضع عنكم أثقالكم، وأحل لكم بعض الذي حرم عليكم جهالكم ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت:٣٥]). اهـ

وقال صاحب كتاب "الإسماعيلية المعاصرة" ص(١٣٩): (وللإسماعيلية المعاصرين ليلة تسمى ليلة الإمام يجتمعون فيها رجالاً ونساءً، ثم يطفئون الأنوار ثم يمسك كل

واحد بيد من بجواره حتى ولو كانت من محارمه، ومن الطرائف التي حصلت في إحدى الليالي أن واحدًا أمسك بيد امرأة بجانبه، فإذا هي عجوز! فحاول الهرب، ولكنها أمسكته طالبة ممارسة الجنس معها، والعياذ بالله!).

قلت: ولا تزال القرامطة الباطنية على هذا حتى ساعتنا هذه. فهاهو أنما خان يقول: (ولقد توخيت دائمًا أن أشجع تحرير المرأة وتثقيفها في أيام جدي وأبي كان الإسماعيليون متقدمين على أتباع أي مذهب إسلامي آخر أشواطًا عديدة في مضمار إلغاء الحجاب الصارم، حتى في البلدان المتطرفة في التحفظ، أما أنا فقد ألغيت الحجاب بالكلية، فأنت لا تجد مطلقًا أي امرأة إسماعيلية تستعمل الحجاب).

وقال أيضًا: (إن الحجاب يتعارض مع العقائد الإسماعيلية، وإنني أهيب بكل إسماعيلية أن تنزع نقابها وتنزل إلى معترك الحياة؛ لتساهم مساهمة فعالة في بناء الهيكل الاجتماعي الديني للطائفة الإسماعيلية خاصة وللعالم الإسلامي عامة، وأن تعمل جنبًا

إلى جنب مع الرجل في مختلف نواحي الحياة؛ أسوة بجميع النساء الإسماعيليات في العالم، وآمل في زيارتي القادمة ألّا أرى أثرًا للحجاب بين النساء الإسماعيليات، وآمرك أن تبلغ ما سمعت لعموم الإسماعيليات بدون إبطاء). انظر «الإسماعيلية المعاصرة» ص(١٤٥-١٤٦).

وقال ابنه علي: (سررت جدًّا بتقدم المرأة الإسماعيلية، وخاصة بعد أن شرعت أغلب سيدات الطائفة بنزع الحجاب ونزلن إلى معترك الحياة جنبًا إلى جنب مع الرجل) المصدر السابق ص(١٤٦).

يلاحظ القارئ أن الاختلاط في فرق الإسماعيلية الباطنية على قسمين: الأول: اختلاط لغرض الزنا وغيره من الجرائم، وهذا له ليالي خاصة وأماكن خاصة وأمور خاصة، وهذا الاختلاط وما يجري فيه جعلته الفرق الإسماعيلية من بركات إمامهم، وهم كذلك يجعلون كل كفرهم وشركهم من بركات إمامهم، ويجعلون ذلك مبررا لهم ليعبدوا إمامهم ويؤلهوه ويعتقدوا فيه الربوبية، فيجعلون صلاتهم وصيامهم وزكاة

أموالهم وغير ذلك من العبادات لإمامهم، فلا تغتر بعباداتهم فتقول: هم يعبدون الله كما يعبده المسلمون، إنما يعبدون إمامهم وهم بهذا الاعتقاد وبهذه العبودية أكفر من اليهود والنصارى؛ لأنهم عطلوا ربوبية الله وأبطلوا ألوهية الله. القسم الثاني: الاختلاط العام على الطريقة الديمقراطية الغربية، بدليل ما سبق من كلام بعضهم فهم -أي: الفرق الإسماعيلية- يجمعون بين الاختلاطين. ألا ساء ما يعملون!!.

الفرقة الثانية: الرافضة الإمامية الإثني عشرية

اقتضت تلبيسات الرافضة الإمامية الإثني عشرية على نسائهم أن يقحموهن في الأعمال المحرمة، من اختلاطهن بالرجال وقيامهن بأعمال الجاهلية (النياحة)؛ بدعوى الانتصار للحسين، فهاهي كتب التواريخ تحمل إلينا هذه الجاهلية باسم الحزن على الحسين بن علي رضي الله عنهما.

قال ابن كثير في "البداية والنهاية" (٨/ ٢٠٤): (وقد أسرف الرافضة في دولة بني بويه في حدود الأربعمائة وما حولها، فكانت الدبادب تضرب ببغداد ونحوها من البلاد في يوم عاشوراء، ويذرُّ الرماد والتبن في الطرقات والأسواق، وتعلق المسوح على الدكاكين، ويظهر الناس الحزن والبكاء، وكثير منهم لا يشرب الماء ليلتئذٍ، موافقة للحسين؛ لأنه قتل عطشانًا. ثم تخرج النساء حاسرات عن وجوههن ينحن ويلطمن

وجوههن وصدورهن، حافيات في الأسواق، إلى غير ذلك من البدع الشنيعة، والأهواء الفظيعة، والهتائك المخترعة).

وقد اتسعت دائرة الاختلاط البدعي الديني عند نساء الرافضة فقد كانت بدايتها كما ترى في هذا المقال في يوم عاشوراء فقط، ولكن بداية الشر تكون محصورة ثم تتوسع مع فساد أهلها أكثر وأكثر وحتى يستشري فيهم الشر بحيث يصعب قلعه واجتثاثه، فهاهي الزيارات الاختلاطية للضرائح عند الرافضة لا تكاد تنقطع على مدار

السنة ناهيك عن الشركيات في هذه الزيارات وأنواع من الفساد.

قال محب الدين عباس الكاظمي في كتابه "سياحة في عالم التشيع" ص(٣٢-٣٣): (والزيارات لا تنقطع وقد جعلوا لها مراسم ومناسبات على مدار العام... والمناسبات لكثرتها لا يمكن إحصاؤها، ناهيك عن مساء كل جمعة التي هي مناسبة أسبوعية كما

هي جماعية يجتمع فيها نساء ورجال الحي وأكثرهم -إن لم يكن جميعهم- لا يعرف من الدين غير هذه الزيارات وهذه المناسبات).

وإذا شككت -أيها القارئ- في أن الغرض من هذا الاختلاط الديني هو الفساد العريض، فاقرأ فتوى ودعوة علماء الحوزة الرافضية في العراق وإيران وغيرهما إلى الإكثار من الزنا عمومًا، بدعوى أن هذا الإكثار يعجل بخروج مهديهم الخرافي.

قال الدكتور حسين الموسوي في كتابه "لله ثم للتاريخ" ص(٩١): (وما زالت الأيادي الخفية تعمل وتبث سمومها، فقد أصدرت زعامة الحوزة في يومنا هذا تعليمات بوجوب إكثار الفساد والظلم ونشره بين الناس؛ لأن كثرة الفساد تعجل في خروج الإمام المهدي -القائم- من سردابه، وقد استجاب كثير من الشيعة لذلك، وطبقوا هذه التعليمات ومارسوا الفساد بكل ألوانه، وكان السيد البروجردي يشرف على تطبيقها في مدينة الثورة في بغداد، فإذا ما مشى رجل في أحد شوارع الثورة فرأى امرأة أعجبته، فإنها تستجيب له بابتسامة منه أو إشارة بطرف عينه. ولم تكتف زعامة الحوزة بذلك، بل أرادت تعميم هذا الفساد ليشمل كل أنحاء العراق، ولهذا قاموا

باستئجار باصات نقل كبيرة لغرض السياحة والاصطياف في شمال العراق. وقاموا بترغيب العوائل الساكنة في مدن الجنوب بالسفر إلى الشمال، فترى العوائل المسافرة تتكون كل عائلة منها من رجل عجوز وامرأته الطاعنة في السن بثياب رثة لا يملك أحدهم ثمن وجبة عشاء فضلًا عن نفقة السياحة والاصطياف، وقد اصطحبت كل عائلة معها عددًا من الفتيات الجميلات، فإذا ما وصلت القافلة إلى محافظة من المحافظات التي تمر بها وهي، صلاح الدين -تكريت- الموصل، دهوك، أربيل،

كركوك، حط المسافرون رحالهم فيها أيامًا، ثم تبدأ الفتيات بالنزول إلى أسواق تلك المحافظة، فيعرضن أنفسهن على الشباب لتتم (الصفقات المحرمة)! وأما فترة بقاء

العوائل في المصايف فإني أعجز عن وصف ما يجري. إن الغاية من إصدار هذه التعليمات هي نشر الفساد وتدمير البلاد. وأما خروج الإمام الثاني عشر المعروف بالقائم فأنا واثق بأنهم يدركون أن لا وجود لهذا الإمام. فانظروا إلى هذه الأيدي الخبيثة ماذا فعلت؟! وماذا تفعل؟!).

فبسبب هذه الدعوة عم الفساد وطم في بلاد الرفض. وزيادة على هذا فالرافضة الإمامية يبيحون المتعة بالنساء المتزوجات، وقبل انتهاء عدة المتمتع بها، ويبيحون إعارة الفروج! وهذا لا يتحصل إلا بسابق اللقاء بالنساء والاختلاط بهن والخلوة، وغير ذلك.

وما بقي من عدم الاختلاط عند الرافضة فقد أكمله قبولهم الاختلاط الديمقراطي الغربي، فالمرأة عند الرافضة سلعة ومتعة قديمًا وحديثًا، فلا بارك الله في الرفض ولا مرحبًا به؛ فإنه أم الرذائل والفواحش والإجرام والزندقة!!!.

الفرقة الثالثة: الصوفية

الصوفية وليدة الشيعة الرافضية والشيعة القرامطة الباطنية، كما أوضحنا هذا في كتابنا "رافضة اليمن على مر الزمن" ص(٦٣١) فما رأيته عند هاتين الفرقتين فستراه عند الصوفية، إلا ما ندر!

والصوفية بنت ضلالها على الغموض والسرية فهي تقوم بالضلالات ولا تكشف عن حقيقة نواياها ودوافعها إلا ما تسرب من أخبار تجري بينهم، أو عند استتباب أمرهم.

وهأنا أسرد بين يدي القارئ كلام أهل العلم على اختلاط النساء بالرجال في الموالد والحضرات والاحتفالات الصوفية وانتشار ذلك في أَسْقَاعِ الأرض وبيان مغزى الصوفية السري في تعاطي الاختلاط المذكور.

قال ابن عقيل الحنبلي كما في "تلبيس إبليس" ص(٣٧٢-٣٧٣): (وأنا أذم الصوفية لوجوه يوجب الشرع ذم فعلها، منها: أنهم اتخذوا مناخ البطالة وهي الأربطة فانقطعوا إليها عن الجماعات في المساجد، فلا هي مساجد ولا بيوت ولا خانات، وصمدوا فيها للبطالة عن أعمال المعاش وبدَّنوا أنفسهم بدن البهائم للأكل والشرب والرقص والغناء، وعولوا على الترقيع المعتمد به التحسين تلميعًا والمشاوذ بألوان مخصوصة أوقع في نفوس العوام والنسوة من تلميع السقلاطون بألوان الحرير، واستمالوا النسوة والمردان بتصنع الصور واللباس، فما دخلوا بيتًا فيه نسوة فخرجوا إلا عن

فساد قلوب النسوة على أزواجهن، ثم يقبلون الطعام والنفقات من الظلمة والفجار وغاصبي الأموال كالعداد والأجناد وأرباب المكوس، ويستصحبون المردان في السماعات يجلبونهم في الجموع مع ضوء الشموع ويخالطون النسوة الأجانب، ينصبون لذلك حجة إلباسهن الخرقة، ويستحلون بل يوجبون اقتسام ثياب من طرب فسقط ثوبه، ويسمون الطرب وجدا، والدعوة وقتًا، واقتسام ثياب الناس حكما، ولا يخرجون عن بيت دعوا إليه إلا عن إلزام دعوة أخرى يقولون: إنها وجبت واعتقاد ذلك كفر وفعله فسوق).

وقال ابن الجوزي في كتابه "تلبيس إبليس" ص(٣٧٠-٣٧١): (وبإسناد عن أبي القاسم بن علي بن المحسن التنوخي عن أبيه قال: أخبرني جماعة من أهل العلم أن بشيراز رجل يعرف بابن خفيف البغدادي، شيخ الصوفية هناك، يجتمعون إليه ويتكلم عن الخطرات والوساوس ويحضر حلقته ألوف من الناس وأنه فاره فهم حاذق فاستغوى الضعفاء من الناس إلى هذا المذهب، قال: فمات رجل منهم من أصحابه وخلف زوجة صوفية فاجتمع النساء الصوفيات وهن خلق كثير، ولم يختلط بمأتمهن

غيرهن. فلما فرغوا من دفنه دخل ابن خفيف وخواص أصحابه وهم عدد كثير إلى الدار، وأخذ يعزي المرأة بكلام الصوفية إلى أن قالت: قد تعزيت. فقال لها: هاهنا غير. فقالت: لا غير. قال: فما معنى إلزام النفوس آفات الغموم، وتعذيبها بعذاب الهموم، ولأي معنى نترك الامتزاج؛ لتلتقي الأنوار وتصفو الأرواح، ويقع الإخلافات، وتنزل البركات؟! قال: فقلن النساء: إذا شئت. قال: فاختلط جماعة الرجال بجماعة النساء طول ليلتهم. فلما كان سحر خرجوا.

قال المحسن: قوله (هاهنا غير) أي: هاهنا غير موافق المذهب. فقالت: (لا غير) أي: ليس مخالف. وقوله: (نترك الامتزاج) كناية عن الممازجة في الوطء، وقوله: (لتلتقي الأنوار) عندهم أن في كل جسم نورًا إلهيًّا، وقوله: (إخلافات) أي: يكون لكُنَّ خلف ممن مات أو غاب من أزواجكن، قال المحسن: وهذا عندي عظيم،

ولولا أن جماعة يخبروني يبعدون عن الكذب ما حكيته؛ لعظمه عندي، واستبعاد مثله أن يجري في دار الإسلام، قال: وبلغني أن هذا ومثله شاع حتى بلغ عضد الدولة فقبض على جماعة منهم، وضربهم بالسياط وشرد جموعهم!).

وقال صاحب كتاب «دمعة على التوحيد» ص(٥٢) وهو يتحدث عن الاختلاط: (ويزداد الزحام في الليلة الأخيرة ويكون الناس في هذه الساحات خليطًا من الرجال والنساء، وقد شاهدت في أحد الموالد نساء يصفقن ويتحركن مع رجال يضربون هذه الدفوف (النوبة) حتى انتهين إلى أحد السرادقات المقامة وهن يصفقن على أصوات المديح، ويتحركن على صوت ضربات الطبول إلى أن استقبلهن شيخ ممسك بمسبحته وهو يهز رأسه؛ استحسانًا لهذا الصنع!).

وقال أيضًا ص(٥٣): (تكون الاحتفالات حول الأضرحة أسبوعية وسنوية، حيث تعتبر ليلة الجمعة عيدًا أسبوعيًّا حول الضريح يأتي إليه الزوار من جميع الأصناف: أغنياء، وفقراء، ومسئولين في الحكومة وغيرهم، يشاركون في المعاصي، من شرك

واختلاط وغناء، وتكون الفرصة مهيأة للفاحشة والزنا، ويستمر هذا الاحتفال حتى

الصباح، ويكون لكل (بابا) مجلس خاص ويتحلق حوله مريدوه).

وذكر أيضًا ص(٨٦) ما تصنعه الصوفية عند قبر أبي حصيرة اليهودي بدمنهور في مصر قائلًا: (تقاد الشموع وتسكب زجاجات الخمر على القبر، ويرقص النساء عرايا أو شبه عرايا على أنغام شرائط الكاسيت، وفي نهاية الليل يتمددون وهم سكارى فرادى ومتزاوجون في ظل حراسة جنود الشرطة والأمن المركزي).

وهاهو المؤرخ الجبرتي يصف مولد الصوفية في عهده فيقول: (ينصبون خيامًا كثيرة وصواوين ومطابخ وقهاوي، ويجتمع العالم الأكبر من أخلاط الناس وخواصهم وعوامهم وفلاحي الأرياف وأرباب الملاهي والملاعب والغوازي والبغايا والقرادين والحواة، فيملئون الصحراء والبستان فيطئون القبور ويبولون ويتغوطون ويزنون

ويلوطون ويلعبون ويرقصون ويضربون بالطبول والزمور ليلًا ونهارًا). نقلا من كتاب «هذه هي الصوفية» ص(١٦١).

وإباحة الصوفية اختلاط النساء بالرجال ناجم عن عقيدتهم الإلحادية (وحدة الوجود). قال صاحب كتاب «الصوفية نشأتها وتطورها» ص(٩٧): (وكان الأوائل يمتنعون عن الزواج؛ تشددًا وتعمقًا، ثم تطور الأمر بالمتأخرين من الصوفية إلى مؤاخاة النساء وإعطاء الطريقة للمريد، وحفلات الذكر المختلطة، مما يشعر بدنوهم من مذهب الإباحية عند الباطنية؛ لأن نظرية وحدة الوجود -التي استفحلت عند متأخري الصوفية- تشجع على الإباحية؛ لأن الثواب والعقاب يصبح من المشكلات، فمن الذي يثيبنا حين نحسن؟ ومن الذي يعاقبنا حين نسيء، إذا كان الإنسان جزءًا من الله؟! إنها خطر على عالم الأخلاق، بل تأتي على قواعده من الأساس، ولذلك عاش بعض الصوفية عيشة التفكك والانحلال).

الفرقة الرابعة: حزب الإخوان المسلمين

تعاطى حزب الإخوان المسلمين اختلاط النساء بالرجال على مرحلتين:

المرحلة الأولى: مشاركتهم الاختلاط الحاصل في الساحة وقبولهم له:

ويدل على هذا ما يصرح به بعض قادتهم أو يفتي به، ومن ذلك:

ما قاله عمر التلمساني وهو المرشد الثاني لحزب الإخوان: (تعلمت الرقص الإفرنجي في صالات عماد الدين، وكان تعليم الرقصة الواحدة في مقابل ثلاثة جنيهات، فتعلمت الدن سيت والفوكس تروت والشارلستون والتانجو، وتعلمت العزف على العود) قال الصحفي الذي أجرى المقابلة: (فلم ينكر على نفسه أنه غشي في صباه ملاهي وصالات عماد الدين حيث شارك الذين يضحكون ضحكهم والذين يرقصون رقصهم، لكنه توقف عند هذا الحد، حتى إنه أثار دهشة الفتيات اللاتي شاركنه في الرحلة؛ لإحجامه عما ذهب إليه غيره في مثل هذه العلاقات، من تعاطٍ للخمر والزنا المغلف بالعواطف الكاذبة). نقلًا من "الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة" ص(٣٢٠).

وهاهي زينب الغزالي -الداعية الإخوانية المشهورة- صرحت في كتابها "أيام من حياتي" أنها اشترطت على زوجها ألا يمنعها من استقبال إخوانها من رجال جماعة الإخوان، وكانت تتدارس معهم أمور الجماعة والتطورات التي تطرأ على الدعوة، وتمتد الجلسة إلى وقت متأخر من الليل، وكان زوجها يغلق على نفسه غرفته ولا يحضر هذه الاجتماعات. وكانت زينب الغزالي تسافر إلى الدول الخارجية بلا محرم. وتستقبل شباب ورجال الإخوان في كل مكان من العالم، حتى إن بعض الشباب كانوا يستدلون بأفعالها على أن الاختلاط بالرجال جائز للمرأة!!

انظر هذه المعلومات في كتاب "الطريق إلى الجماعة الأم" ص(٧١-٧٢).

وهاهو مفتي حزب الإخوان القرضاوي يفتي بتجويز الاختلاط، فيقول كما في «مجلة المجتمع» (١٣١٩): (ولاشتراك المرأة في التمثيل عدد من الضوابط أهمها: أن يكون اشتراكها ضروريًا. وأن تظهر بلباس الإسلام ولا تضع المساحيق. وأن يراعي المخرج والمصور عدم إبراز مفاتنها والتركيز عليها في التصوير). نقلًا من كتاب «الجماعات الإسلامية» ص(٣٢٣).

المرحلة الثانية: قبولهم للاختلاط الديمقراطي الغربي باسم نصرة الإسلام:

وسنمثل لهذه المرحلة بما هو حاصل منهم في بلادنا اليمنية:

قال شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله في كتابه «تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب» ص(٤٣٤-٤٣٥): (وقد رأيت منشورًا وهو موجود عندي في هذه الأيام

للإخوان المفلسين، ماذا فيه؟! يا أختي الحبيبة تعالي نحن وأنت يدًا بيد، يدًا بيد لنصرة دين الله... وقد عرف عن بعض الإخوان المسلمين أنّهم يدعون النساء للخروج وللمشاركة في الأعمال، فلتقر عينك يا أمريكا... أبشري! عندك الإخوان المفلسون مستعدون أن يدعوا إلى ما تريدين، وأن يلبسوا دعوتك لباسًا إسلاميًّا!! مستعدون لذلك).

وذكر صاحب كتاب "إلى أين يتجه الإخوان المسلمون في اليمن؟" ص(٧٢-٧٣) أن حزب الإخوان في اليمن -التجمع اليمني للإصلاح- أدخل المرأة مجلس الشورى ووافق على دخولها المجالس النيابية، وفتح لها المجال في المشاركة في المؤتمرات الدولية الْمَعْنِيَّةِ بالمرأة، وقال بعد ذلك: (والشاهد من هذا أنهم أرادوا تطبيق البرنامج الأمريكي وإرضاءه أيضًا، باستهلاك المرأة في العمل السياسي ثم بحثوا بعد ذلك عن الأدلة التي يمكن فيها أن تسوغ لهم ما يريدون، ويمكنهم أن يلووا عنقها كما يشاءون.

والمثير أن هذا كله لتحقيق الرغبة الأمريكية الشديدة في إدماج المرأة في عملية التنمية السياسية، خاصة من التيار الديني المعتدل، كما يقولون).

وقد حصل عندنا في اليمن أن اختيرت ثلاث عشرة امرأة أعضاء في مجلس شورى حزب التجمع اليمني للإصلاح التابع للإخوان المسلمين، وكان هذا الاختيار بتاريخ ٢٦-٢-٢٠٠٧م.

ومرادي من إيراد هذا التدليلُ على أن حزب الإخوان يزعم أن اختلاط المرأة المسلمة بالرجال جائز شرعًا. وهذه جرأة عرفوا بها، حتى إنهم يقولون في الديمقراطية:

إنها شورى إسلامية!! فهذه الجرأة تدل على ضعف إيمانهم، وفساد يقينهم ومراقبتهم لله، واتباع أهوائهم، ومجاراتهم لأهل الأهواء، وإرضائهم لأعداء الله، واتخاذهم الإسلام سلما إلى مطامعهم في الملك والرئاسة، ومن أجل جمع الأموال فهم من أشد الناس حيلًا في جمع الأموال. وعندهم في مسألة جمع الأموال أمور يندى لها الجبين!!

ومن أجل هذه الأمور وأمثالها أقول: حزب الإخوان جعلوا الإسلام خادمًا لهم، ولم يخدموه. فإياك إياك أيها القارئ أن تعتمد على هذا الحزب أو تغتر به؛ فإنه مبني على غير أساس.

الفرقة الخامسة: حزب التحرير

حزب التحرير من الأحزاب الضالة؛ لكثرة مخالفته لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ

ومن أعظم مخالفته تقديم العقل على النصوص الشرعية، حتى أدى به ذلك إلى إنكار أمور معلومة من الدين بالضرورة، كإنكاره عذاب القبر، وإنكاره ظهور المسيح الدجال، وغير ذلك.

وعنده مخالفات كثيرة انظرها في مظانها، ومن ذلك: في كتاب "الجماعات

الإسلامية" لسليم الهلالي ص(٣٦٩-٤٧٠).

وفي "الموسوعة الميسرة" (١/ ٣٤٨) ما نصه: (قام الحزب بإصدار فتاوى وإعطاء أحكام فقهية غريبة عن الفقه والحس الإسلاميين، وألزم أتباعه بتبني هذه الأحكام والعمل على نشرها، ومن ذلك:

- قوله بجواز عضوية غير المسلم، وعضوية المرأة في مجلس الشورى.
- إباحة النظر إلى الصور العارية.

❑ إباحته تقبيل المرأة الأجنبية بشهوة وبغير شهوة، فضلًا عن مصافحتها).

وقال الشيخ سليم الهلالي في كتابه «الجماعات الإسلامية» ص(٤٣٣-٤٤٦): (وأما شذوذ حزب التحرير الفقهي فأمر مشهور ويحتاج مجلدًا... لكن فتاوى هذا الحزب الشاذة التي لا يقرها شرع أو عقل أو عرف كثيرة، منها: ويجوز للمرأة أن تكون عضوًا في البرلمان، وأن تتولى القضاء).

فإذا كان حزب التحرير يرى شرعية مشاركة المرأة في البرلمان، وهذا أفسد أنواع الاختلاط؛ لما فيه من اعتداء على حق الرجال، وتنفيذ مؤامرة الأعداء، ولأنه دعوة إلى الاختلاط فيما هو دونه من باب أولى، فهل يتحاشى الحزب الاختلاط في غير هذا؟

العلمانيون في بلاد المسلمين يصرحون بتنفيذ مطالب الغرب المتعلقة بإفساد المسلمة

العلمانيون في بلاد المسلمين يولون وجوههم إلى الغرب، ويجعلونه قبلتهم ويجعلون القوانين الديمقراطية قرآنهم، والديمقراطية برمتها شريعتهم، ويرون اعتقاد إلغاء الشريعة الإسلامية؛ لأنهم يرون أنهم أحق من الله في التشريع في الأحوال البشرية، وهم المنادون بـ: (لا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة). وهم القائلون: (الدين علاقة بين العبد وربه). ويقولون: (الوطن للجميع).

فالعلمانيون في بلاد المسلمين هم المنفذ الفعلي لما يريده زعماء اليهود والنصارى، والدليل على هذا أقوال العلمانيين وأفعالهم، فهاهو الرئيس التونسي الهالك بورقيبة يقول: (لا بد أن نجعل المرأة رسولاً لمبادئنا، ونخلصها من قيود الدين).

وقال حسين مؤنس المصري: (وقد انهارت المجتمعات الشرقية كلها، بسبب ظلمها

للمرأة وحرمانها إياها من مكانها وحقها الطبيعيين. وهذه حقيقة لم يتنبه لها معظم من يدرسون تواريخ هذه الدول الشرقية من المشارقة، ولكنها معروفة للدارسين من أهل الغرب، لأن مجتمعهم يقوم على المرأة والرجل مجتمعين، ومِن ثَمَّ فهم يعرفون أهمية المرأة في المجتمع الإنساني، ويشيرون إلى ذلك ويقررون أنه أساس تقدم مجتمعهم على غيره من المجتمعات، وهذه الحقيقة على ما يبدو من بساطتها تفرق بين مجتمع ومجتمع وحضارة وحضارة، بل هي الحل الفاصل بين الحضارات التي أينعت وعاشت، والحضارات التي ذبلت وماتت). نقلاً من كتاب «أعلام وأقزام» للعفاني (٢/ ٨٨-٨٩).

وهاهو العلماني الماركسي أحمد بهاء الدين يصف معارضة أبي زهرة للمفاهيم الماركسية المتعلقة بالمرأة وإفسادها بأن هذه المعارضة مطالبة بموت الأمة. المصدر السابق (١/ ٥٧٧).

وقال صاحب كتاب «الإلحاد الديني في مجتمعات المسلمين» ص(١٤١): (وهذا الاقتراح شبيه باقتراح علماني آخر، وهو قولهم بالتقليل من خطورة الاختلاط في مراحل التعليم، بإشاعة تقارير وأبحاث أن الكبت الجنسي وضرره ناتج عن التباعد

بين الرجل والمرأة، وأشاع ذلك باحثون ممن ينتحلون الدراسات النفسية بقولهم: إن السبيل إلى تلافي الأضرار المتوالدة عن هذا الكبت هو اختلاط الذكور بالإناث، وتخفيف النساء من الحجاب ومن الثياب).

وأما أفعال العلمانيين بالمرأة المسلمة فيكفي في ذلك أن تعرف ما قام به الطاغية مصطفى كمال أتاتورك رئيس تركيا سابقًا وقدوة العلمانيين، فقد كان يرسل زبانيته -جيشه- ينزعون حجاب المرأة المسلمة وهي خارج بيتها في الشارع وفي غيره، وأرغم شعبه على اختلاط النساء بالرجال بشر أنواع الاختلاط، أوضحناها في رسالتنا «معركة الحجاب».

لسان حال دعاة الاختلاط يقول: (نساء المجتمع نسائي)

لقد تفوه أحد دعاة الاختلاط بكلمة فضح نفسه فضيحة لا يغطيها ليل ولا يسترها ذيل، وفضح بها دعاة الاختلاط!! قال المقدم في كتابه "عودة الحجاب" (١/ ١٧٠) وهو يتحدث عن دعاة اختلاط النساء بالرجال: (وفيهم من سئل: لِمَ لَمْ تتزوج؟ فأجاب: نساء البلد جميعًا نسائي).

قلت: هذا القائل من دعاة الاختلاط في إحدى الدول العربية.

وقال أيضًا: (ليس لي في الحياة إلا أمل واحد، وهو: أن أغمض عيني ثم أفتحها، فلا أرى برقعًا على وجه امرأة في هذا البلد). وبعد قوله هذا قال: (إن كثيرًا من الناس يرون في الحجاب رأيي ويتمنون في أمره ما أتمنى، ولا يحول بين نزعه عن وجوه نسائهم وإبرازهن إلى الرجال يجالسنهم كما يجلس بعضهم إلى بعض إلا العجز

والضعف والهيبة التي لا تزال تلم بنفس الشرقي كلما حاول الإقدام على أمر جديد، فرأيت أن أكون أول هادم لهذا البناء العادي القديم الذي وقف سدًّا دون سعادة الأمة وارتقائها دهرًا طويلًا، وأن يتم على يدي ما لم يتم على يد أحد غيري من دعاة الحرية وأشياعها). المصدر السابق (١/ ١٦٨).

ولما وقع الاختلاط في الجامعة المصرية قال دعاة الاختلاط: (الجامعيون لن يقبلوا أن يدخل أحد في شئونهم مهما يكن أمره). نقلًا من "وحي القلم" (٣/ ١٦١).

فهذا حال هؤلاء السقط أنهم يلهثون بعد النساء؛ ليفسدوا عليهن حياتهن، بادئين في تدميرهم المسلمين بدعوتها إلى نزع الحجاب وإقحامها نفسها في الاختلاط بالرجال. فهؤلاء أعداء في مسلاخ أصدقاء، وهم خونة في مظهر أمناء. وما داموا ساعين مساعي حقيرة فنرى أن نذكر للقارئ حكم الله عليهم.

الفصل الرابع:

مفاسد الاختلاط وأضراره

اختلاط النساء بالرجال مصاحب لتغير المسلمين عن دينهم

هذه المفسدة مأخوذة من الواقع المشاهد المخالف لتاريخ المسلمين، فإن تاريخ المسلمين وقد مضى عليه ثلاثة عشر قرنا والمرأة المسلمة محفوظة مصانة من قبل نفسها

ومن قبل المسلمين، لا تقبل الاختلاط بالرجال ولا يقبل الرجال الاختلاط بها، إلا ما ندر وبطريقة عفوية. فلما جاءت الدعوات الهدامة من قبل أعداء الإسلام كالشيوعية الاشتراكية والبعثية الاشتراكية والعلمانية الليبرالية، كانت دعوة تحرير المرأة من جملة ما دعوا إليه، ووجد بعد ذلك إنشاء أحزاب ديمقراطية تنهج النهج الديمقراطي الغربي، ومن ذلك الدعوة إلى مساواة المرأة بالرجل.

ففي خضم هذه الأحزاب حصلت انحرافات عظيمة في كثير من المسلمين في عقائدهم وعبادتهم وسياستهم وفي آدابهم وأخلاقهم، ومن آثار هذه الانحرافات قبول كثير منهم اختلاط النساء بالرجال في الوظائف والأعمال وغيرها وقامت الدعوة إلى اختلاط النساء بالرجال وانتشرت، فمصاحبة ظهور اختلاط النساء بالرجال للدعوات الإلحادية والشركية والكفرية دليل على أن الاختلاط المذكور ما توصل إليه دعاة الإفساد إلا في هذه الأحوال المتردية من غفلة كثير من المسلمين وجهلهم بالإسلام وآدابه وتحول بعضهم إلى أعداء ومحاربين له. ومعلوم أنه عند الفتن العظام يحصل من

الشر ما لا يكون في الحسبان، فانتشار الاختلاط في هذا الزمان يعد من النوازل على

المسلمين، ومن مستجدات الأحداث الكبار.

قال صاحب كتاب «المرأة المسلمة» ص(١٠٤): (قد حاط الإسلام المسلمة بضوابط حكيمة رسخت في أعماق القلوب، لا يستطيع المسلمون هدمها إلا إذا غيروا دينهم، وبدلوه كله).

فعلى هذا لم يكن انحراف المسلمين في قبول الاختلاط مقصورًا عليه، بل يعد الاختلاط فرعًا من فروع الانحرافات.

اختلاط النساء بالرجال ضرر على الدين والدنيا

قال صاحب كتاب "مرآة النساء فيما حسن منهن وساء" ص(١٤٤): (اختلاط النساء بالرجال الذي هو أمر جسيم الخطب عظيم الضرر، وفيه فساد الدين والدنيا والعرض والمال والأخلاق والعقل والنسب).

وقال محمد إسماعيل المقدم (٣/ ٦٤): (وإن الإحصائيات الواقعية في كل البلاد التي شاع فيها الاختلاط ناطقة -بل صارخة- بخطر الاختلاط على الدنيا والدين).

قلت: أما خطره على الدين فمن جهتين: الأولى: من جهة قبوله فما قبل إلا بسبب ضعف الإيمان وفساد اليقين وقلة الخشية والمراقبة لله، وذهاب الحياء والعفاف وخمود الغيرة، وأساس هذا كله حب الدنيا وحب المنكرات. والجهة الثانية: ما يحدثه

الاختلاط من فساد وأمراض، فالمقتربون منه يحصل فيهم الفساد، كما حصل في الدعاة إلى الاختلاط.

وأما خطره على الدنيا فليعلم أن صلاح الدنيا بإقامة الدين وذهابها بذهابه، فمتى حصل الاختلاط لغير ضرورة شرعية، فقد عرض المختلطون دنياهم من مال وجاه وملك وأمن واستقرار وعافية أبدان ومأكل ومشرب وملبس ومنكح وغيره للنقص

بنزع البركة وتسليط الآفات والأمراض والعلل والتلف فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون فإذا كانت معصية أبينا آدم، وهي: أكل لقمة من شجرة حرمها الله عليه، أدت إلى خروجه من الجنة، فما بالك بانتهاك حرمات الله انتهاكا يقوم على البغي والظلم والاعتداء والمكر والغدر والاحتيال وغير ذلك؟! أفلا يغير الله الأحوال؟! إنه غيور شديد العقاب، عزيز ذو انتقام!!

اختلاط النساء بالرجال أصل كل شر

قبل إيضاح هذا العنوان أقول: إن الإسلام لا يحرم شيئًا إلا لضرر فيه محض أو لأغلبية ضرره على منفعته، فإطلاق اختلاط النساء بالرجال ضرر محض من وجه، وضرر أغلب من وجه آخر.

أما ضرره المحض فمتى كان لغير حاجة معتبرة فهذا الاختلاط ليس فيه منفعة أصلا فهو ضرر محض، وأما ضرره الأغلبي فمتى كان لحاجة، كالتعليم وطلب الرزق وغير ذلك، فالضرر هنا أعظم من المنفعة؛ لأن تعلم المرأة وعملها تقدر عليه المرأة دون اختلاط، فلم تصل الحاجة هنا إلى حد الضرورة.

وعلى هذا التفصيل يظهر للمنصف أن الاختلاط الحاصل في عصرنا لا يخرج عن

هذين الأمرين، وأما كونه أصل كل شر فلقوله ﷺ: «**ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء**» رواه البخاري رقم (٥٠٩٦) ومسلم رقم (٢٧٤٠) من حديث أسامة ابن زيد رضي الله عنهما.

قال القرطبي رحمه الله في «المفهم» (٧/ ٣١٣) عند حديث: «**فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء**»: (فإنهن أول فتنة بني إسرائيل، وفتنتهن على الرجال أشد من كل فتنة، والمحنة بهن أعظم من كل محنة؛ لأن النفوس مجبولة على الميل إليهن وعلى اتباع أهوائهن، مع نقص عقولهن وفساد آرائهن، ومن ملك قيادة سفيه ناقص، فجده ناكص).

وقال العلامة ابن القيم في «الطرق الحكمية» (٢/ ٧٢٤): (ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال: أصل كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة، واختلاط الرجال بالنساء سبب

لكثرة الفواحش والزنا، وهو من أسباب الموت العام، والطواعين المتصلة...).

وأقوال أهل العلم من مثل ما ذكرنا عن هذين العالمين كثيرة. فإذا كان من ذكرنا من العلماء يرون أن الاختلاط أصل كل شر في عصورهم، ولم تكن هناك مؤامرة على المرأة المسلمة لا دولية ولا حزبية ولا إقليمية، فما بالك بالاختلاط في عصرنا، الذي تزعمت الدعوة إليه كبريات الدول المحاربة للإسلام وأهله، وتزعم الدعوة إليه الأحزاب الإجرامية، وجندت الدول المذكورة والأحزاب للقيام به الوسائل العصرية المتطورة والكثيرة؟! ألا يكون الاختلاط في عصرنا من باب أولى أصل كل شر وفساد؟!

اختلاط النساء بالرجال يذهب الحياء

كلما فتشت عن غوائل اختلاط النساء بالرجال ظهرت سوءة، بل سوءات، وتكشفت لك آفات، ومن ذلك: أن المرأة المختلطة بالرجال تتسبب في ذهاب حيائها، ولا خير في امرأة ذهب حياؤها؛ لأن الرسول ﷺ قال: «**الحياء من الإيمان**» رواه البخاري رقم (٢٤)، (٦١١٨) ومسلم رقم (٣٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما، بل قال الرسول ﷺ: «**الحياء والإيمان قرنا جميعًا، فإذا ذهب أحدهما ذهب الآخر**» رواه الحاكم (١/ ٢٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما، وصححه شيخنا الوادعي في «الصحيح المسند» برقم (٧٥٢)، ورواه البيهقي في «الشعب» رقم (٧٧٢٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

والله لا يعبأ بمن نزع منه الحياء، قال الرسول ﷺ: «**إذا لم تستحي فاصنع ما**

شئت» رواه البخاري رقم (٣٤٨٤) وأحمد (٤/ ١٢١) عن أبي مسعود. فوا أسفاه!

تعرض المرأة المختلطة نفسها إلى ذهاب حيائها الفطري والإسلامي، وتصير الوقاحة ناطقة على لسانها وظاهرة على حركاتها، فأين الحياء من المرأة الرياضية؟! وأين الحياء من المرأة العسكرية والشرطية؟! وأين الحياء من المرأة التي تدرِّس الرجال؟! وأين الحياء من المرأة السكرتيرة؟!

اختلاط النساء بالرجال يمزق العفاف

من غوائل اختلاط النساء بالرجال: تمزيق عفاف كثير منهن، قال العلامة بكر أبوزيد في "حراسة الفضيلة" ص(٥٨): (إن العفة حجاب يمزقه الاختلاط، ولهذا صار طريق الإسلام التفريق والمباعدة بين المرأة والرجل الأجنبي عنها، فالمجتمع الإسلامي مجتمع فردي لا زوجي؛ فللرجال مجتمعاتهم، وللنساء مجتمعاتهن).

قلت: وكيف لا يكون الاختلاط ممزقًا للعفاف، وهو وأد للحشمة، وإضعاف لخشية الله ومراقبته؟!

أنواع الزنا الأصغر تتحقق عند اختلاط النساء بالرجال

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة: فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه**» رواه البخاري رقم (٦٢٤٣) ومسلم (٢٦٥٧).

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في "شرح رياض الصالحين" (٦/ ٣٥٩): (فدل ذلك على الحذر من التعلق بالنساء، لا بأصواتهن ولا بالرؤية إليهن، ولا بمسهن ولا بالسعي إليهن ولا بهواية القلب لهن، كل ذلك من أنواع الزنا والعياذ بالله!! فليحذر

الإنسان العاقل العفيف من أن يكون في هذه الأعضاء شيء يتعلق بالنساء).

فالمختلطون بالنساء لا يكاد أحد منهم يسلم من الوقوع في هذه الأنواع أو في بعضها. وهذه الأنواع تعد من السيئات التي يكتسبها المسلم، روى البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني أصبت حدًّا، فأقمه علي! فقال له رسول الله ﷺ: «**وماذا صنعت؟**» قال: قبلت امرأة. فأقيمت الصلاة فصلى الرجل مع رسول الله ﷺ وأنزل الله على رسوله قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾[هود:١١٤].

فاستمرارية المختلطين على أنواع من الزنا الأصغر ساعة بعد ساعة فتمضي الأيام بسيئاتها والأسابيع والشهور والسنين فما أكثر حصول الزنا الأصغر عند صنف

الاختلاط، أضف إلى هذا: أن الإصرار على هذا الزنا يصيره ذنبًا كبيرًا بل ذنوبًا كبيرة.

اختلاط النساء بالرجال داع إلى فاحشة الزنا

لقد قال العلماء: (التبرج والسفور داعية الفجور). وقالوا: (ما اجتمع تبرج النساء واختلاطهن بالرجال إلا كان ثالثهما الزنا).

وقال بعض الحصفاء: (إذا رأيت اختلاط النساء بالرجال، فتذكر كم أولاد الزنا).

وقد أجاب الكاتب أحمد رفيق باشا العثماني بإجابة عبر بها عن لسان العرب قبل تحول كثير منهم إلى الانحطاط.

قال المقدم في كتابه «عودة الحجاب» (٣/ ٦٤-٦٥): (إن سائلًا سأل أحمد رفيق باشا بما نصه: لماذا تبقى نساء الشرق محتجبات في بيوتهن مدى حياتهن، من غير أن

يخالطن الرجال ويغشين مجامعهم؟ فأجابه في الحال قائلًا: لأنهن لا يرغبن أن يلدن من غير أزواجهن. وكان هذا الجواب كصب ماء بارد على رأس هذا السائل،

فسكت على مضض، كأنه ألقم الحجر!).

قلت: المراد بالشرق هنا العرب وأعداء الإسلام لا يستخدمون لفظ الوطن العربي وإنما الشرق الأوسط تغريبًا منهم للألفاظ وكرهًا للعرب، وتضييعًا لاسمهم الخاص بهم.

وقال العلامة ابن باز رحمه الله: (الدعوة إلى نزول المرأة في الميادين التي تخص الرجال أمر خطير على المجتمع الإسلامي. ومن أعظم آثاره: الاختلاط الذي يعتبر من أعظم وسائل الزنا، الذي يفتك بالمجتمع، ويهدم قيمه وأخلاقه). نقلًا من «المرأة الغربية» ص(٧٦-٧٧).

وقال صاحب كتاب «دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر»

(٢/ ٩٢٨): (فالاختلاط من أكبر انتشار الرذيلة والفاحشة في المجتمع، سواء بالاختلاط بهن في الأماكن العامة، أو بالخلوة بهن).

ولا تكاد تقرأ لعلماء الإسلام الناصحين لأمتهم ومجتمعاتهم في الابتعاد عن الاختلاط إلا ويذكرون أنه يؤدي إلى الزنا، ولا تذهب بعيدًا، فيكفيك ما تسمعه في الواقع من كثرة الزنا بسبب الاختلاط.

الاختلاط في المدارس وغيرها أدى إلى ارتكاب الفواحش قبل البلوغ

في بلاد الغرب يتعاطى الطلاب والطالبات الزنا قبل البلوغ ويدل على ذلك ما ذكره صاحب كتاب «ضرورة الفصل بين الجنسين» ص(١٠٢): (ولقد كتب القاضي الأمريكي (لندس) يقول: (٤٩٥) بنتًا من بنات المعاهد الثانوية اعترفن لي بأنهن كن

جربن العلاقة الجنسية مع الصبيان).

وقال ص(١٠٠): (جاء في تقرير طبيب من مدينة (بالتيمور) أنه قد رفع إلى المحاكم في تلك المدينة أكثر من ألف مرافعة في مدة سنة واحدة، كلها في ارتكاب

الفاحشة مع صبايا دون الثانية عشرة من العمر).

بل لقد ألف القاضي (لندس) كتابًا بعنوان «تمرد النشء» لاطلاعه على قضايا كثيرة من جنايات الصبيان على الصبايا؛ لكونه كان رئيسًا لمحكمة جنايات الصبيان في أمريكا.

قلت: هذا في بلاد الغرب، ولكن لا يستبعد أن يحصل في بلاد المسلمين؛ لتصدير رذائل الغرب إلى بلاد المسلمين ولوجود استيرادها منهم وتلقيها عنهم من قبل مقلدة المسلمين للكافرين، ويزعمون أنها من التقدم والرقي الذي سبقنا إليه كَفَرَةُ

الغرب وسفلتهم.

اختلاط النساء بالرجال إهدار للآداب الشرعية

لقد جاءت الشريعة الإسلامية بالآداب الكريمة بين المسلمين وهي كثيرة ومنها: الاحترام وغض البصر وصيانة اللسان عما لا يعنيه وغير ذلك، فإذا وجد الاختلاط بين الرجال والنساء فكثيرًا ما تحصل الجرأة على إطلاق النظر من كلا الصنفين أو أحدهما إلى الآخر، وهذا محذر منه شرعًا، قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[النور:٣٠] وقال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[النور:٣١]، فذهاب أدب غض البصر سبب كبير للانطلاق في الفتنة.

قال العلامة ابن القيم في "روضة المحبين" ص(٩٦): (ففتنة النظر أصل كل فتنة...). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "العبودية" ص(١/ ٢٥): (فجعل سبحانه غض البصر وحفظ الفرج هو أزكى للنفس، وبين أن ترك الفواحش من زكاة النفوس، وزكاة النفوس تتضمن زوال جميع الشرور من الفواحش...).

قلت: وتحصل الجرأة على التكلم بما لا يعني، ويحصل الغمز والإشارة واللمس وغير ذلك مما يسببه الاختلاط، وكل هذه محطمات للآداب الشرعية التي هي كالتاج على الرءوس.

اختلاط النساء بالرجال مؤد إلى كثرة اغتصاب النساء

لم تتوقف جرائم الاختلاط النسائي بالرجال عند الزنا بالاختيار والموافقة، بل كثرت الاعتداءات على بعض المختلطات بالقوة والاغتصاب مما جلب الروع والفزع والذعر على النساء والقلق للدول، والتوتر لبعض الناس؛ مما جعل التحركات والمواجهات لهذه المعاملة الهمجية من قبل عدة جهات.

قال صاحب كتاب «العدوان على المرأة» ص(٢٣٩): (فقد جاء في تقرير صدر عن منظمة (هيومان رايتس ووتش) المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان: إن العنف وحالات الاغتصاب تتزايد ضد الطالبات من جانب مدرسيهن والطلاب، كما أن أخبار وحوادث الاغتصاب التي تتم من قبل الذكور في دورات المياه في المدارس

والجامعات جعلت الذعر يدب بين طالبات وفتيات الجامعة؛ فأخذن يهبن دخول دورات المياه حتى في أوقات الدراسة وبين الحصص، وإذا ما خيم الليل فإن الفتاة تخاف أن تمشي وحيدة، إلا أن تكون مع جماعة فأخذت الفتيات يسرن من المكتبة إلى السكن جماعات، بل بلغ الأمر أن أصبحت الطالبات يوظفن رفقة لحمايتهن من الاعتداء!! ونظرًا لتطور الأزمة فقد كثرت المؤسسات الباحثة في الاغتصاب الذي أصبح الكابوس الرهيب الذي تتوقعه الطالبة الأمريكية والغربية عمومًا في أي لحظة).

قلت: وما أمسى عند الغرب الكافر أصبح في بلاد المسلمين؛ لسرعة التقليد لهم والمتابعة لما يجري في بلادهم.

وقال أيضًا ص(٢٣٥-٢٣٦): (ولعل من أشهر حوادث الاغتصاب الجماعية في

المدارس المختلطة الداخلية ما وقع في مدرسة سان كيزتيو بمنطقة ميرو وسط كينيا، حيث أقدم مئات من الطلاب على اقتحام المسكن الذي تقيم به الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين ١٥ و ١٨ عامًا بعد منتصف الليل وقاموا باغتصاب حوالي ٧١ طالبة، ولقيت ١٩ طالبة مصرعهن، وأصيبت ٧٥ طالبة من عدد الطالبات البالغ عددهن ٢٧١ طالبة وقد زار الرئيس الكيني هذه المدرسة وأمر بإلغاء كل الأضواء على ما أسماه الجريمة المجنونة بينما أغلقت هذه المدرسة لمدة غير محدودة، كما هاجم قبل أشهر من هذه الحادثة عدد من طلبة مدرسة كيرياني الواقعة أيضًا في ميرو خمس فتيات واغتصبوهن، قبل أن يشعلوا النار في المبنى).

وهذا الذي يحصل في بلاد الكفار ليس محصورًا عليهم، بل كل بلدة فيها اختلاط من الدول والشعوب الإسلامية يحصل فيها من مثل هذا، بعضه يظهر وينتشر، وبعضه يكتم ويسر، وما حادثة جامعة صنعاء عنا ببعيد، التي نشر في الصحف أن محمد آدم السوداني اغتصب عددًا من بنات الجامعة وقتلهن وشرح

أجسادهن، وباع بعض أجزائهن بالعملة الصعبة، ولا أشك أن وراءه عصابة إجرامية لم يفصح عنها، بل لقد اشتهر اغتصاب النساء حتى في دورات المياه. فحذار حذار من التمادي في هذا الشر، والإصرار على هذا الفساد!!

اختلاط النساء بالرجال سبب تأخير الزواج أو تركه

لما يجد المحتاجون إلى النساء بغيتهم في بعض المختلطات لا يبقى عندهم الرغبة في النكاح الشرعي، والمصابرة والمجاهدة من أجل الوصول إليه، بل ينثني عنه كثير، خصوصًا إذا كان الزواج يكلفهم مبالغ كبيرة، وهم فقراء. والمرأة التي تجد بغيتها في الرجال يزين لها الشيطان أنها لا تتعجل بالزواج؛ لأنها إن عجلت به تحملت مسئولية الزوجية وبعدها الأمومة وحيل بينها وبين عشاقها والأصدقاء والزملاء، ولهذا صار

شعار بعض المختلطات المراهقات «الزواج بعد انتهاء الدراسة»، أو بعد الثامنة عشرة، أو بعد إحراز الوظيفة.

وفي الوقت الذي تتأخر فيه عن الزواج هي معرضة لتعاطي الفواحش؛ لأنها مختلطة بالشبان والفحول من الرجال، وأعداء الإسلام يغذون الجهتين: جهة تأخير الزواج، وجهة عقد الصداقة والعشق في الوقت المبكر، حتى من قبل البلوغ، وكل هذا ليكثر الزنا والفجور، وغير ذلك.

وبعض الرجال قد يترك الزواج بالكلية؛ لأنه يتنقل من بغيَّة إلى أخرى، لأن الاختلاط سهل له ذلك، فالمختلطون من الرجال والنساء قطاع طرق العفة والكرامة والأمانة والصدق والعدالة.

من عواقب الاختلاط في التعليم وغيره ظهور الزواج العرفي

ظهر الزواج العرفي مؤخرًا مصاحبًا لاختلاط الشابات بالشبان في المدارس والجامعات وغيرها، وقد كثر هذا الزواج المشؤوم، وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

❑ ذكرت مجلة الأسرة العدد (١٤٩) ص(٢٦-٢٧) ما نصه: (في إحدى أعرق الجامعات العربية تعرف (م) المحاضر بإحدى الكليات على طالبة من طالباته من الطبقة الراقية أعجبه جمالها، وأعجبتها ثقافته فتزوجها سرًّا، وعندما وصلت إلى السنة الرابعة وتقدم لها الخطاب وبدأت في رفضهم، واضطرت إلى الكشف عن سبب ذلك الرفض بأنها متزوجة، تدخل أبوها لدى الجامعة وكان من قيادات أحد أجهزة الأمن النافذة وطلب من عميد الكلية أن يجبر المحاضر لديه على تطليق ابنته، ولما رفض

ذلك أوقف عن العمل، ورفع قضية كانت موقع نقاش في أروقة الجامعة، وفي النهاية اضطر إلى تطليقها).

❑ وفي المصدر نفسه: (أما عائلة إبراهيم فكانت تعيش في إحدى دول الخليج وعندما تخرج ابنهم عبد الله من الثانوية العامة أرسلوه إلى بلدهم ليدرس هناك في إحدى الجامعات المختلطة، ويعيش مع جده وجدته، كان عبد الله على قدر من الدين جعل والده يثق فيه تمامًا لكن غربته عن أسرته وعدم وجود أصدقاء له في ذلك البلد جعله يبدو مكتئبًا شاردًا وحيدًا؛ فالتقطته موظفة في الكلية التي يدرس بها واقتربت منه ورمت شباكها حوله، ولم ينته العام الدراسي إلا وقد تزوجها سرًّا عن

والديه، رغم أنها مطلقة يزيد عمرها عن ضعف عمره لكنه الاختلاط، وعندما عاد الأبوان في الصيف إلى بلدهما في إجازة عرفا الخبر الذي نزل عليهما كالصاعقة، ولم يجدا بدًّا من إجبار ابنهما على تطليق هذه المرأة، واستقرار الأسرة في بلدهم وعدم عودتهم إلى البلد الخليجي).

❑ وفي المصدر نفسه: (قصة عائلة إيمان كانت أشد مأساوية فهي تعيش في محافظة إقليمية بإحدى البلدان العربية، وبعد تخرجها من الثانوية تم قبولها في إحدى كليات العاصمة، فالتحقت بها، وذهبت أمها وأبوها إلى العاصمة؛ لاختيار السكن المناسب لابنتهما، وبالفعل اختارا لها سكنًا في أحد نزل الطالبات، وأتمت عامها الجامعي الأول بتفوق، وكانت تزور أسرتها كل أسبوعين، وفي العام الدراسي الثاني بدأت الأم تلحظ تغيرًا في ابنتها فهي شاردة وحزينة ولم تعد تزورهم كل أسبوعين كما كانت تفعل، وفي إحدى المرات ظلت شهرا كاملاً في العاصمة ولم تزر أهلها، فقررت أمها أن تصحب أباها لزيارة ابنتهم، وعندما نزلت الأم ومعها الأب في سكن ابنتهما

لم يجداها، رغم أن الساعة كانت التاسعة مساء، وسألت الأم زميلات ابنتها في السكن عنها وراحت تستجوبهن، لكنها شعرت أنهن يخفين شيئًا عنها، فراحت تفتش في دولاب ابنتها فوجدت خطابًا من رجل يخاطبها بـ"زوجتي الغالية" فأغمي على الأم من هول الصدمة، ولما أفاقت وعادت إيمان في منتصف الليل عرفت من المشهد أن والديها اكتشفا الأمر؛ فلم تجد بدًّا من إخبارهما أنها تزوجت زميلًا لها زواجًا عرفيًّا، وجاءتهما بورقة الزواج، ورغم أن الأسرة نقلت إيمان من تلك الجامعة إلا أن

مشكلة تطليقها من ذلك الشاب ظلت عامين كاملين تتداول في أروقة المحاكم).

قلت: والإحصائيات تنبئك عن الإقبال على هذا الزواج والأضرار فيه، ففي إحصائية لعام ١٤٢٦هـ قالت دراسة أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في القاهرة: إنه تم رصد (٨٧) ألف حالة لظاهرة الزواج بين مديري الشركات والسكرتيرات، منها (١٠) آلاف حالة زواج عرفي بنسبة مئوية تقترب من ١١.٥% من حالات الزواج الخاصة بين السكرتيرة والمدير) نقلًا من كتاب «أرقام تحكي العالم» ص(٢٦١).

وفي المصدر المذكور ص(٢١) ما نصه: (ولم تغفل الدراسة قضية الزواج العرفي بين الشباب، حيث بلغت نسبة ٤% وهذه النسبة تزيد بين شباب الجامعات إلى ٦%).

وفي المصدر نفسه ص(٢٠) ما نصه: (كشفت دراسة حكومية مصرية أن أكثر من (١٤) ألف طفل مصري على الأقل بلا اسم ولا هوية أو نسب ولا وجود قانوني أو رسمي، بعدما رفض آباؤهم الاعتراف بهم، وأن أغلب هؤلاء الأطفال جاءوا نتاج زواج عرفي أو غير رسمي، ينكره الأب دائمًا).

وعلى كل: هذا الزواج باطل؛ لما يشتمل عليه من ارتكاب محرمات ومخالفات، وقد نبه العلماء على ذلك في فتاواهم:

فقد سئلت اللجنة الدائمة بسؤال هذا نصه:

ما هو حكم الإسلام في زواج شاب بفتاة بدون ورقة تدل على هذا الزواج بمعرفة أولياء الأمور، بأن يقول لها: وهبت لك نفسي. وتقول له: وهبت لك نفسي. هل يجوز ذلك الزواج؟ وإذا كان بغير معرفة أولياء الأمور هل يعتبر زواجًا شرعيًا أم لا؟

فأجابت: لا يعتبر ذلك زواجًا شرعيًا، حتى يتولى عقد زواجها وليها الشرعي، مع استكمال بقية شروط النكاح الموضحة في كتب أهل العلم، فلا يكفي هبتها نفسها وقبوله ذلك. أما كتابة الورقة فليست شرطًا في صحة النكاح، وإنما هي للاستيثاق وحفظ حق كل منهما لدى الآخر، والرجوع إليها عند الحاجة. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. «فتاوى اللجنة الدائمة» (١٨/ ١٦٩-١٧٠).

وأخشى ما أخشاه أن يحصل في هذا الزواج مخالفات أكبر مما ذكر؛ لأن المتعاطين له غالبًا شبان وشابات، وهذا الصنف يغلب عليه الجهل من جهة، والطيش من جهة أخرى. فباجتماع هذين الأمرين يحصل من الدواهي ما يحصل.

الاختلاط يجلب التهم وسوء الظن بين الرجال والنساء

ومما جناه اختلاط النساء بالرجال نزع الثقة من المرأة المختلطة من قبل زوجها؛ بسبب الأخبار السيئة عن المختلطات والحوادث والجنايات، وبسبب قربها من الرجال، خصوصًا إذا كانت اللقاءات بهم ميسرة والمعاصي عليهم ظاهرة؛ فلا يبقى هنا اطمئنان ولا أمان.

ويدب الشك في أولياء المرأة المختلطة وفي أقاربها؛ لوجود شيء من القرائن، ويرتاب الخاطب في المختلطة، أما لو علم أنها تعشق أو تصادق شخصًا فيعزف عنها أكثر. وأيضًا المرأة التي يختلط زوجها بالنساء في الوظائف والأعمال تشك فيه، خصوصًا إذا رأت عليه بعض التغيرات!!

اختلاط النساء بالرجال يؤدي إلى كثرة الطلاق

ومن نتائج اختلاط النساء بالرجال كثرة الطلاق. وهذه الكثرة ليست محصورة على بلاد الكفار، بل قد صارت من نصيب كثير من المسلمات المتورطات في معصية الاختلاط، وعلى سبيل المثال:

ما قاله صاحب كتاب «المرأة الغربية» ص(١١٣) ما نصه: «ذكرت وكالة قدس

برس نقلًا عن وزارة العدل وحقوق الإنسان التونسية أن السنة القضائية ٢٠٠٤م

شهدت صدور عشرة آلاف واثنين وستين حكمًا بالطلاق، وهي نسبة مرتفعة، مقارنة بالعدد الإجمالي للسكان، والذي لا يتجاوز عشرة ملايين نسمة".

قلت: الدولة التونسية من الدول التي قبلت الديمقراطية على الطريقة الغربية، فقد جَدَّ بورقيبة في إلحاق شعبه بأوروبا؛ لأنه يقتدي بفرعون تركيا مصطفى كمال أتاتورك، وأيضًا ما هو حاصل في تونس من كثرة طلاق النساء بسبب الاختلاط، هو حاصل في مصر وفي غيرها من البلدان العربية والإسلامية، وعلى سبيل المثال: ما قاله صاحب كتاب "ضرورة الفصل بين الجنسين وكيفيته" ص(٨٣): (في مجلة سيدتي العدد (١٧٤) سنة ١٩٨٤م حوار أجراه (مفيد فوزي) مع السيدة (مفيدة عبدالرحمن) أشهر محامية طلاق في مصر والتي لها (٤٥) عامًا من الخبرة... وتبين من الحوار أن

الاختلاط من الأسباب الرئيسية للطلاق تقول السيدة مفيدة: الاختلاط أنا ضده تمامًا، الاختلاط مفسدة يحدث أن تذهب الزوجة إلى عملها في حالة اكتئاب فتجد زميلها يلاطفها ويصغي إليها ويريحها، وتتكرر هذه الجلسات مرة في الصباح مع فنجان القهوة ومرة أثناء غداء في المكتب ومرة ثالثة وهو يدعوها لتوصيلها بسيارته، وفي كل مرة يحدث التقارب النفسي فالتعارف الشخصي المباشر وتعود الزوجة تطلب الطلاق وتتزوج الآخر. وقد تجد هناءها المنشود وقد تكتشف أنها مجرد (نزوة)، ونفس الموقف يحدث للزوج، إن هذا الاختلاط بهذه الصورة حيث لا ضوابط جعل الطلاق أمرًا هيِّنًا وسهلًا، بعد أن كان من المستحيلات).

وباختصار: اختلاط المرأة بالرجال في الوظائف والأعمال يفتح بابًا خطيرًا، ألا وهو تشكك الأزواج في زوجاتهم المختلطات، فالرجل في قلق منذ خروج زوجته إلى العمل، فإذا تأخرت عن موعد مجيئها أخذته الريبة، والمرأة المختلطة إن كانت نزيهة فهي في خوف على نفسها وسمعتها من الرجال القريبين منها في العمل، وبعض

الأزواج يجعلون مراقبين على زوجاتهم، يبلغونهم أولًا بأول، فلا أمان للزوج ولا للزوجة بسبب الاختلاط، فهلا استراحت الزوجات وهلا استراح الأزواج.

المرأة المختلطة ألعوبة بيد الرجال

حيل الرجال على النساء للنيل منهن كثيرة؛ فهم الداعون لها إلى ترك حجابها وإلى اختلاطها بهم، فإذا استجابت لذلك أرادوا منها أن تكون ضاحكة معهم، باذلة جسدها، لا ترد يد لامس، وأن تظهر بمظهر التغنج والأناقة لتعجبهم، فإن فعلت صاروا بها في فنون المزالق الخطيرة، فإذا قضوا حاجتهم منها تركوها واستبدلوا أخرى بها خصوصًا إذا كانت منفتحة لأكثر من واحد. والعبرة بما حصل في الغرب من

التلاعب بالمرأة بما لا مزيد عليه.

قال محمد رشيد العويد في كتابه "رسالة إلى حواء" ص(٨٣): (إن المرأة فقدت كل قيمتها اليوم في أوروبا وبلغت من الذل والشقاء حدا لم تبلغه المرأة في أي مكان، فقد أصبحت ألعوبة تتدحرج من يد إلى يد ويستبدل بها غيرها، إنها تشاهد في كل مكان خادمًا في المطاعم والفنادق وحمالة في الأسواق والطرقات، وسائقة عربات وعجلات، إنها توجد في جميع المناسبات متاعًا رخيصًا متوفرا في كل مكان، وقد نزلت عن مكانتها العالية التي منحها الله تعالى حتى تهلهل لباسها وصدى قلبها، وأصبح شعارها السآمة والكآبة والقلق والحيرة دون أن تفكر في غاية حياتها وعلو مكانتها ومصيرها الذي شرع الله!).

المرأة المختلطة بالرجال متعة وسلعة

إن أعداء الإسلام دعوا المرأة في بلادهم إلى الاختلاط والسفور ليسهل عليهم التمتع بها كما يشاؤون ومتى شاءوا، تمتعًا بالنظر إليها والكلام معها واللمس لها

والخلوة بها والعشق لها، وبعد ذلك ممارسة الفاحشة معها، وهذه الممارسة هي التمتع الكامل بها، ومن أجله جندوا الوسائل وجيشوا الدعايات إلى قبول الاختلاط. وكل نوع من أنواع التمتع المذكور له لذَّتُه عند أرباب دعاة الاختلاط وعشاق القرب من النساء ينبئك عن ذلك ما قاله من هو مبتلى بهذا المرض:

قلت اسمحوا لي أن أفوز بنظرة ودعوا القيامة بعد ذاك تقوم

ولم يقفوا عند هذا حتى جعلوها سلعة يتاجرون بها في المزاد العلني في الصحف والجرائد والمجلات والقنوات الفضائية والفنادق والمطاعم والأسواق وغير ذلك، بل

صارت المرأة تباع وتشترى، كما تباع الشاة!!

قال صاحب كتاب «النظام العالمي للزكاة» ص(٤٤): (والمخزي أنها أصبحت سلعة تباع وتشترى في الكباريهات بمهر بخس، وجسد يستغل في الفضائيات المنتشرة وأغلفة المجلات!).

وقال صاحب كتاب «المرأة الغربية» ص(٥٥): (الأمم المتحدة تقول بأن تجارة النساء الرقيق الأبيض ازدهرت إلى تجارة عالمية تصل قيمتها إلى سبعة بلايين دولار. وتقول الشرطة في بعض البلدان الأوروبية في تقاريرها: إن الفتيات يوضعن في مخازن ويتم عرضهن لمشترين في الغرب، يدفعون عادة ألف دولار عن كل فتاة).

وقد سلك أذنابهم في بلاد المسلمين مسلكهم فأخذوا ينازلون المرأة المسلمة من علياء عزها ومجدها وأمنها واستقرارها إلى المستنقعات الآسنة التي شربوا منها في بلاد الغرب بادئين في تحطيمهم لها بالدعوة إلى خلع الحجاب وإلى الاختلاط بالرجال؛

خابوا وخسروا!! فما أهون المرأة المسلمة عند هؤلاء الأذناب الأُجراء، وما أرخصها!!

فلما استجابت لهم بعض المسلمات أخذوا يتاجرون بهن دوليًّا فجعلوهن سلعتهم الكبرى الدالة على قبولهن اللحاق بالغرب، وجعلوهن وسيلة لنيل المساعدات المالية وغيرها من الكفار، فجعلوهن في مقدمة احتفالاتهم ومهرجاناتهم وجعلوهن مشاركات في المظاهرات والمؤتمرات والأعمال وغير ذلك، وأدخلوهن في وسائل الإعلام المتنوعة

ليجدوهن في متناول أيديهم وعلى مرأى أعينهم وعلى مسامعهم، وعلى مرأى ومسمع من الأعداء، إن كانوا في البيت فهم يشاهدونهن ويسمعونهن في القنوات الفضائية وعلى الشاشة التلفزيونية، ويعرضن عليهم على جميع الأحوال، وإن كانوا في السوق فهن أمامهم وخلفهم وعن أيمانهم وشمائلهم، وإن نظروا إلى المحلات التجارية رأوهن داخلات وخارجات، وإن نظروا إلى المصاعد رأوهن صاعدات ونازلات، وإن ذهبوا إلى المراكب وجدوهن في المقدمة وإن جاءوا إلى وظائف الأعمال وجدوهن مستقبلات

في المكاتب، وإن جاءوا إلى الفنادق وجدوهن مباشرات، وإن جاءوا إلى الأعراس وجدوهن مغنيات وراقصات. فبهذا التوسع في الاختلاط أظهر حكام المسلمين وأحزابهم البائرة أنهم قد حققوا مطالب الأعداء المتعلقة بالمرأة المسلمة؛ حيث جعلوها متعة وسلعة، ألا ساء ما يعملون!!

اختلاط النساء بالرجال يجلب عليهن أمراضًا قلبية وباطنية

قال صاحب كتاب "التبرج أخطر معاول الهدم" ص(٨٢): (فالمرأة حين تخرج من بيتها إلى المجتمع المختلط تحاول أن تستأثر بنفسها دون زميلاتها بإعجاب الرجال بها، ولفت أنظارهم إليها، وخصوصًا إذا كانت ذات رشاقة وجمال وغنى في المال فتراها تسعى لأن تلبس أجود القماش وأحدث الأزياء، وأن تستعمل جميع وسائل الزينة من مساحيق وأصباغ وتجميلات في الوجه واليدين والخصر والساقين إلى غير ذلك. وإنها

إن وجدت مع نساء لم يحزن ما حازت حقرتهن، وتعالت وتكبرت عليهن، وحسبت نفسها أنها الوحيدة في عالم الحسن والجمال والفريدة بالإعجاب والدلال، وإذا وجدت مع نساء سبقنها وتفوقن عليها في ذلك حسدتهن وحقدت عليهن وضاقت بهن ذرعًا، وامتلأت منهن غيظًا، وأصابها هم وغم وحسرة وحزن، وهكذا تجدها إما متكبرة متعالية، وإما حاقدة حاسدة! وهذه أمراض خطيرة في النفس وآفات مضعفة للعقل،

بالإضافة إلى ضياع الوقت وإهمال البيت؛ لانشغالها أكثر وقتها بصبغ وجهها وتصفيف شعرها

وتجعيده عند الحلاق وتجميل نفسها وتنحيل خصرها وتفصيل الألبسة، وبأزيائها المتجددة وبزيارة ومرافقة الأصحاب والصويحبات في السهرات والمناسبات في باقي الأوقات).

وقال صاحب كتاب «المرأة الغربية أرقام ناطقة» ص(٧١): (في مؤتمر طبي قال الألماني د.كلين رئيس أطباء مستشفى النساء أن امرأة واحدة من كل ثمان نساء عاملات تعاني من مرض في القلب والجهاز الدموي نتيجة الإرهاق الذي تعاني منه المرأة العاملة. وفي استطلاع شمل النساء العاملات في أكثر من دولة غربية كانت نتيجة ما يلي:

نسبة النساء العاملات اللاتي يعانين من التوتر والقلق:

١) في أمريكا نسبتهن ٤٠%

٢) في السويد نسبتهن ٦٠%

٣) في ألمانيا نسبتهن ٣٠%

وأن نسبة ٧٦% من المهدئات تصرف للنساء العاملات).

قلت: لا ننسى الخوف الذي يدب في قلوب المختلطات، فمنهن من هي خائفة على عرضها من أن يدنس، ومنهن من هي خائفة أن تفتضح فيما قد حصل منها، ومنهن من تخاف من طردها من العمل، ومنهن من تخاف على أولادها؛ بسبب بعدها عنهم عدة ساعات، ومنهن من تخاف من طلاق زوجها؛ بسبب التهمة لها بأمور تخل بعرضها وغير ذلك. فحياة المختلطات حياة تعسة نكدة لا مرحبًا بها.

اختلاط النساء بالرجال في أعمالهم اعتداء عليهم وإلحاق البطالة بهم

ومما صار ظلمًا سائدا بسبب إباحة اختلاط النساء بالرجال مساواة لهن بهم: تمكين النساء من وظائف الرجال، مما جعلهم يتساقطون في الشوارع بدون وظائف، وهذا حاصل عالميًّا في بلاد الكفار أولًا، ثم في بلاد المسلمين ثانيًا! وهذا الاعتداء من النساء والمنتصرين لهن سبب ثورة الرجال عليهن والسعي في إيقافهن والانتقام منهن، ففي كتاب "المرأة بين الفقه والقانون" ص(٢٦٥) ما نصه:

(تجددت الحملات في إنجلترا على المرأة العاملة؛ فلقد تقدم بعض الأعضاء في

مجلس العموم البريطاني... واقترحوا عدم قبول طلب المرأة المتزوجة للعمل إلا بعد الاكتفاء بالرجال أولًا؛ لأن توظيف النساء أدى إلى بطالة قسم كبير من الرجال).

والرجال الذين استسلموا لهذا الاعتداء صاروا حبيسي البيوت، وفي زوايا المساكن، قال صاحب كتاب «المرأة الغربية» ص(٨٦): (في استطلاع أجرته مؤسسة إي سي إم، ونشرته صحيفة الجارديان البريطانية أن عدد الرجال المجبرين على البقاء في المنزل لرعاية الأطفال، قد ارتفع بعد عام ١٩٩٩م إلى ٤١% وذلك نتيجة عمل المرأة خارج المنزل).

قلت: قد كان عمل المرأة خارج بيتها عشوائيًا، وكانت مسئولية البيت والأولاد عليها، حتى صدر قرار المؤتمر الدولي العالمي الرابع المعني بالمرأة المنعقد في بكين عام ١٩٩٥م ونصه: (تشجيع الرجال على تحمل نصيبه بالتساوي مع المرأة في رعاية الأطفال، والعمل داخل البيت). نقلًا من كتاب «العدوان على المرأة» ص(١٨٨). وإذا أردت المزيد فانظر كتابي «الإيضاحات الموثقة» ص(١١٦).

فقد صار الرجال في بلاد الغرب يتوزعون أعمال البيت ورعاية الأطفال وصناعة

الطعام وغسل الثياب وغير ذلك مع نسائهم. ويا ويل الرجل من زوجته إذا جاءت من عملها، وهو لم يقم بأعمال البيت؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون!!

المرأة المختلطة بالرجال مضيعة لأسرتها

أكبر مسئولية على المرأة المسلمة: بيتها وزوجها وأولادها؛ فقد قال الرسول ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته... والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسئولة عن رعيتها» رواه البخاري رقم (٨٩٣) ومسلم (١٨٢٩) عن ابن عمر رضي الله عنهما، ونساء العرب

وخاصة نساء قريش خير النساء؛ لقول رسول الله ﷺ: «**خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش؛ أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يد**» رواه مسلم (٢٥٢٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ولم تزل المرأة العربية وخصوصًا القرشية على هذا الحنان والرعاية، حتى طرأ عليها ما طرأ من الفساد الغربي من اختلاطها بالرجال غير المحارم.

فنجم عن ذلك مفاسد لا يحصيها إلا الله، ومنها ضياع الأسرة التي هي أصل المجتمع وأساس الأمة ومنبع الشعوب والحكومات، وهذا الضياع صار ظاهرًا متوجعًا منه، فلا تحتاج إلى نقل دليل على ذلك. ولما رأى أعداء الإسلام شقاء النساء عندهم؛ بسبب مشاركتهن الرجال في الوظائف والأعمال، ظهر لهم خطأهم الفادح ورجعوا يطالبون المرأة بالعودة إلى البيت ويعقدون المجالس الدولية لتدارس هذا، ويصدرون القرارات التي مضمونها دعوة النساء إلى الرجوع إلى بيوتهن إيجابًا أو استحبابًا! وقد تأثر بعض المسلمين بحال الغرب الكافر من رجال ونساء في إطلاق العنان لنسائهم في

الاختلاط بالرجال، فكاد يتحقق عندهم ما تحقق عند أعدائهم، فحذار حذار من الغفلة عن العواقب الوخيمة، إن دام الاختلاط في بلاد المسلمين!! ولله در من قال:

ليس اليتيم من انتهى أبواه من ... همّ الحياة وخلفاه ذليلا
إن اليتيم هو الذي تلقى له ... أمًّا تخلت أو أبًا مشغولا

اختلاط النساء بالرجال يؤدي إلى زيادة الافتتان بالمال

الإسلام أوجب على النساء أن يقمن بوظيفتهن الزوجية والبيتية، فهذه أكبر وظيفة خصت بها النساء، وقيامهن بهذه الوظيفة يسبب لهن هدوء البال والأمن والاستقرار، وعدم الصراع مع الرجال في معترك الحياة، فمتى خرجت المرأة من دار مملكتها إلى أماكن الريب والإفساد من اختلاط بالرجال وغير ذلك، فأصل خروجها ناتج عن افتتانها بالمال والجاه والاغترار بما عليه الكفار! وهذا فيه من الأخطار على المرأة المفتونة ما فيه! فمكن يذهب دينها وتتحول عبوديتها إلى المال والجاه، قال الرسول ﷺ: «**تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة! إن أعطي رضي وإن لم يعطَ سخط، تعسَ وانتكس! وإذا شيك فلا انتقش!**» رواه البخاري (٢٨٨٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وصدق الرسول ﷺ حين قال: «**إن لكل أمة فتنة، وفتنة أمتي المال**» رواه

الترمذي (٢٣٣٦) عن كعب بن عياض رضي الله عنه. وقد عرف على مر التاريخ أن الافتتان بالمال بلية الرجال فقط، وأما في عصرنا فقد فتنت النساء بالمال فتنة أدت إلى أضرار جسيمة وأحوال ذميمة، بل لقد كانت فتنتهن بأموال الكفار، ومد أيديهن إليهم أصل هذه الفتنة ومنبع شرها؛ فقد جرهن أعداء الإسلام تارة على وجوههن وتارة على أرجلهن؛ فصارت الداعيات إلى تحرير النساء في مهب العواصف وفي طريق المتالف؛ بسبب هذا الاندفاع والجري وراء المال؛ فهان عليهن أن يخالفن أحكامًا شرعية كثيرة، ويتعدين حدود الله، فما مثلهن إلا كما قال القائل:

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

وأين رجالهن من قول حماة الأعراض وأسود الفضيلة:

أصون عرضي بمالي لا أدنسه ... لا بارك الله بعد العرض بالمال

فليحذر الرجال والنساء الداء العضال: العجب والغرور بالحياة الدنيا، وما الحياة

الدنيا إلا متاع الغرور، وليتأملوا في فتك الدنيا بأبنائها، قال الشاعر:

هي الـــدنيا تقـــول بمـــلء فيهـــا حـذار حـذار مـن بطـشي وفـتكي
فـــلا يغـــرركُ مـــني ابتـــسام فقـولي مـضحك والفعـل مـبكي

ألا وإن اختلاط المرأة بالرجال يدفعها إلى طلب المزيد من اكتساب المال، إما عن طريق الترقية لها على حساب بذل عرضها، وإما عن طريق التواطؤ على المنكرات، وغير ذلك.

الاختلاط شؤم يجر إلى أشأم منه

كان الاختلاط في المدارس والجامعات وغيرها من الأماكن، ثم ظهر في أماكن يتحقق فيها الفساد أكثر وأكثر ويجر إلى الويلات، ففي كتاب "إهابة" ص(٢٣-٢٤): (إن الاختلاط على مقاعد الجامعة جرَّأ بنات من بيوت كريمة على الاختلاط في حمام المعرض وعلى التجرد من الملابس للاستحمام أمام الرجال، وإن الاختلاط في دور السينما وعلى مقاعد السيارات العامة جرأ مئات النساء من طبقات مختلفة على أن يغشين حمامات البحر المختلطة في الثغور المصرية ولاسيما في الإسكندرية، وكم خربت بسبب ذلك بيوت! وكم ترتب على ذلك من حوادث طلاق وحوادث خداع!! وكل الناس يرون هذا الشر ويعرفون عنه الشيء الكثير، وقل من يجرؤ منهم على إرسال

صيحة حق، تهيب بالأمة أن ارجعي من منتصف الطريق؛ فإن في نهايته هوة سحيقة؛ لا ينهض من يسقط فيها!).

وقال صاحب كتاب "ضرورة الفصل بين الجنسين" ص(١٣): (الاختلاط المطلق بين الرجال والنساء: شجع الاختلاط على المبالغة في الزينة والعري الذي أجج شهوات الرجال، وما الصور العارية والأدب المكشوف والقصص الغرامية والمراقص والمسرحيات المشحونة بالعواطف... وتكون عواطفهم عرضة أبدا لكل فن جديد من

الإغراء والتهيج ويحيق بهم وسط شديد الإثارة قوي التحريض، ويكون الدم في عروقهم في غليان مستمر).

ومما جر إليه الاختلاط ما يحصل في الرياضة النسوية من كشف العورات الغليظة ففي كتاب «الاستيعاب» ص(٦٧٠-٦٧١) ما نصه: (وقد شاهد الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله مثل ذلك في دمشق الشام عام ١٩٤٩م فقال ما ملخصه: (إنه حضر إحدى المدارس ليلقي فيها درسًا إضافيًا، فسمع صوتًا من ساحة المدرسة فتلفت ينظر من النافذة فرأى مشهدًا قال: ما كنت أتصور أن يكون في ملهى فضلًا عن مدرسة، وهو أن طالبات أحد الفصول وكلهن كبيرات بالغات قد استلقين على ظهورهن في درس الرياضة ورفعن أرجلهن حتى بدت أفخاذهن عن آخرها).

وفي المصدر نفسه ص(٦٧٢) ما نصه: (لقد بدأت مؤامرة السفور بالدعوة إلى كشف الوجه وامتدت إلى الجلسات المختلطة المحتشمة، ثم إلى السفر من غير محرم؛ بدعوى الدراسة في الجامعة، ثم زينت الوجوه المكشوفة بأدوات الزينة، وبدأ الثوب

ينحسر شيئًا فشيئًا، حتى وقعت الكارثة فخرجت المرأة سافرة عن مفاتنها كاشفة عن المواضع التي أمر الله بسترها، حتى أضحت عارية).

اللهم سلم سلم! ما هذه المخازي والفضائح؟! فكيف لو سمعت بما يرى على شواطئ البحار، وفي سواحلها من مجون وعري وتهتك؟! فمتى حصلت العافية وبوائق الاختلاط في كل مكان؟! اللهم احفظ عوراتنا وآمن روعاتنا وصن أعراضنا!

النساء المختلطات بالرجال ملعونات؛ لتشبههن بهم

من المعلوم أن اختلاط النساء بالرجال ناجم عن مطالبتهن بالمساواة المطلقة بهم، وهذه جناية كبرى على الفطرة الإسلامية، ومعاندة للعقل السليم ومكابرة خطيرة للأحكام الشرعية، فالمصرات على اختلاطهن بالرجال إنما دفعهن إلى ذلك هذا المعنى

في نفوسهن، وقد أدرك هذا الانحراف بعض الكُتَّاب العقلاء في بلاد الغرب، قال أحمد محمد جمال في كتابه «مكانك تحمدي» ص(١٨٨) أن الأمير (شارلز) ولي عهد بريطانيا قال في مجلة «البيت السعيد»: (إن هؤلاء النساء اللائي يطالبن بالمساواة مع الرجال أعتقد أنهن يردن أن يصبحن رجالًا، ناسيات أن تنشئة النسل أعظم مهمة يقمن بها). نقلًا من «الاستيعاب فيما قيل في الحجاب» ص(٢٥٣).

وقال الأستاذ جيوم فريرو: (إنه يوجد في أوروبا كثير من النساء اللواتي يتعاطين أشغال الرجال ويلتجئن بذلك إلى ترك الزواج بالمرة (تأمل)، وهؤلاء يصح تسميتهن بالجنس الثالث، أي أنهن لسن برجال ولا نساء؛ لمنافاتهن للأول طبيعة وتركيبًا وللأخريات وظائف وأعمالًا! وقد درس هذا الأستاذ أحوالهن درسًا مدققا فوجد أنهن بمعيشتهن في تلك الحياة المصطنعة وانتزاعهن أنفسهن من وظائفهن الطبيعية التي خلقن لها جسمًا وروحًا قد تغيرت إحساساتهن عن إحساسات بنات جنسهن، وصرن

في حالة تشبه الماليخوليا، فكأن الفطرة البشرية تقيم عليهن الحجة بلسانها الفعلي على إغفالهن حقوقها). نقلًا من كتاب «المرأة المسلمة» ص(٦٧-٦٨).

وتقول الإنجليزية فيكتوريا كيب وول: (أنا لا أعتقد أن هناك قيمًا باقية في الغرب؛ فالنساء أصبحن كالرجال والرجال كالنساء... فالقيم الغربية انهدمت). انظر «المرأة الغربية» ص(٩).

ونحن نذكر هذه النقولات لنثبت أن رجال الغرب قد ضاقت بهم الأرض؛ بسبب النساء المختلطات المترجلات، فكيف لا يضيق المسلمون من النساء المختلطات بالرجال، وقد لعنهن رسول الله ﷺ ؟! ففي البخاري رقم (٥٨٨٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال)، وفيه أيضًا برقم (٥٨٨٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لعن النبي ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال: « **أخرجوهم من بيوتكم** » . قال: فأخرج النبي ﷺ فلانًا، وأخرج عمر فلانًا).

وعند أبي داود رقم (٤٠٩٩) والحميدي رقم (٢٧٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لعن الله الرجلة من النساء!**». وروى أحمد (٢/ ٢٠٠) عن عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من تشبه بالرجال من النساء، ولا من تشبه بالنساء من الرجال**».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا يدخلون الجنة، ولا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق بوالديه، والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال، والديوث، وثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق بوالديه، والمدمن الخمر،**

والمنان بما أعطى» رواه أحمد (٢/ ١٣٤) واللفظ له، وأبويعلى رقم (٥٥٥٦) والطبراني في الكبير رقم (١٣١٨٠) فأين يذهب المختلطون من رجال ونساء من هذا اللعن، وقد بلغ بهم الاختلاط إلى حد المكابرة والمعاندة والإصرار عليه؟!!

سقوط دول وزوال شعوب بسبب اختلاط النساء بالرجال وتبرجهن

ما أهون المسلمين على ربهم إذا عصوا أمره! أطلق هذه الموعظة الصحابي الجليل أبوالدرداء رضي الله عنه، أخرج الإمام أحمد في كتاب الزهد رقم (٧٧١) وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢١٦-٢١٧) بسند صحيح إلى جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قال: (لما فتحت قبرص فُرِّق بين أهلها، فبكى بعضهم إلى بعض، ورأيت أبا الدرداء جالسًا وحده يبكي. فقلت: يا أبا الدرداء، ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله؟! قال: ويحك يا جبير! ما أهون الخلق على الله إذا هم تركوا أمره!! بينا هي أمة قاهرة ظاهرة لهم الملك، تركوا

أمر الله، فصاروا إلى ما ترى).

وعن حسان بن عطية قال: (ما أُتِيَت أُمَّةٌ قط إلا من قبل نسائهم). أخرجه أبونعيم في الحلية (٦/ ٧٦) وسنده حسن.

فالناظر في حضارات الدول وسقوطها يرى أن من أعظم أسباب ذلك: انتشار

الفساد بين رجال هذه الدول، عن طريق تقريب النساء من الرجال ففي دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي سرد تاريخي عن دولة الرومان، ويقرر فيها أن

انحطاط تلك الدولة كان بسبب الترف المصحوب باختلاط النساء بالرجال، بل يكاد أن يكون هذا السبب هو أصل رَزَايَا الدول والشعوب! قال المقدم في كتابه «عودة الحجاب» (٢/ ١٦): (لا ننسى أن انحراف المرأة أو الانحراف بالمرأة كان السبب الأول في أن حضارات عتيقة انهارت وتمزقت كل ممزق، ونزل بأهلها العقاب الإلهي والأوجاع والأمراض الفتاكة، كما وقع قديمًا لليونان والرومان والفرس والهنود وبابل وغيرها من الممالك!).

وها هو المعتز القرمطي الباطني لما فتح ما يليه من بلاد إفريقية أخذ يطمع في غزو مصر، وكان متهيبًا من ذلك فتكاثرت عنده الأخبار عن استهتار نساء مصر بالاختلاط والتبرج والسفور فحرك جنوده وأرسل قائده جوهر لفتح مصر وقال: (اليوم فتحت مصر، الآن لا يصدنا عنها شيء) فكان الأمر وفق ما قال!!

قلت: لا نذهب بعيدًا فها هي لبنان سقطت في أيدي النصارى، ولم يحصل هذا إلا بعد حصول اصطحاب النساء في المهرجانات والاحتفالات والمنتديات والخلوة بهن

وغير ذلك، أليس جديرًا بنا -معشر المسلمين- أن نأخذ بهذه العبرة، ونمسك بزمام أمور النساء ونباعدهن عن محالِّ الرِّيَبِ وأماكن الفساد ومواطن الاستغلال لهن، وإلا فلا أخالك ناجيًا! فما حل بجيرانك توقع أن يحل بمجتمعك وفي بلدتك، فلا نأمن مكر الله؛ فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون!!

من شؤم الاختلاط بالنساء اتخاذهن مغنيات وراقصات وممثلات

لا تطيب المهرجانات والاحتفالات عند أهل الفسق إلا بوجود فرقة نسائية ما بين مغنيات وراقصات، ولا تسأل عما تحدثه حركة الرقص والأغاني النسائية في المشاهدين؛

فإنها تسبي العقول وتهيج النفوس إلى الفجور وتحرك الهوى إلى الرذائل، وكثيرًا ما يصاحب الرقص والغناء شرب الخمور، فإذا اجتمعت هذه فلينتظر هؤلاء الدمار!!

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكون في أمتي قذف ومسخ وخسف!**» قيل: يا رسول الله، ومتى ذاك؟! قال: «**إذا ظهرت المعازف، وكثرت القينات، وشُرِبَت الخمور**» رواه الترمذي في كتاب الفتن رقم(٢٢١٢) وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي رقم(٣) واللفظ له. وابن أبي شيبة رقم (٣٨٥٤١) وأبوعمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» رقم (٣٤٢) وهو حديث حسن.

وعن هِشَامِ بْنِ الْغَازِ، عن أبيه، عن جده ربيعة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكون في آخر أمتي الخسف والقذف والمسخ**» قالوا: بم يا رسول الله؟!

قال: «باتخاذهم القينات، وشربهم الخمور» أخرجه الدولابي في «الكنى» (١/ ٤٨٢) رقم (٢٧٢)، وابن عساكر (٤٨/ ٥٠)، وهو حسن لغيره.

الاختلاط اختلال القوى العقلية والفكرية

ومن الحقائق التي يدفع بها في نحور مجيزي اختلاط النساء بالرجال: ما هو معلوم لدى أهل الإسلام وحرره الباحثون في الغرب من أن الدراسة الاختلاطية تسبب اختلال القوى العقلية والفكرية، وهذا بسبب تحول القاعات الدراسية إلى مراسلات ومفاكهات ونظرات وقهقهات، ويتبع ذلك عشق وغرام وحب وهيام، فتلتهب الأحشاء وتتحرك غريزة الشهوة، فتسبي العقول وتطمس الفكرة وتبلد الذاكرة.

قال صاحب كتاب "التبرج أخطر معاول الهدم والتدمير في المجتمع الإسلامي"

ص(٧٢): (وإرخاء العنان للشهوة الجنسية يؤدي إلى اضمحلال القوى الجسدية والفكرية ويفقد ذويه الصبر والجلد والتحمل، ويساعد على انتشار الأمراض السرية الفتاكة، ويحول حياة المجتمع إلى لهو وعبث ومجون وخلاعة).

وقال إلكسيس كاريل: (عندما تتحرك الغريزة الجنسية لدى الإنسان تفرز غدده نوعًا من المادة التي تتسرب بالدم إلى دماغه وتخدره؛ فلا يعود قادرًا على التفكير الصافي). "العدوان على المرأة" ص(٢٣٧).

وفي المصدر المذكور ما نصه: (وقد أثبتت مجموعة من الدراسات والأبحاث

الميدانية التي أجريت في كل من ألمانيا وبريطانيا انخفاض مستوى ذكاء الطلاب في المدارس المختلطة، واستمرار تدهور هذا المستوى).

فإذا كان الاختلاط يؤدي إلى هذا الفشل في التعليم فماذا ينتظر في مستقبل هؤلاء الدارسين من أداء مهمة التعليم والتوظيف وهم عاطلون فاقدون لما تقوم عليه وظيفتهم؟!! ناهيك عما يؤدي إليه هذا الاختلال من نزعات شهوانية عاتية تحصد الأخضر واليابس.

وعلى كل: التعليم المختلط فساد عام في الطلاب والطالبات والمدرسين والمدرسات والمدراء والمديرات، إلا من رحم الله.

سلامة المختلطين من الفتن مستحيلة بشهادة المختلطين

يقرر المجربون لاختلاط النساء بالرجال في بلاد الغرب وفي بلاد المسلمين استحالة سلامة المختلطين من الفتن يقول محمد أحمد جمال في كتابه "مكانك تحمدي" ص(٩٣): (إن الذين يدعون أن اختلاط الجنسين في تلمذة أو عمل أو أي نشاط اجتماعي أو سياسي أو حتى عسكري، يبطل ما تفيض به طبيعة كل منهما من عواطف وهواتف نحو الآخر، يكابرون في حقيقة ملموسة وينكرون واقعًا منظورًا!! نشرت جريدة عربية أن قيادة جيش التحرير أصدرت قرارًا بوقف التدريب العسكري النسوي، وهو قرار سار لأنه أوقف مهزلة كانت بطلاتها بعض المتطوعات اللاتي قلبن الجد إلى هزل، ولم يقدرن المسئولية كمواطنات مجندات في هذه الظروف العصيبة لا

إنهن في رأيي مظلومات لم يقلبن الجد هزلاً، ولم يفتهن تقدير المسئولية الوطنية كمجندات يتدربن على الحرب، ولكن من يقول للجائع ظل في المطبخ العامر بالأطايب، دون أن تأكل. ومن يقول للظمآن: أقم على شاطئ المنهل، دون أن تشرب. ومن يقول للعاري: انظر إلى معارض الألبسة والأغطية، دون أن تكتسي. ومن يستطيع أن يكتم فم المتثائب ويختم على أنف العاطس، تلك بلا ريب مستحيلات فوق طاقة البشر)، نقلاً من كتاب «الاستيعاب فيما قيل في الحجاب» ص(٢٦١-٢٦٢).

وقال صاحب كتاب «العفة» ص(٦٧): (وقد اعترفت إحدى طبيبات الغرب وتدعى (ماريون) فقالت: وإني أعتقد أنه ليس في الإمكان قيام علاقة بريئة من الشهوة بين رجل وامرأة ينفرد أحدهما بالآخر أوقاتًا طويلة! وكنت أسأل بعضهن ممن يتسمن بالذكاء كيف أمكن أن يحدث ذلك؟ أي الوقوع في الفاحشة فكانت الفتاة تجيبني قائلة: لم أستطع أن أضبط نفسي).

وفي كتاب «عمل المرأة في الميزان»: (تقول إحدى الدارسات الحاصلات على درجة الدكتوراه في علم النفس: أن رئيسها المباشر في الجامعة ابتدأ في معاكستها وهي لا تستطيع أن ترفض؛ لأن مستقبلها الدراسي وقبول حصولها على الدكتوراه بين يديه، وهي لا يمكن أن تضحي بمستقبلها فرضخت تقول: (ولولا رضوخي لما كانت هناك امرأة في هذه الدرجة العلمية...) واستمرت علاقتها معه عامين حتى أتمت دراستها وحصلت على درجتها، فقطعت العلاقة الجنسية معه (أي: الزنا) وأنها لم تكن تستطيع الحصول على الشهادة العليا إلا بذلك.

قلت: أين المكابرون في قضية اختلاط المرأة بالرجال، المدَّعون أن المرأة العفيفة عفيفة، ولو كانت بين الذئاب البشرية، ولو هاجت شهوتها إلى الرجال، من قبول هذه الحقائق والتسليم بها؟! دعوا المرأة إلى اختلاطها بهم لينالوا منها، ثم ادعوا تلبيسًا أنها عفيفة! ما أفجرهم وأجرأهم على قلب الحقائق، قاتلهم الله!!

ألا فلتعلموا -يا معشر المسلمين- أن الرجال المبررين لاختلاط النساء بالرجال وحوش

مفترسة، وهم المفسدون للأسر الكريمة والمحطمون للبيوت الشريفة، يجعلون العفاف سبة والرذائل تقدما وحضارة والحياء حماقة والوقاحة منقبة وحذاقة، فإياكم وإياهم!!

إخبار بعض المختلطات بالرجال أنهن وجدنهم وحوشًا مسعورة

يثبت الواقع أن وراء الاختلاط حوادث لا تنتهي، ومن الشرر الذي وصل إلينا: ما نشرته صحيفة المرأة اليمنية في عددها (١٥٢) شهر شوال ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، حيث نشرت مقالاً لإحدى الكاتبات هذا نصه: «نحن النساء عرضة للمعاكسة

والاستغلال في كل مكان، العمل أكبر مكان نتعرض فيه لمسألة المعاكسة والاستغلال، لا أدري لماذا يشعر الرجال بأمرين غير منطقيين: الأمر الأول: أنه إذا أراد أو اشتهى المرأة يجب عليها أن تتجاوب، وإلا فهي ضده وعليه عقابها، والأمر الثاني: لا أدري لماذا يشعر الرجل بأن المرأة ضعيفة خائفة خجولة لا تريد الفضيحة؛ لذا فهي لقمة سهلة، تريدون الحق هناك بعض الحقيقة في النقطة الأخيرة، فالمرأة تلام حتى على قبح أفعال الرجال، والمرأة تعاقب على تحرش الرجل، والمرأة العاملة لو أخبرت أخاها أو زوجها بأن رئيسها أو زميلها يغازلها ويراودها عن نفسها فهناك احتمالات عديدة بأن تكون هي الخاسرة، فالفضيحة والنظرة المتشككة من قبل أهلها توقفانها عن العمل، نحن النساء عادة نلجأ إلى الطريقة التقليدية المحترمة في وقف الرجل الراغب فينا بالقول له: أنا مثل أختك أو حرام عليك، ولكن كل هذه الجمل هل توقف وحشًا مسعورًا يريد تمزيق لحم امرأة تعمل، ومحتاجة إلى العمل؟). نقلا من «المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة» (٢/ ٤٣٩-٤٤٠).

وفي كتاب «مكانك تحمدي» ما نصه: (وكذلك شأن الأنثى مع الذكر هي أنثى مهما استرجلت، وهو رجل مهما استنوق، والعواطف والهواتف في أجسادهما تشدهما شطرًا إلى شطر مهما كان الجو الذي يسودهما مفعما بجد أو هزل وبفرح أو ترح، إنما يخفف

من ذلك الشد أو يستره الحياء والدين، وقليل من الناس في زماننا الحيي المتدين) نقلًا من «الاستيعاب فيما قيل في الحجاب» ص(٢٦٢).

قلت: هذه المرأة كانت تحسن الظن بالرجال وتظنهم كالمحارم وكم قبلت نساء

الاختلاط بهذا الظن الخائب، وبعد ذلك ذقن المر وتجرعن الغصص، فلقد نصحت هذه الكاتبة لبنات جنسها فليستفدن منها وليأخذن بهذه النصيحة؛ فإنها نصيحة عظيمة، وليعلمن علم اليقين أنه لا دواء لهذا الذي تشتكي منه الكاتبة إلا بترك الاختلاط!!

إخبار بعض المختلطات أنهن كلما خضعن لواحد وجدن طابورًا من الرجال ينتظرون

ذكرت مؤلفة كتاب «المرأة ماذا بعد السقوط» ص(١٤٢) ما لفظه: (كما استجوبت (٣٣٣) شرطية فأجابت ٥٠% منهن بأنهن تعرضن للاعتداءات الجنسية من رؤسائهن، وأن من لا ترضخ لرئيسها في هذا الأمر تتعرض لعقوبات مختلفة، ولا تعامل معاملة طيبة كمن تقبل ذلك. وقد تعرضت ضابطة في بوليس واشنطن للطرد من عملها؛ لأنها بعد أن اغتصبها أحد الضباط قدمت شكوى ضده، ثم رأت ألا فائدة ترجى من

الشكوى فسحبتها فاعتبر ذلك دليلاً ضدها؛ لأنها أساءت إلى سمعة ضابط بغير دليل فطردت من الخدمة، وكانت قبل ذلك تتعرض لمضايقات كثيرة من كثير من الضباط، وكلما رضخت لواحد ازداد طابور المنتظرين واستمر ذلك حتى فصلت من عملها كلية، وهي الآن تعيش تعيسة بغير عمل، علما بأنها قد حصلت على ثلاث ميداليات لإخلاصها وتفانيها في العمل).

وفي المصدر السابق ص(١٤٣): (تقول إحدى الدارسات الحاصلات على درجة الدكتوراه في علم النفس أن رئيسها المباشر في الجامعة ابتدأ في معاكستها وهي لا

تستطيع أن ترفض طلبه؛ لأن مستقبلها الدراسي -قبل حصولها على الدكتوراه- كان بين يديه، وهي لا يمكنها أن تضحي بمستقبلها؛ فرضخت!! تقول: ولولا رضوخي لما كانت هناك امرأة في هذه الدرجة العلمية، واستمرت علاقتها معه عامين حتى أتمت دراستها، وحصلت على درجتها فقطعت العلاقة الجنسية به، وإنها لم تكن تستطيع الحصول على شهادتها العليا إلا بذلك الثمن، ويا له من ثمن!).

دعا إلى الاختلاط ثم مات عند حصول غوائله

إن عواقب اختلاط النساء بالرجال لا تنتهي عند حد؛ لأن الشر إذا فتحت أبوابه تشعبت طرقه وكثرت أضراره واستشرت أصوله، وعمَّ فساده. والاختلاط قد فتح على مصراعيه؛ فلا تنتظر بعد هذا إلا كل بلاء، ومن ذلك:

ما ذكره المنفلوطي في رسالته «العبرات» ص(٤٩) قصة طويلة جرت بينه وبين

أحد الراجعين من الدراسة في بلاد الغرب، وقد ارتضى حياتهم الاختلاطية ففتح بيته للرجال يغشونه زاعمًا أن امرأته شرسة لا يقدر عليها الرجال، وفي نهاية هذا الاختلاط وقع الفأس على الرأس، قال المنفلوطي: (وإني لعائد إلى منزلي ليلة أمس، وقد مضى الشطر الأول من الليل إذا رأيته خارجًا من منزله يمشي مشية الذاهل الحائر وبجانبه جندي من جنود الشرطة، كأنما هو يحرسه أو يقتاده؛ فأهمَّني أمره ودنوت منه، فسألته عن شأنه فقال: لا علم لي بشيء، سوى أن هذا الجندي قد طرق الساعة بابي يدعوني إلى مخفر الشرطة... وقال: إن أخوف ما أخافه أن يكون قد حدث لزوجتي الليلة حادث، فقد رابني من أمرها أنها لم تعد إلى المنزل حتى الساعة، وما كان ذلك شأنها من قبل!! قلت: أما كان يصحبها أحد؟ قال: لا. قلت: ألا تعلم المكان الذي ذهبت إليه؟ قال: لا. قلت: ومَّ تخاف عليها؟ قال: لا أخاف شيئًا سوى أني أعلم أنها امرأة غيور حمقاء، فلعل بعض الناس حاول العبث في طريقها فشرست

عليه فوقعت بينهما واقعة انتهى أمرها إلى مخفر الشرطة، وكنا وصلنا إلى المخفر، فاقتادنا الجندي إلى قاعة المأمور فوقفنا بين يديه، فأشار إلى جندي أمامه إشارة لم نفهمها، ثم استدنى الفتى إليه وقال له: يسوءني أن أقول لك يا سيدي: إن رجال الشرطة قد عثروا الليلة في مكان من أمكنة الريبة برجل وامرأة في حال غير صالحة، فاقتادوهما إلى المخفر فزعمت المرأة أن لها بك صلة، فدعوناك لتكشف لنا الحقيقة في أمرها، فإن كانت صادقة أذنا لها بالانصراف معك؛ إكرامًا لك، وإبقاء على شرفك، وإلا فهي امرأة عاهرة لا نجاة لها من عقاب الفاجرات وهاهما وراءك فانظرهما، وكان الجندي قد جاء بهما من غرفة أخرى، فالتفت وراءه فإذا المرأة زوجته، وإذا الرجل

أحد أصدقائه؛ فصرخ صرخة رجفت لها جوانب المخفر، وملأت نوافذه وأبوابه عيونًا وآذانًا، ثم سقط مكانه مغشيًا! عليه فأشرت على المأمور أن يرسل المرأة إلى منزل أبيها ففعل، وأطلق سبيل صاحبها ثم حملنا الفتى في مركبة إلى منزله). نقلًا من «عودة الحجاب» (١/ ١٧٤-١٧٦)، ثم قال ص(١٧٦): (ثم ذكر السيد المنفلوطي رَحِمَهُ اللَّهُ آخر القصة وحاصلها أن الفتى مات كمدًا وحسرة من هذه الفضيحة التي اختتم بها حياته).

قلت: وليس هذا أول من بكى وآخر من مات بسبب الاختلاط، بل توقع أن يحصل هذا لكثير من الناس الذين يفاجئون بهذه الجريمة من قبل أقرب النساء. وأيضًا إذا كان هذا حال الرجال وهم الأقوياء، فما بالك بحال النساء وهن الضعيفات؟! نشرت مجلة الأسرة في عددها (١٤٩) ص(٢٧) ما نصه: (قصة عائلة (إيمان) كانت أشد مأساوية، فهي تعيش في محافظة إقليمية بإحدى البلدان العربية وبعد تخرجها من الثانوية تم قبولها في إحدى كليات العاصمة، فالتحقت بها وذهبت أمها وأبوها إلى العاصمة لاختيار السكن المناسب لابنتهما، وبالفعل اختارا لها سكنا في إحد نزل

الطالبات، وأتمت عامها الجامعي الأول بتفوق، وكانت تزور أسرتها كل أسبوعين، وفي العام الدراسي الثاني بدأت الأم تلحظ تغيرًا على ابنتها، فهي شاردة وحزينة ولم تعد تزورهم كل أسبوعين كما كانت تفعل، وفي إحدى المرات ظلت شهرًا كاملًا في العاصمة، ولم تزر أهلها؛ فقررت أمها أن تصحب أباها لزيارة ابنتهم، وعندما نزلت

الأم ومعها الأب في سكن ابنتهما لم يجداها، رغم أن الساعة كانت التاسعة مساء، وسألت الأم زميلات ابنتها في السكن عنها وراحت تستجوبهن، لكنها شعرت أنهن يخفين شيئًا عنها فراحت تفتش في دولاب ابنتها فوجدت خطابًا من رجل يخاطبها بـ(زوجتي الغالية) فأغمي على الأم من هول الصدمة، ولما أفاقت وعادت إيمان في منتصف الليل، عرفت من المشهد أن والديها اكتشفا الأمر، فلم تجد بُدًّا من إخبارهما

أنها تزوجت زميلا لها زواجًا عرفيًّا، وجاءتها بورقة الزواج، ورغم أن الأسرة نقلت إيمان من تلك الجامعة إلا أن مشكلة تطليقها من ذلك الشاب ظلت عامين كاملين، تتداول في أروقة المحاكم).

قلت: هذا الذي حصل للأم بسبب الزواج العرفي المحرم، فكيف بالأم التي تفاجأ بابنتها، وقد حملت من الزنا أو اختطفت مع عشيقها أو قتلت من قبل بعض أوليائها عند افتضاحها بالوقوع في الزنا. فيا أيها الأمهات، تداركن أمر البنات قبل الوصول إلى المهات، حافظن عليهن من اللقاء بغير المحارم من الرجال. ويا أرباب الأسر، أتحبون أن تفتقدوا آباءكم وأمهاتكم وأخواتكم؟! أتحبون أن تدب فيكم الأمراض النفسية والجنونية؟! أتحبون أن تنكس رؤوسكم ويداس شرفكم؟! الجواب: لا. إذًا فلا تسمحوا بالاختلاط بنسائكم في أي مجال من المجالات.

كثير من المسلمين يرفض الزنا بشدة ولكنه يَقْبَلُ ما يوصل إليه

إن كره الزنا وقبحه مركوز في النفوس البشرية، والمسلمون أشد كراهية له ونفرة منه؛ لأنه يتنافى مع الإيمان ومع العفاف والحياء والرجولة والشهامة والغيرة ومع الشجاعة والمروءة، ويحاربون وسائله؛ لعلمهم أن سلامة مجتمعهم لا تتحقق إلا بمحاربة وسائل الزنا؛ لأن الله يقول: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، ولم يقل: ولا تزنوا، بل نهى الله عن الاقتراب من الزنا،

ولا اقتراب من الزنا إلا باقتراب وسائله، ألا وإن بوابته الكبرى وطريقه الواسع ومفاتيحه المتعددة: اختلاط النساء بالرجال.

وقد أثر إخوان القردة والخنازير على بعض المسلمين، خصوصًا الذين درسوا على أيدي المستشرقين، فألقوا عليهم الشبه المضلة والأهواء المردية الداعية إلى مباشرة تعاطي وسائل الزنا، من تبرج واختلاط وغير ذلك، على أنها وسائل تقدميه ورقي، وأن رفضها تشدد وظلم للمرأة وغير ذلك، فما كان من هؤلاء المسلمين إلا أن استسلموا أو نفقت عليهم هذه السموم وصاروا ضحاياها، وظهر منهم التناقض العجيب والتخبط المريب والأمر المريج، ولو رجعوا إلى أهل العلم لأزاحوا عنهم شبه المضلين، وأروهم الحق المبين، فليعقلوا وليعوا، وليتوبوا إلى الله!!

البلاد العربية تضج من أضرار الاختلاط خصوصًا في المدارس والجامعات

كانت البلاد العربية في عافية من غوائل الاختلاط لما كان مبتعدًا عنه، بل نافرًا عنه ومحذرًا منه، وكان على علم أن وجود اختلاط النساء بالرجال بوابة كل شر، من زنا وغيره، خصوصًا بعدما سمعوا بذلك في الغرب، ولكن حب الدنيا من دولار ويورو وغير ذلك، غلب على المعرفة وطغى على العقل وقضى على الغيرة والرجولة، فلما كانت دعوة الاختلاط مملوحة بالإغراء بالمال، قبلها العرب الذين يسيل لعابهم وراء المال، فلما قبلوه وحركوا الدعوة إليه ومكنوا له، انتشر انتشارًا واسعًا؛ فجاءت غوائله وظهرت بوائقه، وأصيب العرب به من جنس ما أصيب به الغرب.

ففي مجلة الأسرة عدد (١٤٩) ص(٢٦-٢٧) ما نصه: (صحف أكثر البلدان

العربية لا تخلو من قصص تجعل الولدان شيبا عن الحصاد الأخلاقي للتعليم المختلط، لكن المثير أن لا أحد يشير إلى ذلك التعليم كسبب لتلك القصص... وفي

إحدى الدول العربية أجريت دراسة ميدانية على متون الجامعات المختلطة كشفت أن أكثر من ٤٠% من الطلاب والطالبات عينة البحث يرتبطون بعلاقات عاطفية ببعضهم. وقال ٩٠% منهم: إنهم متأكدون أن تلك العلاقات لن تنتهي بالزواج. وفي بلد آخر نظمت إحدى الجامعات المختلطة معسكرًا كشفيا خلال إجازة منتصف العام الدراسي، شارك فيه الطلاب والطالبات، وتم خلال هذا المعسكر تحرير خمس قضايا

آداب بقسم الشرطة فقد كانت النشاطات مشتركة بين الجنسين وينام الذكور والبنات في مخيمات منفصلة، ولكن تم ضبط خمس حالات تلبس بين الذكور والإناث، وكانت فضيحة مدوية للجامعة).

وقد رأيت أن أقتصر على التمثيل لما يجري في الوطن العربي بما يجري في الأردن ومصر، ونبدأ بما توصلت إليه الدراسة الميدانية في القطاع الصحي في الأردن عن التحرش للمرأة الأردنية العاملة في هذا المجال، ففي كتاب "العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي" ص(٧٠): (وقد أشارت دراسة العنف ضد المرأة التي أجراها مركز الطب الشرعي في الأردن إلى أن ٨٢، ٦% من نساء عينة الدراسة البالغ عددهن (٢٠٨٨) قد تعرضن لاعتداءات جنسية، وتؤكد الدراسة وجود عنف جنسي ضد النساء يصل إلى درجة الشكوى لدى الجهات الأمنية والقضائية كل ٤٨ ساعة في منطقة عمان الكبرى).

وفي المصدر نفسه ص(٣١٣-٣١٥) وهو يتحدث عن التحرش الجنسي في الأردن

في المجال الصحي ما نصه: (تشكل نسبة العاملات اللواتي تعرضن للتحرش الجنسي في العمل ما نسبته ٥٥,٨% من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة، أي: بواقع ١٤٨عاملة من أصل ٢٦٥ عاملة!! وهذا مؤشر على ارتفاع نسبة ممارسة التحرش الجنسي... ويتضح من نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من المتحرشين بالعاملات من الزملاء العاملين في المستشفى والمدراء المباشرين... نظرا لطول ساعات العمل، والعمل بنظام الشفتات والعمل الليلي يجدون الوقت الكافي للتحرش الجنسي...

ويمارس التحرش الجنسي بالعاملات بشكل متكرر؛ إذ بلغت نسبة اللواتي تعرضن للتحرش الجنسي من ٢-٤ مرات ٤٢,٦% من نسبة العاملات اللواتي تعرضن لتحرش

جنسي، في حين بلغت نسبة اللواتي تعرضن له (٥ مرات فأكثر ٣٩,٢%، واللواتي تعرضن له مرة واحدة فقط ١٨,٢% وهذا مؤشر على تكرار حدوث فعل التحرش الجنسي على العاملات في بيئة العمل، دون مراعاة الطبيعة المهنية لمؤسسة العمل).

وأما في مصر فالبلاء أكثر والشر أعظم، وسنذكر بعضًا من التقارير والدراسات الميدانية الناطقة بذلك ففي كتاب "حتى لا تخدع نساؤنا وبناتنا": (في دراسة ميدانية ٦٥% من الجرائم التي ترتكب ضد الطفل أسرية، وتبلغ نسبة جرائم قتل الأطفال ٤٤% من الجرائم النسوية ضد الأطفال، وحوادث الاعتداء الجنسي ١٨% وحوادث الاختطاف ٣١% وحوادث التعذيب ٨% وحوادث الضرب ٧%).

وفي كتاب "العنف ضد المرأة في القطاع الصحي" ص(١٤٨): (في مصر حيث بينت إحدى الدراسات أن نسبة النساء اللواتي تعرضن للعنف الجنسي واشتكين للجهات الأمنية بلغت ١٨,٥%، بينما تشير الدلائل إلى ما يقدر بـ(٥٦%) من النساء اللواتي تعرضن للمضايقات فعلًا).

وفي كتاب «حتى لا تخدع نساؤنا وبناتنا» ص(٨١): (تؤكد الدراسات الميدانية في مصر أن ٦٦% من الفتيات يتعرضن للعنف والمضايقات في أماكن عملهن من قبل الرجال، ويأخذ العنف والمضايقة في مجال العمل طابعًا جنسيًّا، ويتراوح ذلك ما بين المعاكسة بالكلام والألفاظ ذات المعاني الجنسية ٣٠%، التحرش الجنسي باللمس ١٧%، والغزل غير المقبول ٢٠%).

صراخ بعض المختلطين

يتجاهل بعض المسلمين ما يجري بسبب اختلاط النساء بالرجال من رزايا يشيب منها الرأس، ويتصدع منها الفؤاد وتتفتت لها الأكباد، فيا من منحك الله عقلًا، فاعقل، ويا من رزقك الله فهمًا، فافهم ما يقوله المدركون لغصص الاختلاط المشاهدون ضحاياه الاجتماعية، فلا تلتفت يمنة ولا يسرة إلا وسمعت الضجيج من عواقب الاختلاط، ولم يكن العويل بسبب اختلاط النساء بالرجال محصورًا في بلاد الغرب، بل إنه قد دب إلى بلاد المسلمين. ويكفينا هنا أن نذكر بعض الأمثلة الدالة على ذلك في بلاد العرب:

قال صاحب كتاب «مكانك تحمدي» ص(٩٧): (وأذكر هنا استصراخ أحد الطلاب في الجامعة المصرية إذ قال: إن الاختلاط شر وبلاء مستطير، يعود على الأمة بالضرر الكبير. ولست ألوم شبابنا، وإنما ألوم الذين أباحوا الاختلاط وجهلوا أو تجاهلوا النذير النبوي: «**إنه ما اجتمع رجل وامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما**» كما نسوا أو تناسوا المثل القائل: كيف يجاور السمن النار ولا يسيح؟! ثم نادى المسكين: رحمة بأعصابنا؛ فإننا بشر!) نقلاً من «الاستيعاب فيما قيل في الحجاب» ص(٢٦٢-٢٦٣).

شاب آخر يحكي مشكلته ويئن من الصدمة التي وقعت عليه، ففي كتاب «المرأة ماذا بعد السقوط» (٧٨): (يقول صاحب المشكلة: أنا شاب جامعي كنت أحيا حياة سعيدة مليئة بالحب والأمل مع حبيبتي التي تربيت معها؛ فهي قريبتي، وجميع عائلتي تعلم بقصة حبنا... ومشكلتي بدأت منذ شهور بعد أن تقدم إليها شاب على قدر كبير من العلم والثقافة والمركز المرموق، وللأسف الشديد أن أهلها وافقوا على تزويجها منه... ماذا أفعل؟ سوف أصدم صدمة كبيرة لو تزوجت غيري... إنني لن أتركها

تتزوج من غيره، ولو كلفني عمري كله؛ لأن حياتي لا تساوي شيئًا بدونها!).

وفي المصدر السابق ص(٧٧) قصة أخرى، وهي: أن فتاة كويتية تشكو مشكلتها مع صديقها في الجامعة فتقول: (أنا فتاة أبلغ من العمر التاسعة عشرة في السنة الأولى في الجامعة... اعتدت أن أراه في ذهابي وعند عودتي من الجامعة في كل مرة يبادلني التحية... وتصادف أن التقينا في مكان عام وشعرت معه بمعنى الحياة... تعاهدنا على الزواج، ثم تقدم لخطبتي وعشت أيامًا سعيدة. وفي ذات يوم حدث بيني وبينه لقاء فقدت فيه عذريتي!! ووعدني أن يسرع بالزواج... وبعد عدة شهور من لقائنا اختفى من حياتي وأرسل والدته لتنهي الخطوبة ولتنهي معها حياتي كلها، فالحزن لا يفارق عيني! أعيش في سجن مظلم مليء بالحسرة واللوعة والأسى، ولا تقولي لي: إن الأيام كفيلة بأن تداويني نعمة النسيان... فكيف أنسى ما أصابني من الذي أعطيته كل شيء، وجعلني لا أساوي شيئًا!).

والحياة مليئة بمثل هذه المآسي في بلاد المسلمين؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون!!

سرد مفاسد أخرى بسبب اختلاط النساء بالرجال

خشية أن يكبر حجم الكتاب رأينا أن نسرد مفاسد أخرى يجلبها اختلاط النساء بالرجال، ومنها:

١) كثرة اختطاف النساء.

٢) كثرة التعذيب لهن والضرب.

٣) ضرب النساء أطفالهن: فقد جرت دراسة ميدانية في مصر أسفرت عن ٦٥% من الجرائم التي ترتكب ضد الطفل أسرية، وتبلغ نسبة جرائم قتل الأطفال ٤٤% من الجرائم السنوية ضد الأطفال، حوادث الاعتداء الجنسي ١٨%، حوادث الاختطاف ٢١%، حوادث التعذيب ٨%، حوادث الضرب ٧%. نقلًا من «المرأة الغربية» ص(١١٥).

٤) الانتحار: قال العلامة بكر بن عبدالله أبوزيد، وهو يتحدث عن ما وصلت إليه المرأة التي قبلت التبرج والسفور والاختلاط وغير ذلك من الفتن، في كتابه «حراسة الفضيلة» ص(٩٦): (وقد ارتفعت الجريمة بين النساء، وتعددت حالات الانتحار في صفوفهن؛ لتحطم معنوياتهن).

٥) إذهاب المال.

٦) والعقل.

٧) والنسب.

٨) تفريق شمل الأهل والعيال.

٩) محاربة النسل.

١٠) الأمراض المعدية.

١١) السرف والتبذير: قال صاحب كتاب "مرآة النساء فيما حسن منهن وساء" ص(١٤٤-١٤٥): (اختلاط النساء بالرجال الذي هو أمر جسيم الخطب عظيم الضرر، وفيه فساد الدين والدنيا والعرض والمال والأخلاق والعقل والنسب وتفريق شمل الأهل والعيال، وحصول الشك والشبهة في العفة والنسل، وينشأ عنه الزهد في الزواج وقلة النسل حيث يجد الواحد من الجنسين ما يسد حاجته ويسكن حدته! أفلا ينهض إلى التزوج وتشكيل العائلة وحصول الولد؟! ويكثر عن الاختلاط بالجنسين الأمراض المعدية والسرف والتبذير، والوقائع الجنائية).

١٢) تعاطي الإجهاض: قال صاحب كتاب "التبرج أخطر معاول الهدم" ص(٧٢): (وحتى تحافظ المرأة على رشاقة جسمها ومفاتن جمالها؛ لتظل موضع إغراء في المجتمع المختلط، تتمتع بلذات العلاقة الجنسية، فإنها تتخذ التدابير اللازمة لمنع الحمل؛ لئلا

يقتحم عليها الولد مسيرة حياتها ويعكر عليها صفو ملذاتها، وإذا لم تتقن المرأة تدابير منع الحمل فإنها تتخلص منه بالإسقاط؛ وبهذا ينخفض معدل الولادة في المجتمع).

الفصل الخامس:

الأدلة المتنوعة على تحريم اختلاط النساء بالرجال

تحريم اختلاط النساء بالرجال في الشرائع قبل الإسلام

لما كان اختلاط النساء بالرجال الأجانب أصل الشرور ومادة الفساد ومنبع الفتن، حرَّمه الله في كل الشرائع التي أنزلها على أنبيائه ورسله، ومن الأدلة على ذلك: ما رواه مسلم برقم (٢٧٤٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اتقوا الدنيا واتقوا النساء؛ فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء!!**».

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان الرجال والنساء في بني إسرائيل يصلون جميعًا، فكانت المرأة إذا كان لها الخليل تلبس القالبين تطول بهما لخليلها، فألقى الله عليهن الحيض، فكان ابن مسعود يقول: أخروهن من حيث أخرهن الله. رواه الطبراني في «الكبير» (٩/ ٢٩٥) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (لو رأى رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن المسجد، كما منعه نساء بني إسرائيل). رواه البخاري رقم (٨٦٩) ومسلم رقم (٤٤٥)، واللفظ له.

قال الكرماني: (فإن قلت: من أين علمت عائشة رضي الله عنها هذه الملازمة، والحكم بالمنع وعدمه ليس إلا لله تعالى؟ قلت: مما شاهدت من القواعد الدينية المقتضية لحسم مواد الفساد)، نقلاً من "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" (٩/ ٤٨١).

وقال العلامة ابن عثيمين في "شرح رياض الصالحين" (٧/ ٩): (فافتتنوا في النساء، فضلوا وأضلوا -والعياذ بالله- ولذلك نجد أعداءنا وأعداء ديننا -أعداء شريعة

الله عز وجل- يركزون اليوم على مسألة النساء، وتبرجهن، واختلاطهن بالرجال، ومشاركتهن للرجال في الأعمال، حتى يصبح الناس كأنهم الحمير، لا يهمهم إلا بطونهم وفروجهم، والعياذ بالله!).

الأدلة القرآنية التي تتضمن التحذير من اختلاط النساء بالرجال

لقد تضمنت آيات كثيرة التحذير من اختلاط النساء بالرجال، ومن هذه الآيات: قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] فالأمر بالقرار في البيوت سد لباب الاختلاط؛ لأن خروج المرأة لغير ضرورة معتبرة فاتح لباب الاختلاط، فخروج المرأة لشراء المقاضي من الأسواق معرض لها للاختلاط بالرجال في أكثر من مكان، فإذا انضبطت المرأة بالضوابط الشرعية قل خروجها، وسلمت من الاختلاط.

ومن الآيات الدالة على المنع من الاختلاط: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣] فتبرج المرأة داع إلى القرب منها، واللقاء بها والمحادثة معها، فترك التبرج يقيها الاختلاط.

ومن الآيات أيضًا قوله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] فالنهي عن الضرب بالرجل سد لذريعة لفت انتباه الرجال إلى النساء، أليس هذا آكد في أن النساء يبتعدن عنهم ولا يختلطن بهم؛ لأن مفسدة الاختلاط أعظم من ضرب المرأة برجلها؟! وقال تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾ [النساء:١٥]، قال الحافظ ابن شهاب (مضت السنة من رسول الله والخليفتين بعده ألا تجوز شهادة النساء في الحدود)، أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٥٤٤).

والحكمة في هذا: إبعاد النساء عن مواقع الفواحش والجرائم والعقاب والتعذيب؛ رغبة في أن يكن دائمًا غافلات عن القبائح، لا يفكرن فيها، ولا يخضن مع أربابها!!

سَرْدُ ثمانية عشر حديثًا تدل على تحريم اختلاط النساء بالرجال

لقد وردت أحاديث صحيحة كثيرة، دالة على تحريم اختلاط النساء بالرجال، ويكفي أن أذكر هاهنا ما تتجلى به هذه المسألة، وما يتسلح به المتحري للحق والواقف عند حدود الله، وأما من اتبع هواه فلن يقبل الحق، إلا أن يهديه الله.

وسأذكر ما تيسر من كلام أهل العلم عليها؛ ليكون نورًا على نور:

الحديث الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**خير صفوف**

الرجال أوّلها، وشرها آخرها. وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها» رواه مسلم رقم (٤٤٠).

قال سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ بعد هذا الحديث (١٠/ ٣٠): (فإذا كان الشارع توقع حصول ذلك في مواطن العبادة، مع أنه لم يحصل اختلاط، فحصول ذلك إذا وقع اختلاط من باب أولى فيمنع الاختلاط من باب أولى).

وقال العلامة ابن عثيمين في «شرح رياض الصالحين» (٣/ ١٥٢-١٥٣): (ولا ينبغي أن يغرنا ما يدعو إليه أهل الشر والفساد من المقلدين للكفار من الدعوة إلى اختلاط المرأة بالرجال؛ فإن ذلك من وحي الشيطان؛ والعياذ بالله! هو الذي يزين ذلك في قلوبهم، وإلا فلا شك أن الأمم التي كانت تقدم النساء وتجعلهن مع الرجال مختلطات، لا شك أنها اليوم في ويلات عظيمة من هذا الأمر، يتمنون الخلاص منه، فلا يستطيعون!).

قلت: هذا الحديث قاعدة عظيمة في سد باب الذرائع؛ لأن فتح باب الذرائع، خصوصًا في مجال الشهوات في النساء، بابٌ مُرْدٍ بأصحابه، فعلى كل مسلم ومسلمة يحب السلامة في دينه وعرضه ونفسه ومجتمعه أن يجعل هذا الحديث وأمثاله نصب عينيه، ولا يلتفت إلى أرباب القلوب الزائغة عن العمل بهذا الحديث وأمثاله.

الحديث الثاني: عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مروا

صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبعًا، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرًا، وفرقوا بينهم في المضاجع» رواه أحمد (٢/ ١٨٠)، وأبوداود رقم (٤٩٦).

قال العلامة بكر بن عبدالله رحمه الله في كتابه «حراسة الفضيلة» ص(٧٨): (فهذا الحديث نص في النهي عن بداية الاختلاط داخل البيوت، إذا بلغ الأولاد عشر سنين. فواجب على الأولياء التفريق بين أولادهم في مضاجعهم، وعدم اختلاطهم؛ لغرس العفة والاحتشام في نفوسهم، وخوفًا من غوائل الشهوة التي تؤدّي إليها هذه البداية في الاختلاط، ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه.

قال إبراهيم الحربي رحمه الله: أول فساد الصبيان بعضهم من بعض. كما في ذم الهوى، لابن الجوزي).

قلت: التفريق المذكور من التشريع الدقيق الدال على أن ما جاءت به الشريعة من الحدود والقيود والضوابط يفوق ما يدركه البشر! والحديث يفيد الأخذ بالاحتياط التام في حق الأعراض؛ لأن كسرها لا يجبر، فلو حصل شيء من الأولاد الذكور مع الإناث، فما الذي يجبر هذا؟! الجواب: لا شيء؛ لأن الأعراض أغلى من المال!

وقد عظمت الحاجة إلى هذا الحديث في عصرنا؛ بسبب إدخال آلات الفساد البيوت من تلفزيونات وقنوات ومواقع في الإنترنت وغيرها، ففي هذه الآلات من الفساد ما يدفع بالأبناء المشاهدين لذلك إلى ممارسة الفجور مع بعضهم؛ اللهم سلم سلم!!

الحديث الثالث: روى البخاري برقم (٨٧٠) من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا سلَّم قام النساء حين يقضي تسليمه، ويمكث وهو في مقامه

يسيرًا قبل أن يقوم. قال ابن شهاب: نرى -والله أعلم- أن ذلك كان لكي ينصرف النساء، قبل أن يدركهن أحد من الرجال. وبرقم (٨٤٩) قال ابن شهاب: فنرى -والله أعلم- لكي ينفذ من ينصرف من النساء.

قال الحافظ في الفتح (٢/ ٤٣٣-٤٣٤): (قوله (قال ابن شهاب) هو الزهري، وهو موصول بالإسناد المذكور... وفي الحديث مراعاة الإمام أحوال المأمومين،

والاحتياط في اجتناب ما قد يفضي إلى المحذور. وفيه اجتناب مواضع التهم، وكراهة مخالطة الرجال للنساء في الطرقات، فضلًا عن البيوت).

الحديث الرابع: عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إياكم والدخول على النساء!**» فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: «**الحمو الموت!**». رواه البخاري برقم (٥٢٣٢)، ومسلم برقم (٢١٧٢).

قال القاضي عياض في "إكمال المعلم" (٧/ ٦١): (يريد لما فيه من الغرر المؤدي إلى الموت، فكذلك الخلو بالأحماء مُؤَدٍّ إلى الفتنة والهلاك في الدين؛ فجعله كهلاك الموت، فأورد هذا الكلام مورد التغليظ والتشديد. والأشبه أنه في غير أبي الزوج، ومن عدا المحارم منهم، والله أعلم).

وقال القرطبي في "المفهم" (٥/ ٥٠٠-٥٠٢): وقوله: (إياكم والدخول على المغيبات) هذا تحذير شديد، ونهي وكيد... وقال: وقوله: «**الحمو الموت**» أي: دخوله على زوجة أخيه يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة، أي فهو محرم معلوم التحريم. وإنما بالغ في

الزجر عن ذلك وشبهه بالموت؛ لتسامح الناس في ذلك من جهة الزوج والزوجة لإلْفِهِم لذلك، حتى لكأنه ليس بأجنبي من المرأة عادة. وخرج هذا مخرج قول العرب: الأسد الموت، والحرب الموت. أي لقاءه يفضي إلى الموت، وكذلك دخول الحمو على المرأة يفضي إلى موت الدين، أو إلى موتها بطلاقها عند غيرة الزوج، أو برجمها إن زنت معه. اهـ

وقال النووي في شرح مسلم (١٤/ ١٢٩): (والمراد بالحمو هنا: أقارب الزوج غير

آبائه وأبنائه، فأما الآباء والأبناء فمحارم لزوجته تجوز لهم الخلوة بها، ولا يوصفون بالموت، وإنما المراد الأخ وابن الأخ والعم وابنه ونحوهم ممن ليس بمحرم، وعادة الناس المساهلة فيه، ويخلو بامرأة أخيه، فهذا هو الموت، وهو أولى بالمنع من

الأجنبي لما ذكرناه).

وقال ابن الأثير في «النهاية» ص(٢٣٦): (يعني أن خلوة الحَمِ معها أشد من خلوة غيره من الغرباء؛ لأنه ربما حسن لها أشياء وحملها على أمور تثقل على الزوج من التماس ما ليس في وسعه).

وقد ذكر العلامة ابن عثيمين في «شرح صحيح البخاري» (٤/ ٦١٢) جوابًا عما يقوله أخو الزوج لماذا لا تثق بي؟! ولماذا لا تتركني أدخل بيتك؟! فهذا مما يوجب التقاطع بين الأقارب فقال: (إنه إذا حصل التقاطع بطاعة الله فليكن، ما دمت أنا فعلت ذلك طاعة لله ورسوله، فليكن أليس الله عز وجل يقول: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ [لقمان: ١٥]، يعني لو بذلا غاية الجهد، وبلغا منك المشقة في التزين لا تطعهما، فأنا إذا أطعت الله لا يهمني، إذا كان يريد أن يقطع الصلة بيني وبينه فليقطعهما، أما أن أخضع لأمر نهى عنه الشرع من أجل مراعاة هذا الرجل، وأنا أخشى على أهلي وعلى فراشي، فهذا لا يجوز أبدًا).

فوالله لأن يخر أحدنا من السماء إلى الأرض أهون من أن يعرض نفسه لما زجر عنه هذا الحديث! فحذار حذار من الغفلة عن معنى هذا الحديث! فالغافلون عن العمل به يتعللون كثيرًا بعلل أوهى من بيت العنكبوت، كقولهم: هذه عادتنا. وكقول بعضهم: هؤلاء أقاربنا مثل محارمنا. مع أن هنالك أمرًا يغفل عنه المنتصرون للاختلاط بالأقارب من غير المحارم، ألا وهو: أن الذكور فطروا على النفرة من اشتهاء المحارم. وهذا أمر محسوس بخلاف غير المحارم، ولو كن أقارب، فإن الميول إليهن حاصل مع ما يزينه الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، فمن يأمن على نفسه.

وعلى كل: من أصغى إلى ما عليه الغافلون والجاهلون في أمور الإسلام، ومنها

عدم القبول لهذا الحديث، لحقه من الشقاء والتعاسة بقدر ما يستجاب لهم! فالله الله في التقديم للحق على غيره، خصوصًا في قضية الأعراض!!

الحديث الخامس: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي. قال: «طوفي من وراء الناس، وأنت راكبة» فطفت ورسول الله ﷺ حينئذٍ يصلي إلى جنب البيت، وهو يقرأ ﴿وَٱلطُّورِ * وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٍ﴾ [الطور:١-٢]. رواه البخاري رقم (١٦١٩) واللفظ له، ومسلم رقم (١٢٧٦).

فالرسول ﷺ في هذا الحديث أرشد أم سلمة رضي الله عنها إلى أن تطوف من وراء الناس. وقد استمر النساء على هذا يطفن من وراء الناس، وسيأتي ذكر منع الولاة في عصر السلف النساء من الطواف مع الرجال، وأما في عصرنا فقد استفحل طواف النساء مختلطات بالرجال مزاحمات لهم، بل يزاحمن الرجال في الصلاة، فتصلي والمرأة من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك، فما هذا إلا من التأثر بفروع دعوة الإلحاد مساواة المرأة بالرجل، ومنها الاختلاط والتبرج، اللهم هيئ لولاة الأمر إصلاح هذه الأحوال!

الحديث السادس: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ لما بنى المسجد جعل بابًا

للنساء وقال: «**لا يَلِجَنَّ من هذا الباب من الرجال أحد**» قال نافع فما رأيت ابن عمر رضي الله عنهما داخلاً من ذلك الباب، ولا خارجًا منه. رواه أبوداود رقم (٤٦٢) وأبوداود الطيالسي رقم (١٩٣٨) واللفظ له، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

قلت: إذا كان النساء بحاجة إلى باب خاص بهن؛ ليصلن إلى مسجدهن، وهن في حال الإتيان إلى العبادة، فمن باب أولى أن يكون لهن أبواب خاصة بهن في المدارس والجامعات والمعاهد وتكون لهن أماكن خاصة بهن للتدريس، ولكن غلب على حكام المسلمين ضعف الإيمان، والإقبال على مسايرة أعداء الإسلام!!

الحديث السابع: عن أسيد بن أبي أسيد الأنصاري، عن أبيه رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد، فاختلط الرجال مع النساء في الطريق، فقال

رسول الله ﷺ للنساء: «**استأخرن؛ فإنه ليس لكن أن تَحْقُقْنَ الطريق، عليكن بحافات الطريق!**». فكانت المرأة تلتصق بالجدار، حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به. رواه أبوداود رقم (٥٢٧٢) والبيهقي في «الشعب»، وحسَّنه الألباني في صحيح أبي داود.

وهذا الحديث واضح، فيه زجر النساء عن القرب من الرجال في الطرقات، فإذا كان قربهن منهم وهن مسافرات منهي عنه، فمن باب أولى أن يكون اختلاطهن بهم في الأماكن ممنوعًا؛ لأنه يتحقق فيه من المفسدة ما لا يتحقق باقترابهن منهم في الطرقات عبورا.

الحديث الثامن: عن أبي سعيد رضي الله عنه: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت:

يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يومًا نأتيك فيه، تعلمنا مما علمك الله. فقال: «**اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا**»، فاجتمعن، فأتاهن رسول الله ﷺ، فعلمهن مما علمه الله. رواه البخاري رقم (٧٣١٠) ومسلم رقم (٢٦٣٣) وبوب له البخاري بقوله باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم. قال الحافظ (١/ ٢٥٨) قوله: (على حدة) أي ناحية وحدهن.

قلت: أين الذين استجازوا لأنفسهم تعليم النساء مع الرجال من هذا الحديث وأمثاله، أم أن الديمقراطية قد طغت على عقولهم فلا يفقهون حديثا؟! وإلا فالحديث يبين أن الأمر كان واضحًا جدًّا عند النساء والرجال في عهد النبوة من أنه لا قبول لاختلاط النساء بالرجال في التعليم، وأما في عصرنا فالديمقراطية قد أباحت لأهلها أن يختلط النساء بالرجال حتى في المحاضرات الدينية، فنقول لعمرو خالد حامل لواء اختلاط النساء بالرجال وأمثاله: تبًّا لكم، ثم تبًّا!! افعلوا ما شئتم؛ إن الله بما تعملون بصير، وقال الرسول ﷺ فيكم وفي أمثالكم: «**إذا لم تستحْي فاصنع ما شئت!**» رواه

البخاري رقم (٣٤٨٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

الحديث التاسع: عن ابن عباس رضي الله عنهما قيل له: أشهدت العيد مع النبي صلى الله عليه وسلم؟

قال: نعم، ولولا مكاني من الصغر ما شهدته، حتى أتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت فصلى، ثم خطب، ثم أتى النساء ومعه بلال، فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة، فرأيتهن يهوين بأيديهن يقذفنه في ثوب بلال، ثم انطلق هو وبلال إلى بيته.

رواه البخاري برقم (٩٧٧) قال الحافظ (٢/ ٦٠٠) قوله: ثم أتى النساء: يشعر بأن النساء كُنَّ على حِدَةٍ من الرجال، غير مختلطات بهم.

قلت: في رواية عند البخاري: ثم أقبل يشقهم، حتى جاء النساء معه بلال...

وفي حديث جابر عند البخاري: فلما فرغ نزل، فأتى النساء، فذكرهن.

فكل هذه الروايات توضح أن النساء كُنَّ على حدة.

وأما اختلاط النساء بالرجال في التعليم فما هو إلا دسيسة شيطانية ديمقراطية!!

الحديث العاشر: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إذا استعطرت المرأة فخرجت على القوم؛ ليجدوا ريحها، فهي زانية. وكل عين رأتها زانية**». أخرجه أبوداود رقم (٤١٧٣)، والترمذي رقم (٢٧٨٦)، والنسائي في «المجتبى» (١٥٣/٨)، وفي «الكبرى» رقم (٢٤٢٢)، وابن خزيمة رقم (١٦٨١)، وابن حبان رقم (٤٤٢٤)، والبيهقي (٢٤٦/٣) وفي «الشعب» رقم (٧٨١٥). وهو حديث جيد.

قال أحمد شاكر في تحقيقه «مسند أحمد» (١٠٨/١٥): (انظروا إلى هذا وإلى ما يفعل نساء عصرنا المتهتكات الفاجرات الداعرات، وهن ينتسبن إلى الإسلام زورًا وكذبًا، يساعدهن الرجال الفجار الأجرياء على الله وعلى رسوله وعلى بديهيات

الإسلام، يزعمون جميعًا أن لا بأس بسفور المرأة وبخروجها عارية باغية، وباختلاطها بالرجال في الأسواق وأماكن اللهو والفجور، ويجترئون جميعًا، فيزعمون أن الإسلام لم يحرم على المرأة الاختلاط).

الحديث الحادي عشر: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صليت أنا ويتيم في بيتنا خلف النبي ﷺ، وأمي أمُّ سليم خلفنا. رواه البخاري رقم (٧٢٧)، وقد بوب له

بقوله: باب المرأة وحدها تكون صفًّا.

قال الحافظ في "الفتح" (٢/ ٢٧٥): (فيه أن المرأة لا تصف مع الرجال، وأصله

ما يخشى من الافتتان بها، فلو خالفت أجزأت صلاتها عند الجمهور).

وقال ابن رشد: (الأقرب أن البخاري قصد أن يبين أن هذا مستثنى من عموم الحديث الذي فيه «**لا صلاة لمنفرد خلف الصف**» يعني: أنه مختص بالرجال)، نقلًا من "الفتح" (٢/ ٢٧٦).

قلت: أفاد الحديث أن فتنة النساء لا تؤمن، حتى في محل الأمان! ألا ترى أن أم سليم رضي الله عنه صلت وحدها، والذي أمامها هو ابنها، وغلام دون البلوغ؟!!

الحديث الثاني عشر: حديث أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**». رواه البخاري رقم (٤٤٢٥).

ومعنى الحديث واضح، وهو يتضمن تحريم اختلاط الرجال بالنساء؛ لأن منع المرأة من الولايات العامة هو من أجل أمور، ومنها: احتياجها إلى مخالطة الرجال، وهذا قاله الجمهور، قال صاحب كتاب "المرأة والحقوق السياسية في الإسلام"

ص(١٢٩-١٣٠): (عند جمهور الفقهاء والعلماء القدامى أن النساء أمرن بالقرار في البيوت؛ لأن مبنى حالهن على الستر، ومعظم أحكام الإمامة تستدعي الظهور والبروز. فالإمام لا يستغني عن الاختلاط بالرجال والمشاورة معهم في الأمور، والمرأة ممنوعة من ذلك).

الحديث الثالث عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا شهدت إحداكن المسجد، فلا تمس طيبًا**». رواه مسلم رقم (٤٤٣) وعند أبي داود (٥٦٥) وأحمد (٢/ ٤٣٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ: «**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، ولكن ليخرجن وهن تفلات**».

قال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى: (فيه حرمة التطيب على مريدة الخروج إلى المسجد؛ لما فيه من تحريك داعية شهوة الرجال) "فيض القدير" (٣/ ١٧٧).

قال: (ويلحق بالطيب ما في معناه؛ لأن سبب المنع منه ما فيه من تحريك داعية الشهوة، كحسن الملبس والحلي الذي يظهر، والزينة الفاخرة، وكذا الاختلاط بالرجال) «الفتح» (٢/ ٤٥١).

الحديث الرابع عشر: عن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي رضي الله عنها أنها جاءت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إني أحب الصلاة معك؟! قال: «**قد علمت أنك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي**» قال: فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه، فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل. أخرجه أحمد (٦/ ٣٧١) والطبراني (٢٥/ ٣٥٦)، وقال الحافظ في

«الفتح» (٢/ ٤٥١): وإسناد أحمد حسن.

قال الحافظ في «الفتح» (٢/ ٤٥١-٤٥٢): (ووجه كون صلاتها في الإخفاء أفضل: تحقق الأمن فيه من الفتنة، ويتأكد ذلك بعد وجود ما أحدث النساء من التبرج والزينة).

وقال العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ في «فتاواه» (١٠/ ٢٩) رحمه الله تعالى: (إذا شرع في حقها أن تصلي في بيتها وأنه أفضل حتى من الصلاة في مسجد الرسول ﷺ ومعه، فلئن يمنع الاختلاط من باب أولى).

الحديث الخامس عشر: عن عبدالله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها**»، رواه ابن خزيمة رقم (١٦٨٥)، وابن حبان (٥٥٧٠) وغيرهم.

قال صاحب كتاب «التعامل المشروع للمرأة مع الرجل الأجنبي» ص(٤٠-٤١):

ومعنى الحديث: أن المرأة يستقبح بروزها وظهورها، فإذا خرجت استشرفها الشيطان، فأمعن النظر إليها ليغويها بغيرها ويغوي غيرها بها، ليوقعهما أو أحدهما في الفتنة.

قلت: إذا كان خروج المرأة مصيدة الشيطان لها، فاصطياده لها عند اختلاطها بالرجال الأجانب أعظم وأولى!!

الحديث السادس عشر: **عن فاطمة بنت قيس** رضي الله عنها **أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب، فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته! فقال: والله ما لك علينا من شيء! فجاءت رسول الله** صلى الله عليه وسلم؛ **فذكرت ذلك له فقال: «ليس لك عليه نفقة». فأمرها أن تَعْتَدَّ في بيت أم شريك، ثم قال: «تلك امرأة يغشاها أصحابي! اعتدي عند ابن أم مكتوم؛ فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك. فإذا حللت فآذنيني»** رواه مسلم رقم (١٤٨٠).

الحديث السابع عشر: **عن علي بن أبي طالب** رضي الله عنه **في قصة الفضل بن عباس**

والمرأة الخثعمية أن رسول الله ﷺ قال: «**رأيت شابًا وشابة، فلم آمن الشيطان عليهما**»، رواه الترمذي (٨٩٤)، وأحمد (١/ ٧٦)، والضياء في «المختارة» (١/ ٣٣٥).

وجه الدلالة في هذا الحديث: أن اختلاط المرأة بالرجال غير المحارم داع إلى الإفساد لهما عن طريق الشيطان. فمن يأمن على نفسه من هذا العدو وهو الذي تسبب في إخراج الأبوين من الجنة، فلا نجاة من إفساد هذا العدو إلا بترك الاختلاط.

الحديث الثامن عشر: عن معقل بن يسار رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**لأن يطعن أحدكم بمخيط في رأسه، خير له من أن يمس امرأة لا تحل له**». رواه الروياني في «مسنده» (٣/ ٤٦٦) برقم (١٢٧٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢١٢) وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (٢٢٦).

وهذا الحديث فيه تحريم مصافحة الأجنبية، وهو متضمن لتحريم الاختلاط بهن؛ لأن المصافحة لا تقع منهما إلا بعد حصول الاختلاط بينهما.

فخلاصة هذه الأحاديث وأمثالها: أنها تدل على تحريم اختلاط النساء بالرجال لغير

ضرورة. ودلالتها إما ظاهرة وإما متضمنة. وهذا التضمن يجري في الحكم مجرى الظاهر؛ لاتفاق ما تضمنته مع الأدلة الظاهرة ومع الأدلة المتنوعة الآتية ولموافقتها للضوابط

الشرعية والقواعد المرعية المتعلقة بصيانة المرأة المسلمة والمحافظة عليها.

فالذين أجازوا اختلاط النساء بالرجال محجوجون بهذه الأحاديث وبغيرها من الأدلة القويمة، فأين يذهبون إن لم يقبلوها ويذعنوا لها ويثبتوا على العمل بها؟! فلا شك ولا ريب أن من كان متحريا للحق باحثًا عنه راغبًا فيه، أنه سيفرح بهذه الأحاديث وبأقوال أهل العلم المعتبرين فيه، وأما من كان متبعًا لهواه فإنه سيعاند هذه الأحاديث وأمثالها بكل ما أوتي ويقيم الدنيا ولا يقعدها! وهذا الصنف نخوفه

بالله الذي قلوب العباد بين إصبعين من أصابعه، يقلبها كيف شاء، فنخاف عليه من زيغ القلب؛ فليتق الله وليخش أن يصيبه قوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ونعلمه أن الحق باق ومنصور بنصر الله، وأن الباطل مضمحل وزائل بإذن الله، فلَأَنْ يكون المسلم ذَنَبًا في الحق، خير له من أن يكون رأسًا في الباطل، يدعو إلى تبرج المسلمات واختلاطهن بالرجال.

معنى حديث: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء»

هذا الحديث أخرجه البخاري (٤٨٠٨) ومسلم (٢٧٤١) عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما وهو حديث عظيم، يدل على أنه من مشكاة النبوة، وله صلة كبيرة بموضوعنا؛ لأن اختلاط النساء بالرجال هو من أعظم الفتن التي تدخل في خشية رسول الله ﷺ على أمته بعد وفاته من فتن النساء.

وقد شرح العلماء هذا الحديث شرحًا طيبًا، قال ابن بطال في "شرح صحيح البخاري" (٧/ ١٨٨): وفي حديث أسامة أن فتنة النساء أعظم الفتن؛ مخافة على العباد؛ لأنه عليه السلام عمم جميع الفتن بقوله: «**ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء**»... فالمحنة بالنساء أعظم المحن على قدر الفتنة بهن. اهـ

وقال القرطبي في "تفسيره" (٥/ ٤٤): ففتنة النساء أشد من جميع الأشياء. ويقال: في النساء فتنتان، وفى الأولاد فتنة واحدة، فأما اللتان في النساء، فإحداهما: أن تؤدى إلى قطع الرحم؛ لأن المرأة تأمر زوجها بقطعه عن الأمهات والأخوات. والثانية: يبتلى بجمع المال من الحلال والحرام. اهـ

وقال الحافظ في "الفتح" (٩/ ١٧٣): (وفي الحديث أن الفتنة بالنساء أشد من الفتنة بغيرهن).

وقال المناوي في «فيض القدير» (٥/ ٤٣٦): (لأن المرأة لا تأمر زوجها إلا بشر ولا تحثه إلا على شر، وأقل فسادها أن ترغبه في الدنيا؛ ليتهالك فيها وأي فساد أضر من هذا مع ما هنالك من مَظِنَّةِ الميل بالعشق وغير ذلك من فتن وبلايا ومحن، يضيق عنها نطاق الحصر).

وقال المباركفوري في «تحفة الأحوذي» (٨/ ٥٣): (لأن الطباع كثيرًا تميل إليهن، وتقع في الحرام لأجلهن، وتسعى للقتال والعداوة بسببهن، وأقل ذلك أن ترغبه في الدنيا، وأي فساد أضر من هذا).

وقال العلامة ابن عثيمين في «شرح صحيح البخاري» (٤/ ٤٤٧): (يجب علينا أن نبصر هؤلاء القوم الذين يدعون إلى سفور المرأة وتبرجها ومخالطتها للرجال، وأن نبين لهم أن هذا هدم للأخلاق والأديان والمستقبل؛ لأن الشعوب إذا أصبحت بهيمية ليس لها إلا شهوة الفرج وملء البطن، أصبحت لا قيمة لها، وأصبحت ذليلة إما للدنيا وإما لجبابرة الخلق).

قلت: هذا الحديث فيه ثلاثة عمومات:

العموم الأول: قوله: (فتنة) فهذه اللفظة نكرة في سياق النفي، والنكرة في سياق النفي من ألفاظ العموم عند علماء الأصول، فهي تعم جميع الفتن، فالافتتان بالنساء أعظم من الافتتان بغيرهن!!

العموم الثاني: قوله: (على الرجال) فهو لفظ يعم جميع الرجال المعنيين به، ويدل

على هذا العموم حديث أبي سعيد الخدري في البخاري رقم (٣٠٤) ومسلم (٨٠): «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن!»، والحازم

هنا هو القوي في الإيمان التقي للرحمن، فإذا فتن بالنساء التقي، فمن باب أولى أن يفتن بهن الشقي!!

العموم الثالث: قوله: (من النساء) فالنساء عمومًا يفتن الرجال، وكما يقال: لكل ساقطة لاقطة. فالنساء وإن تفاوتن في كيدهن وجمالهن ودينهن، إلا أنهن مما تحصل الفتنة بهن.

وقد يشكل على القارئ القول بأن الافتتان بالنساء أعظم من كل فتنة؛ لأنه يدخل في ذلك أن الافتتان بهن أعظم من الشرك والكفر والإلحاد.

والجواب عن هذا الإشكال هو موجود في قول الرسول ﷺ: «**إن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء**» أخرجه أحمد (٣/ ١٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. ومعناه: أن بني إسرائيل كانوا على خير وصلاح فانحدروا إلى المعاصي ثم إلى الشرك والكفر بسبب فساد من فسد من نسائهم، وهذا يظهر جليًّا بمعرفة أمرين اثنين:

الأول: أن النساء أسرع إلى المعاصي من الرجال؛ لكثرة الجهل فيهن، ولضعف عقولهن، إلا من رحم الله، فهن يقبلن على اللهو والترف والغفلة والتأخر عن الطاعات أكثر من الرجال، بل يدفعن الرجال إلى ذلك ويكلفنهم جمع المال من حلال أو حرام؛ من أجل أن يتحقق لهن ذلك، وهن أسرع تصديقًا لأهل الدجل والسحر والتنجيم وغيرهم من الرجال، بل ويدفعن الرجال إلى ذلك، وهذا أمر معلوم؛ فهذا منشأ كل فساد.

الثاني: سرعة استجابة كثير منهن لمطالب الرجال الشهوانية المنحرفة، فإذا أرادوا الرقص طلبوا النساء فتقدمن إلى ذلك، وإذا شربوا الخمور أرادوا النساء فاستجبن لذلك، وإذا تاجروا بهن استسلمن لذلك، فترى الرجال المنحرفين يصطحبون النساء معهم، ويتوسعون في الفجور والميوعة، حتى يحصل الهلاك. والتاريخ مليء بهذا، فلو

أن النساء لم يستجبن للرجال، لبقيت الحياة نظيفة.

بل لينظر كل عاقل إلى زمانه، ففيه الخبر اليقين، وانظر كيف قال أحد أعدائنا: (كأس وغانية تفعل في العرب أكثر مما يفعله ألف مدفع).

أقوال أهل العلم الدالة على أن اختلاط النساء بالرجال أصل كل شر

إن الإسلام لا يحرم شيئًا إلا لضرر فيه، إما محض وإما لأغلبية ضرره على منفعته، فإطلاق اختلاط النساء بالرجال ضرر محض من وجه، وضرر أغلبي من وجه

آخر.

أما ضرره المحض فلغير ضرورة ولا لحاجة معتبرة؛ لأنه ليس فيه منفعة أصلا.

وأما ضرره الأغلبي فهو اختلاطهن لحاجة كالتعليم والتطبيب، فالضرر هنا أعظم من المنفعة؛ لأن التطبيب وغيره من الأعمال تقدر عليه المرأة بدون اختلاطها؛ فلم يصل إلى حد الضرورة.

وعلى هذا التفصيل يظهر للمنصف أن الاختلاط في حد ذاته مضر، فما بالك باختلاط عصرنا القائم على تآمر دول الغرب على المسلمين ليفسدوا عليهم دينهم وأخلاقهم؟! أفلا يكون الضرر أبلغ والنتيجة أفظع؛ لأن غرض أعدائنا: تحقق الفساد، لا مجرد اختلاط.

وهأنا أذكر من كلام أهل العلم ما يدل على أن اختلاط النساء بالرجال أصل كل شر، قبل أن يكون مؤامرة على الإسلام وأهله:

❑ قال القرطبي في «المفهم» (٧/ ٣١٣): عند حديث «**فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء**»: (فإنهن أول فتنة بني إسرائيل، وفتنتهن على الرجال أشد كل فتنة، والمحنة بهن أعظم كل محنة؛ لأن النفوس مجبولة على الميل إليهن، وعلى

اتباع أهوائهن، مع نقص عقولهن وفساد آرائهن، ومن ملك قيادة سفيه ناقص فجده ناكص).

وقال العلامة ابن القيم في «الطرق الحكمية» (٢/ ٧٢٤): (ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة، واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا، وهو من أسباب الموت العام، والطواعين المتصلة.

ولما اختلط البغايا بعسكر موسى، وفشت فيهم الفاحشة: أرسل الله تعالى عليهم الطاعون، فمات في يوم واحد سبعون ألفا، والقصة مشهورة في كتب التفاسير.

فمن أعظم أسباب جلب الموت العام: كثرة الزنا؛ بسبب تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال، والمشي بينهم متبرجات متجملات!! ولو علم أولياء الأمر ما في ذلك من فساد الدنيا والرعية قبل الدين، لكانوا أشد شيء منعًا لذلك). اهـ

وقال العلامة ابن باز في «فتاواه» (١/ ٤٣٦): (إن الدعوة إلى نزول المرأة للعمل في ميدان الرجال المؤدي إلى الاختلاط، سواء كان ذلك على جهة التصريح أو التلويح؛ بحجة أن ذلك من مقتضيات العصر ومتطلبات الحضارة، أمر خطير جدًّا، له تبعاته الخطيرة، وثمراته المرة، وعواقبه الوخيمة!).

وقال العلامة ابن عثيمين في «شرح صحيح البخاري» (٤/ ٤٤٧): (يجب علينا أن نبصر هؤلاء القوم الذين يدعون إلى سفور المرأة وتبرجها ومخالطتها للرجال، وأن نبين

لهم أن هذا هدم للأخلاق والأديان والمستقبل؛ لأن الشعوب إذا أصبحت بهيمية ليس لها إلا شهوة الفرج وملء البطن، أصبحت لا قيمة لها، وأصبحت ذليلة إما للدنيا، وإما لجبابرة الخلق).

وقال صاحب كتاب "الاختلاط وما ينجم عنه من مساوئ الأخلاق": (فتقليد المسلمين لغير المسلمين في مثل هذا الاختلاط هو مدعاة إلى الفتنة في الأرض وفساد

كبير، ولن يخفى ضرره على من له مَسْحَةٌ من عقل أو دين، ولكن الهوى يعمي ويصم!)، نقلاً من كتاب "ضرورة الفصل بين الجنسين" ص(٨٠).

وقال صاحب كتاب "الاستيعاب فيما قيل في الحجاب" ص(٢٤٩): (اختلاط النساء بالرجال في أعمالهم وخلوتهم بهن من المفاسد المدمرة للأخلاق والحياء، وضياع الأولاد، المنذر بالخطر المحدق بالفرد والمجتمع).

وقال أيضًا ص(٢٦٦): (وذلك أن المرأة المشاركة للرجال ضاعت وأضاعت رعاية أولادها وزوجها وبيتها وفسدت وأفسدت الرجال، وركبت ما هب ودب من المنكرات والفواحش، وأصبحت متعة وسلعة لكل ساقط ولاقط، وحينئذ ضاع حياؤها وأنوثتها وكرامتها ودينها، وكان عاقبة أمرها خسرًا).

قلت: إذا كان ابن القيم وأمثاله من السابقين يرون أن الاختلاط أصل كل شر في عصرهم، فكيف لو رأوا اختلاط النساء بالرجال في عصرنا، وقد اقترن بالمجون الفاحش والصور العارية والأدب المكشوف والقصص الغرامية، وحفلات الرقص المثيرة والموسيقى المثيرة، والطرب الخليع ومناظر الجمال الجذابة، وصور الإغراء بالفاحشة، فتسيطر عليهم هذه الاستثارة الشهوانية التي تطفئ فيهم القوى الفكرية والعقلية، ولا يكادون يبلغون الحلم حتى تغتالهم الشهوات البهيمية وتستحوذ عليهم؟!! فماذا ينتظر من وراء هذا الاختلاط؟!!

وقد جزم بتحريم اختلاط النساء بالرجال الشيخ عبد الله بن حميد في فتاويه رقم (٢٣٠، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٣٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٠) بتحريم كشف وجوه النساء

بحضرة الرجال الأجانب والاختلاط بهم، وحلف على ذلك!!

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله في «فتاويه» (١٠/ ٣٢): (والاختلاط لا يؤدي إلى فتنة، إنما هو بحسب تصور بعض الأشخاص، وإلا فهو في الحقيقة يؤدي إلى فتنة، ولهذا منعه الشارع حسماً لمادة الفساد).

وقال العلامة ابن باز: (فعمل المرأة بين الرجال من غير المحارم فتنة نضعها على

الطريق الموصل إلى ما لا تحمد عقباه، مما حرم الله تعالى. وما يؤدي إلى الحرام حرام، وعليه فعمل المرأة بين الرجال محرم لا يقول بخلافه إلا من حَادَّ الله ورسوله). نقلاً من كتاب «المرأة الغربية» ص(٧٧).

نقل إجماع العلماء على تحريم الاختلاط

لما كان الاختلاط من الأمور الخطيرة والفتن المضرة، ومن النوازل على المسلمين المدلهمة في هذا العصر، كثرت فتاوى أهل العلم في تحريمه وبيان أضراره وتشعبات أخطاره. ومن العلماء من نقل إجماع العلماء على تحريم اختلاط النساء بالرجال، قال الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله العامري في كتابه "أحكام النظر إلى الحرمات، وما فيه من الخطر والآفات" ص(٢٨٧): (ثم اتفق علماء الأمة أن من اعتقد هذه المحظورات وإباحة امتزاج الرجال بالنسوان الأجانب، فقد كفر، واستحق القتل بردته، وإن اعتقد تحريمه وفعله وأقر عليه ورضي به، فقد فسق، لا يسمع له قول ولا تقبل له شهادة).

وفي كتاب "مسئولية المرأة المسلمة" لعبدالله الجار الله ص(٦٢): (وجهت جمعية

الإصلاح الاجتماعي في الكويت سؤالًا إلى أربعة عشر عالمًا وفقيهًا من علماء المسلمين في مختلف الأقطار الإسلامية عن حكم الإسلام في اختلاط الطلبة والطالبات، وبيان الأضرار الناجمة عن الاختلاط في التعليم، فأفتى كل منهم بتحريم ذلك، وأيدوا فتاواهم بالآيات القرآنية من سورة النور والأحزاب الدالة على تحريم الاختلاط والسفور والتبرج، ووجوب الحجاب والقرار في البيوت).

وقال صاحب كتاب "الاستيعاب فيما قيل في الحجاب" ص(٤٨٥): (ويؤيد الاتفاق والإجماع المذكورين توارد أهل العلم على إفراد هذه المسألة بالتأليف، الذين بلغت مؤلفاتهم فيما وقفت عليه منها: ما يزيد على ثلاثمائة مؤلف، والتي اتفقت على

وجوب ستر وجوه المؤمنات عن الأجانب، وخطر السفور والتبرج والاختلاط).

وقال أيضًا ص(٤٤): (اعلم -أخي الكريم- يا من ترجو الله والدار الآخرة أن الأدلة ثبتت على فرضية احتجاب نساء المؤمنين عن الرجال الأجانب، وتحريم خروجهن سافرات الوجوه وتبرجهن بالزينة واختلاطهن بالرجال من كتاب ربك سبحانه وسنة نبيك محمد ﷺ وإجماع علماء المسلمين والاعتبار الصحيح والقياس المطرد، ومن تجربة من ذاق مرارة التبرج والسفور واختلاط النساء بالرجال).

قلت: ومما يقوي هذا الإجماع سير علماء الإسلام من عهد السلف إلى عصرنا هذا على منع الاختلاط، ولا يعلم أن أحدًا منهم تزعم مسألة الاختلاط، ودعا إليها أو نافح عنها. وأيضًا لم يعرف الاختلاط منذ انحرفت الأمة عن دينها إلا من قِبَلِ دعاة النفاق والشقاق، كالرافضة والصوفية وأمثالها، أو من قبل البدو والجهال، حتى

جاءت الديمقراطية الوثنية في هذا العصر، فأباحت اختلاط النساء بالرجال بجميع أشكاله.

ذكر القواعد الشرعية التي تدل على تحريم اختلاط النساء بالرجال

القاعدة الأولى: وجوب التسليم بالفوارق الشرعية بين الرجل والمرأة:

الفوارق بين الرجل والمرأة الجسدية والمعنوية ثابتة قدرًا وشرعًا وحسًّا وعقلًا وفطرة، وحسبنا أن ندلل على الفوارق ببعض الأدلة الشرعية: قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقال تعالى: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ﴾ [التحريم: ١٠]، والشاهد من الآية: ﴿تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾ فهي تفيد أن المرأة لا تساوى

بالرجال، فضلًا أن تعلو فوقه، ولا سلطان لها عليه، بل السلطان له عليها.

ومما يدخل تحت هذه القاعدة: التسليم لله ولرسوله بعدم شرعية اختلاط النساء بالرجال لغير ضرورة؛ لأن الإسلام فَرَّقَ بين الجنسين. وقد أوضحنا في كتابنا "الإيضاحات الموثقة" الفوارق الكبيرة بين الذكر والأنثى.

تنبيه: ظهر في الغرب دعاة إلى اعتبار الفوارق بين الذكر والأنثى؛ فلله الحمد على نعمة الإسلام دين الحق!! فهذا الاعتراف لعله يسعف الذين ربطوا تدينهم بما عليه الغرب. انظر كتاب "المرأة في الغرب".

القاعدة الثانية: الوسائل لها حكم الغايات:

هذه القاعدة من القواعد الفقهية الأصولية قال العلامة ابن القيم في "إعلام

الموقعين» (٣/ ١٣٥): (لما كانت المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تفضى إليها، كانت طرقها وأسبابها تابعة لها معتبرة بها، فوسائل المحرمات والمعاصي في كراهتها والمنع منها بحسب إفضائها إلى غاياتها وارتباطاتها بها ووسائل الطاعات والقربات في محبتها والإذن فيها بحسب إفضائها إلى غايتها، فوسيلة المقصود تابعة للمقصود، وكلاهما مقصود، لكنه مقصود قصد الغايات، وهي مقصودة قصد الوسائل. فإذا حرم الرب تعالى شيئًا وله طرق ووسائل تفضي إليه، فإنه يحرمها ويمنع منها تحقيقًا لتحريمه، وتثبيتًا له ومنعًا أن يقرب حماه).

قلت: واختلاط النساء بالرجال وسيلة تؤدي إلى غاية، وهي الافتتان بالنساء افتتانًا عظيمًا!!

القاعدة الثالثة: ما يؤدي إلى الحرام فهو حرام، وإن كان جائزًا في نفسه:

هذه القاعدة يذكرها العلماء في معرض كلامهم، قال الشافعي في "الأم" (٤/ ٥١): (وكذلك ما كان ذريعة إلى إحلال ما حرم الله تعالى). يعني: فيحرم.

وذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية.

وقال العلامة ابن القيم في "إعلام الموقعين" (٣/ ١٣٧) وهو يتكلم عن المنع من فعل ما يؤدي إلى الحرام، ولو كان جائزًا في نفسه: (قال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾[النور:٣١] فمنعهن من الضرب بالأرجل، وإن كان جائزًا في نفسه؛ لئلا يكون سببًا إلى سمع الرجال صوت الخلخال، فيثير ذلك دواعي الشهوة منهم إليهن).

وقال العلامة ابن باز، وهو يتحدث عن الاختلاط: (وما يؤدي إلى الحرام حرام، وعليه فعمل المرأة بين الرجال محرم). نقلا من كتاب "المرأة الغربية" ص(٧٧).

قلت: لو افترضنا أن الاختلاط النسائي بالرجال جائز في حد ذاته فهو حرام؛ بسبب ما يؤدي إليه من الحرام. فتحريم اختلاط النساء بالرجال داخل في هذه القاعدة.

القاعدة الرابعة: اختلاط النساء بالرجال مصاحب لتغيير الإسلام

هذه المفسدة مأخوذة من الواقع المشاهد من أحوال المسلمين، أما تاريخ المسلمين فقد مضى عليه ثلاثة عشر قرنًا، والمرأة المسلمة محفوظة مصانة. فلما جاءت الدعوات الهدامة من قبل أعداء الإسلام كتحرير المرأة ومساواتها بالرجل والحرية المطلقة، وصاحبها إنشاء دعوات هدامة في بلاد المسلمين، كالشيوعية الاشتراكية والبعثية الاشتراكية والعلمانية الليبرالية، وما وجد بعد ذلك من إنشاء أحزاب ديمقراطية، تنتهج النهج الديمقراطي في الدعوة إلى مساواة المرأة بالرجل، ووجد لهذه الدعوات مروجون من أبناء المسلمين، وبذلت الأموال من قبل الأعداء لمن استجاب لهم،

حصل تغيير في دين من استجاب لهم من المسلمين من الرجال والنساء، فكان من آثار هذا التغير: قبول اختلاط النساء بالرجال في الوظائف والأعمال، وهذا معلوم مشاهد للعيان، لا يستطيع إنكاره أحد.

القاعدة الخامسة: ستر النساء وصيانتهن عن ابتذالهن بين الرجال:

دلل العلماء على هذه القاعدة بأدلة كثيرة متضمنة لذلك، ومنها تحريم تبرج المرأة،

والأمر بغض البصر، وتحريم مصافحة المرأة الأجنبية، وتحريم الخلوة بها، وتحريم سفرها بدون محرم، وتحريم خروجها متطيبة ومتزينة، وتحريم الاختلاط بها وغير ذلك، ومنعهن من الولايات العامة كالرئاسة والوزارة والقضاء وقيادة الجيوش، والإمامة في الصلاة، والخطابة بين الرجال وغير ذلك، وكل هذا صيانة وحماية لهن من عواصف الفتن، بل قال صاحب كتاب «المرأة المسلمة» ص(١٠٤) وهو يتحدث عن عناية الإسلام بالمسلمة: (فقد أحاطها الإسلام بضوابط حكيمة رسخت في أعماق القلوب، لا يستطيع المسلمون هدمها إلا إذا غيروا دينهم، وبدلوه كله).

وخلاصة الكلام: أن القواعد المذكورة راجعة إلى القاعدة العظيمة «سد باب الذرائع» التي تعتبر ربع الشريعة، فكل ما كان ذريعة إلى ترك ما أوجب الله فقد سد الإسلام هذا الباب، وكل ما كان ذريعة إلى ما حرم الله فقد سد الإسلام بابه.

الفصل السادس:

أحوال دعاة الاختلاط المنتسبين إلى الإسلام

دعاة اختلاط النساء بالرجال داخلون في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [النور:١٩]

الآية صريحة في من أحب انتشار الفاحشة في المؤمنين ولو فاحشة واحدة أنه داخل فيها، والمحبة عمل القلب ويدخل فيها من يحب تبرج النساء واختلاطهن

بالرجال وغير ذلك؛ لانتشار الفاحشة، ومن كان يدعو إلى تبرج النساء واختلاطهن بالرجال وسفرهن بدون محرم؛ حبًّا لانتشار الفواحش فهو داخل في الآية دخولًا أوليًّا؛ لأنه إلى جانب الحب للفاحشة دعا إليها، ومن دعا إلى المذكورات، وهو لا يحب انتشار الفواحش، فهو جاهل يعلَّم ويؤدَّب ويدخل في الآية ضمنًا؛ لأن إشاعة الفاحشة يتحقق بأحد أمرين:

١) إما بالافتراء على فلان أو فلانة أنه ارتكب فاحشة، وهو لم يحصل منه ذلك.

٢) وإما بنشر وسائل الزنا.

لأن هذه الوسائل سبب لحصول الزنا وتفشيه، ومن سكت من المؤمنين والمؤمنات عن هذا الصنف الداعي إلى الفواحش بالدعوة إلى وسائله ولم يقم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل حسب استطاعته، فهو شريك له في الإثم والوزر.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ولهذا أنكر الإمام أحمد وغيره أشكال الشعر الغزلي

الرقيق؛ لئلا تتحرك النفوس إلى الفواحش) «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٢١٥).

وقال العلامة ابن عثيمين في «شرح رياض الصالحين» (٣/ ٧): (ولمحبة شيوع الفاحشة في الذين آمنوا معنيان: المعنى الأول: أن يحب شيوع الفاحشة في المجتمع المسلم، ومن ذلك من يبثون الأفلام الخليعة والصحف الخبيثة الداعرة، فإن هؤلاء لا شك أنهم يحبون أن تشيع الفاحشة في المجتمع المسلم، ويريدون أن يفتتن المسلم في دينه؛ بسبب ما يشاع من هذه المجلات والأفلام الخليعة الفاسدة أو ما أشبه ذلك. وكذلك تمكين هؤلاء مع القدرة على منعهم داخل في محبة أن تشيع الفاحشة في الذين

آمنوا، فالذي يقدر على منع هذه المجلات وهذه الأفلام الخليعة ويمكّن من شيوعها في المجتمع المسلم، فهو ممن يحب أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا).

دعاة الاختلاط يشملهم قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٢٧]

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٢٤٦: (واختلف في تعيين المتبعين للشهوات، فقال مجاهد: هم الزناة. وقال السدي: هم اليهود والنصارى. وقالت فرقة: هم اليهود خاصة؛ لأنهم أرادوا أن يتبعهم المسلمون في نكاح الأخوات من الأب. وقال ابن زيد: ذلك على العموم. وهو الأصح. والميل: العدول عن طريق الاستواء. فمن كان عليها أحب أن يكون أمثاله عليها؛ حتى لا تلحقه مَعَرَّةٌ).

قلت: الذين يدعون إلى تحرير المرأة على الطريقة الغربية لا أشك أنهم قد أرادوا بالمسلمين الانسلاخ عن الإسلام واللحاق بالغرب، والغرق في فجوة رذائله.

قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» (٥/ ٢١): (وأراد بالذين يتّبعون الشهوات: الذين تغلبهم شهواتهم على مخالفة ما شرعه الله لهم من الذين لا دين لهم، وهم الذين لا ينظرون في عواقب الذنوب ومفاسدها وعقوبتها، ولكنّهم يرضون شَهَواتهم الداعية إليها. وفي ذكر هذه الصلة هنا تشنيع لحالهم، ففي الموصول إيماء إلى

تعليل الخبر... والميلُ العظيم: هو البعد عن أحكام الشرع والطعن فيها. فكان المشركون يحبّبون للمسلمين الزنا، ويعرضون عليهم البغايا).

قلت: فليعلم هذا دعاة اختلاط النساء بالرجال!!

دعاة الاختلاط ممن حكم الله عليهم بقوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾[البقرة:١٢]

قال العلامة ابن عثيمين في "تفسير سورة البقرة" (٣/ ٢١): (ومنها: أنه ليس كل من ادعى شيئًا يصدق في دعواه؛ لأنهم قالوا: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[البقرة:١١] فقال الله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾[البقرة:١٢] وليس كل ما زينته النفس يكون حسنًا، كما قال تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ﴾[فاطر:٨]).

وقال ابن عاشور في "التحرير والتنوير" (١/ ٢٨٤-٢٨٥): (فالإفساد في الأرض منه: تصيير الأشياء الصالحة مضرة كالغش في الأطعمة، ومنه إزالة الأشياء النافعة كالحَرق والقتل للبرآء، ومنه إفساد الأنظمة كالفِتن والجور، ومنه إفساد المساعي

كتكثير الجهل وتعليم الدعارة، وتحسين الكفر، ومناوأة الصالحين المصلحين).

قلت: دعاة اختلاط النساء بالرجال يتعاطون كثيرا من الأعمال المذكورة؛ فصار وجودهم في مجتمعهم مضرًّا بالمسلمين؛ لأن المسلمين ائتمنوهم فخانوهم، ووثقوا بهم فغشوهم، وقربوهم فأفسدوهم، وأرادوا نفعهم فضروهم، فما أقبح أثر دعاة الاختلاط على مجتمعاتهم!!

دعاة الاختلاط متبعون لخطوات الشيطان

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ ﴾ [النور: ٢١] أي: يا من صدقتم الله ورسوله لا تتبعوا خطوات الشيطان؛ فإنه عدوكم. فكيف تمشون وراءه وتتبعونه فيما يزين لكم من قبيح المعاصي وسيئ الأقوال والأعمال، من اختلاط وغيره، فإن من يتبع خطوات الشيطان لا يلبث أن يصبح يأمر بالفحشاء والمنكر؛ ففاصلوا هذا العدو واتركوا الجري وراءه؛ فإنه لا يأمر بخير قط، فاحذروا وسواسه وقاوموا نزغاته بالاستعاذة بالله السميع العليم؛ فإنه لا ينجيكم منه إلا هو.

دعاة الاختلاط طائعون لأعداء الإسلام وأذناب لهم

لقد سبق أن أوضحنا أن الاختلاط الحاصل في بلاد المسلمين هو مما صنعته أيدي المتآمرين على المسلمين، بدءًا باليهود والنصارى، وتثنية بالعلمانيين، وقام بنشره في بلاد المسلمين أذناب اليهود والنصارى من علمانيين وأحزاب سياسية وحكام جائرين. وهذا الاتباع لدول اليهود والنصارى خطره عظيم وشره جسيم، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٠٠]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٩]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة: ٥٤]، فمن والى اليهود والنصارى فقد عرض دينه

للخطر، كيف لا وهو معرض للردة عن الإسلام؟! فإذا لم تحصل فهو قريب منها، فليس دعاة تحرير المرأة إلا ممكور بهم من قبل الله، فلا يأمنوا مكر الله، فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون.

دعاة الاختلاط يتحملون أوزارهم وأوزار من تبعهم

إن دعاة الاختلاط يدخلون في قوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥]، وفي قول الرسول ﷺ: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا**» رواه مسلم رقم (٢٦٧٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وفي قوله ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» رواه مسلم رقم (١٠١٧) عن جرير رضي الله عنه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٧٢٦): (فقوله: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم﴾[النحل:٢٥] هي الأوزار الحاصلة لضلال الأتباع، وهي حاصلة من جهة الآمر، ومن جهة المأمور الممتثل).

وقال المناوي في «فيض القدير» (٦/ ١٢٥): (ومن دعا إلى ضلالة ابتدعها أو سبق بها فإن عليه من الإثم مثل آثام من تبعه؛ لتولده عن فعله الذي هو من خصال الشيطان، والعبد يستحق العقوبة على السبب، وما تولد منه... فالله يعاقب على الأسباب المحرمة وما تولد منها، كما يثيب على الأسباب المأمور بها، وما تولد منها).

وقال العلامة ابن عثيمين في "شرح رياض الصالحين" (٢/ ٣٦٠-٣٦١): (أي: إذا

دعا إلى وزر وإلى ما فيه الإثم، مثل أن يدعو الناس إلى لهو أو باطل أو غناء أو ربا أو غير ذلك من المحارم، فإن كل إنسان تأثر بدعوته فإنه يُكتب له مثل أوزارهم؛ لأنه دعا إلى الوزر؛ والعياذ بالله!! واعلم أن الدعوة إلى الهدى والدعوة إلى الوزر تكون بالقول، كما لو قال: افعل كذا، افعل كذا. وتكون بالفعل، خصوصًا من الذي يُقتدى به من الناس، فإنه إذا كان يُقتدى به ثم فعل شيئًا فكأنه دعا الناس إلى فعله... وفي هذا دليلٌ على أن المتسبب كالمباشر، فهذا الذي دعا إلى الهدى تسبب؛ فكان له مثل أجر من فعله، والذي دعا إلى السوء أو إلى الوزر تسبب؛ فكان عليه

مثل وزر من اتبعه. وقد أخذ العلماء الفقهاء -رحمهم الله- من ذلك قاعدة: بأن السبب كالمباشرة).

الفصل السابع:

تراجع الكفار عن قبول اختلاط النساء بالرجال في الوظائف والأعمال

ذكر بعض ما حرره عقلاء الغرب من بوائق اختلاط النساء بالرجال

ذكرت هذا الفصل من باب: (والحق ما شهدت به الأعداء) ففلاسفة الغرب وعقلاؤه وكتابه الذين أعلنوا حربهم على اختلاط نسائهم برجالهم كان هذا منهم بعد تجربة الاختلاط وتجرع مراراته، وبعد مشاهدة تهتكاته ورؤية بوائقه ومفاسده وأضراره، فكان كلامهم خير شاهد عليهم وعلى أممهم، وعلى كل مغتر بحضارتهم. وسنذكر ما تيسر من أقوال هؤلاء وهي على طريقتين: الأولى: مجملة. والثانية: مفصلة.

أما المجملة: فقد لخص ذلك صاحب كتاب «الاستيعاب فيما قيل في الحجاب» ص(٢٦٦) فقال: (فقد أفصحوا بما كتبوا وصرحوا بأن المرأة لما شاركت الرجال فيما يخصهم من الأعمال وأعطيت كامل حريتها من السفور والتبرج والاختلاط بالرجال

الأجانب، بلا حسيب ولا رقيب، أدى ذلك إلى أنها افتتنت بنفسها وفتنت الرجال وهلكت وأهلكت الرجال، وأصبح نصف الرجال عاطلا بلا عمل؛ لإيثار النساء به، وتقديمهن به على الرجال. ومن نتائج مشاركتها للرجال في الأعمال أن الواقع أثبت أنه قصد به أن تكون وسيلة يتوصل بها إلى إفساد نساء المؤمنين ومجتمعاتهم، وذلك أن المرأة المشاركة للرجال ضاعت وأضاعت رعاية أولادها وزوجها وبيتها وفسدت وأفسدت الرجال، وركبت من هب ودب في المنكرات والفواحش، وأصبحت متعة وسلعة لكل ساقط ولاقط، وحينئذ ضاع حياؤها وأنوثتها وكرامتها ودينها، وكان

عاقبة أمرها خسرًا).

وأما المفصلة: فنبدأ بذكر أقوال الرجال آخذين من المقال الشاهد الذي أردناه

تاركين بقيته مع عزوه إلى موضعه، لمن أراد أن يستفيد منه:

قال الفيلسوف اجوست كونت في كتابه «النظام السياسي»: (يجب أن تكون الحياة النسائية منزلية على قدر الإمكان، ويجب تخليصها من كل عمل خارجي). نقلاً من كتاب «المرأة المسلمة» ص(٦٢-٦٣).

وقال الفيلسوف جول سيمون: (النساء قد صرن الآن نساجات وطباعات... وقد استخدمتهن الحكومة في معاملها، وبهذا قد اكتسبن بعض دريهمات، ولكنهن في مقابل ذلك قد قوضن دعائم عائلاتهن تقويضًا... وسلختهن من عائلاتهن سلخًا). نقلاً من كتاب «المرأة المسلمة» ص(٤٩-٥٠).

ويقول أيضًا: (النصح حال النساء، ولكن لا نغيرها ولنحذر من قلبهن رجالاً؛ لأنهن بذلك يفقدن خيرًا كثيرًا، ونفقد نحن كل شيء). المصدر السابق ص(٦٦-٦٧).

وقال بعض الفلاسفة: (الحياة طيبة هنيئة، ولكن بشرط أن يعلم كل من الرجل والمرأة المحل الذي خصصه تعالى لكل منهما). المصدر السابق ص(٦٧).

وقال الأستاذ جيوم فريرو: (إنه يوجد في أوروبا كثير من النساء اللواتي يتعاطين أشغال الرجال... يصح تسميتهن بالجنس الثالث، أي: أنهن لسن برجال ولا نساء؛ لمنافاتهن للأول طبيعة وتركيبًا، وللأخريات وظائف وأعمالا).

ثم قال: (قد ابتدأ علماء العمران يشعرون بوخامة عاقبة هذا الأمر المنافي للسنن الطبيعية). المصدر السابق ص(٦٧-٦٨).

وقال الفيلسوف لويزبرول: (إن المرأة كانت العامل الأقوى في هدم الأخلاق الفاضلة). المصدر السابق ص(٩٧).

وقال الفيلسوف لورا فيشيا فاغليري: (يتعين على المرأة المسلمة أن تتخذ حجابًا

وأن تستر جسدها كله، ما عدا تلك الأجزاء التي تعتبر حريتها ضرورة مطلقة كالعينين والقدمين. وليس هذا ناشئًا عن قلة احترام للنساء أو ابتغاء كبت إرادتهن، ولكن لحمايتهن من شهوات الرجال. وهذه القاعدة العريقة في القدم القاضية بعزل النساء عن الرجال). نقلًا من كتاب "قالوا عن الإسلام" ص(٤٢٠-٤٢١).

قلت: هذه الأقوال على كثرتها واختلاف قائليها تصب في مصب واحد، وهو: إبقاء المرأة مصانة مبعدة عن الرجال، وعلى وجه التعيين في بيتها، وهذا الذي قالوه؛ نتيجة التجربة والمشاهدة، وهو مضمون ما جاء به الإسلام.

أقوال الغربيات من كاتبات ومدرسات ومربيات في شؤم الاختلاط

أقوال هؤلاء النساء كثيرة جدًّا، بل هي أكثر من أقوال الرجال؛ لأنهن الضحايا

والوقود لفتنة تحرير المرأة، ومنها:

ما ذكره صاحب كتاب "العدوان على المرأة" ص(١٠٤) قال: (وهذه عالمة أحياء أمريكية تقول: إن النساء الأمريكيات أصبحن يصبن بالشيخوخة في سن مبكرة؛ نتيجة صراعهن لتحقيق المساواة مع الرجال).

ودعت مديرة كلية تشليتنهام للسيدات في بريطانيا بتفضيل التعليم غير المختلط... حيث قالت: (إن على الآباء أن يأخذوا في اعتبارهم التعليم غير المختلط عند إلحاق بناتهم بالدراسة). نقلا من "الإيضاحات الموثقة" ص(٢٥٥).

وتقول لاغوس بيكل: (إن البلاء كل البلاء خروج المرأة عن بيتها إلى التماس أعمال الرجال، وعلى إثرها يكثر الشاردات عن أهلهن واللقطاء من الأولاد غير الشرعيين، فيصبحون كَلًّا وعالةً وعارًا على المجتمع، فإن مزاحمة المرأة للرجال ستحل بنا الدمار). نقلا من كتاب "المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة" (٣٨١).

وقالت الكاتبة الغربية أني رود: (إنه لعار على بلاد الفرنج أن نجعل بناتنا مثلاً للرذائل بكثرة مخالطة الرجال، ما بالنا لا نسعى وراء ما يجعل البنت تعمل بما يوافق فطرتها الطبيعية من القيام في البيت وترك أعمال الرجل؛ سلامة لشرفها؟!). نقلاً من كتاب "حركة تحرير المرأة في ميزان الإسلام" ص(٢٠٧-٢٠٨).

وقالت الكاتبة لاوين كول: (إن الاختلاط يألفه الرجال ولا تألفه النساء، وقد جمعت المرأة فيه بما يخالف فطرتها، وعلى قدر كثرة الاختلاط تكون كثرة الزنا). نقلاً من كتاب "المرأة المسلمة لمحمد فريد وجدي" ص(٦٨-٦٩).

وقالت كاتبة أمريكية مختصة في شئون أحداث دون العشرين: (امنعوا الاختلاط قبل سن العشرين؛ فقد عانينا منه في أمريكا الكثير. ولقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعًا معقدا مليئًا بكل صور الإباحية والخلاعة، وإن ضحايا الاختلاط والحرية قبل سن العشرين يملئون السجون والأرصفة والبارات والبيوت السرية... إن الاختلاط

والإباحية والحرية في المجتمع الأوربي والأمريكي هددت الأسر، وزلزلت القيم والأخلاق!). نقلًا من كتاب "حركة تحرير المرأة في ميزان الإسلام" ص(٢٠٦).

أيها المسلمون، ما كان أسعدنا عندما كنا نسمع بهذه البوائق في بلاد الغرب ونحن نرفضها رفضًا تامًّا، ويزيد احتقارنا لهؤلاء القوم، ونجعل جرائمهم هذه للسخرية بهم والتندر، ونتذكر قوله تعالى في الكفار: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

ونرى أن الموت عندنا أهون من قبول تحرير المرأة باختلاطها بالرجال وتكشفها، وإظهار عوراتها لهم، فكنا في نعيم وجماهير الغرب في جحيم، وكنا في عفة وسعادة وهم في تعاسة، ولكن نلاحظ مؤخرًا أن الاستيراد لأمراض الغرب إلى بلاد المسلمين قد كثر، وقد صورت أمراضهم الفتاكة ومخازيهم الهتاكة على أنها عين التقدم والرقي والسعادة، وأنها محاسن لا مساوئ، فنعف بالدعوة إلى أمراضهم من شَرِقَ بسمومهم واسترضع من ثُدِيِّهم وشرب من مستنقعاتهم وأخذ يهرف ما لا يعرف ويخبر ما لا يفهم

ولا يعتبر، فندعوك -أيها المغتر- بالغرب المقتدي بهم أن تقبل نصائح هؤلاء المذكورين من الغربيين؛ لأنك أبيت إلا أن تقتدي بهم، وإلا فأهل الإيمان قلوبهم مليئة بالخير المتلقى عن الله وعن رسوله ﷺ، فلا يتركون تمسكهم بدينهم؛ اقتداء بمن لا دين له صحيح كالغرب، ولا يتشككون في شيء منه حتى يرجع الغرب عن اعوجاجه ويعترف بإلحاده وفساده، فيذهب عنهم الشك ويحصل التسليم منهم!! وقد سردنا هذه الأقوال من أجل أن يرجع صنف دعاة الاختلاط والمصرين عليه عن انحرافاتهم، فإن أبوا إلا البقاء على المعاندة والمكابرة، فلا يأمنوا على أنفسهم مكر الله بهم في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[فاطر:٤٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[يونس:٢٣].

غبطة نساء الغرب على حسن حال المرأة المسلمة العفيفة المحتشمة

كما هو معلوم أن الحق أبلج والباطل لَجْلَج، فبينما الغرب في الأمس يمجد ويعظم حتى امتلأت الأجواء بذلك، إذا به اليوم يذم ويحقر، ويذكر بكل سوء وقبيح، والسبب في تحويل مدح الغرب إلى ذم له هو تكشف دعوة تحرير المرأة وظهورها لهم على حقيقتها، وهي تدمير المرأة! وقرأ من قرأ من الغرب عن أحوال المرأة المسلمة فوجدوها في مأمن من اغتيالات دعوة مساواة المرأة بالرجال، فلتفتح الأخت المسلمة أذنها؛ لتسمع ما يسرها من أقوال المصطليات بنار التبرج والتهتك والاختلاط بالرجال.

قالت كاتبة أمريكية متخصصة في شئون الأحداث دون العشرين: (إن المجتمع

العربي مجتمع متكامل وسليم، ومن الخليق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده التي تقيد الفتاة والشباب في حدود المعقول. وإن هذا المجتمع يختلف عن المجتمع الأوربي والأمريكي... ولهذا أنصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم وامنعوا الاختلاط وقيدوا

حرية الفتاة، بل ارجعوا إلى عصر الحجاب؛ فهذا خير لكم من إباحية انطلاق ومجون أوروبا وأمريكا). نقلا من كتاب «تحرير المرأة في ميزان الإسلام» ص(٢٠٦).

وقالت كاتبة أخرى: (ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين! فيها الحشمة والعفاف. إنه لعار على بلاد ألا تكبر من أن تحصل بناتها مثلاً للرذائل بكثرة مخالطة الرجال! فما بالنا لا نسعى وراء ما يجعلنا نعمل بما يوافق فطرتها الطبيعية، من القيام في البيت

وترك أعمال الرجال للرجال، وسلامة لشرفها). نقلًا من كتابي "المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة" ص(٣٨١).

وقالت الكاتبة أني رود: (ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها الحشمة والوقار وفيها الخدم والرقيق ينعمن بأرغد العيش، ويعاملن كما يعامل أولاد البيت، ولا تمس الأعراض بسوء!). نقلًا من كتاب "حركة تحرير المرأة في ميزان الإسلام" ص(٢٠٧).

وأقوال رجال الغرب في هذا الباب كثيرة، وقد تكلم بلسانهم الفيلسوف الإيرلندي برناردشو فقال: (عندما يريد الرجال المفكرون أن يلجئوا إلى دين يحمي الفضيلة ويقي المجتمع ويكون سببًا للحياة السعيدة في البشر سيجدون الإسلام هو الدين الوحيد الذي يضمن لهم ذلك، مع التقدم والنجاح! إن الإسلام هو الدين الذي نجد فيه حسنات الأديان كلها، ولا نجد في الأديان حسناته!). نقلًا من المصدر السابق ص(٢٠٧).

أيتها الأخت المسلمة، اعلمي أنه لا لقاء بين ما أكرمك الله به وأنعم عليك به من أحكام شرعية تخصك، وبين ما عند المتمردين على الفطرة وعلى العقول السليمة،

وقبل هذا على شريعة الإسلام، وما جاء به سيد الأنام عليه الصلاة والسلام، فإياك إياك أن تقبلي المساومة الخاسرة بين ما هو من عند الله، وما هو من عند أعدائه، وأعداء رسله ودينه!!

فالله الله في الاعتزاز بالحق والرضى به، والسير عليه، والدفاع عنه، وتقديمه على المصالح الدنيوية!! والله المستعان.

ضيق نساء الغرب من اختلاطهن بالرجال

من سوء الحال الذي وصلت إليه المرأة في الغرب التضايق من الحياة مع الرجال غير المحارم لما تعانيه المرأة منهم من المؤاذاة، فرأت أن سعادتها تتحقق بمغادرة اختلاطها بالرجال، وتعيش في عالم الأمان والاستقرار، عالم الأسرة وعالم النساء.

ففي كتاب «المرأة الغربية» ص(١١٠) مقال لبريجيد أولف هامر وفيه: (إن المرأة العربية أكثر حرية من المرأة السويدية، وذلك أن للمرأة العربية عالمها الخاص المستقل، بعكس المرأة السويدية التي ليس لها عالم إلا ويشاركها فيه الرجل).

فهذه المشاركة جلبت على نساء الغرب أنواعًا من الأمراض، ومن ذلك: الضيق من هذا

المجتمع والكرب؛ بسبب كثرة إهانة المرأة وإفسادها، حتى قالت هيلسيان ستانسبيري: (... وإن ضحايا الاختلاط والحرية يَملئون السجون والأرصفة والبارات والبيوت السرية. إن الحرية التي أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا الصغار قد جعلت منهم عصابات أحداث وعصابات للمخدرات والرقيق). نقلا من كتاب «النظام العالمي للزكاة» ص(٤٤).

وجاء في كتاب «المرأة الغربية» ص(١٠٤) ما نصه: (جاء في دراسة للمؤسسة الملكية البريطانية أن ظاهرة التميز ضد النساء أخذت تتفاقم على المستوى الرسمي في بريطانيا، حيث تركت خمسون ألف باحثة بريطانية أعمالهن وعدن إلى منازلهن في السنوات الأخيرة؛ إثر فقدانهن الأمل في إنصافهن وتعيينهن في وظائف تليق بمستوى شهاداتهن الجامعية، بالمقارنة مع الرجال المفضلين عليهن؛ لكونهن إناثًا).

فالمرأة المسلمة المخدوعة ببريق التقدم والرقي عليها أن تأخذ العبرة من بنات جنسها، ولا ينبئك مثل خبير، ولترجع إلى التمسك بدينها باقتناع وحمد لله على نعمة الإسلام؛ إذ لولاه لكانت المسلمة ألعوبة، كما هي المرأة في الغرب وغيره، سلعة تباع

سياسيًّا، وتشترى تجاريًّا.

كثير من نساء الغرب تركن وظائفهن الاختلاطية وَعُدْنَ إلى بيوتهن

مما يجعل المرأة المسلمة تحمد الله على نعمة الإسلام: ما تسمعه وتقرؤه عن حال المرأة في بلاد الكفار من غرب وشرق، أنها بعد أن أذهبت حياءها وأرهقت جسدها وبذلت نفسها؛ استجابة لدعوة تحريرها، تحقق لديها خدعتها والعبث بها والتآمر عليها، فرأت أنها ترجع إلى مأواها وعشها حاملة الحزن والأسى على ما مضى من

عمرها في خدع ومكر واستغلال لها، فرحة بعودتها إلى مملكتها ومحل أمنها وسعادتها.

قال صاحب كتاب «المرأة الغربية» ص(٧٥): (وكالات غربية في دراسات أذاعتها بتاريخ ١٧/ ٧/ ١٩٩١م أنه في خلال العامين السابقين هجرت مئات النساء العاملات في ولاية واشنطن أعمالهن، وعُدْنَ إلى البيت).

وقال أيضًا ص(١٠٤): (بريطانيا: جاء في دراسة للمؤسسة الملكية البريطانية أن ظاهرة التمييز ضد النساء أخذت تتفاقم على المستوى الرسمي في بريطانيا، حيث تركت خمسون ألف باحثة بريطانية أعمالهن وعدن إلى منازلهن في السنوات الأخيرة؛ إثر فقدانهن الأمل في إنصافهن وتعيينهن في وظائف تليق بمستوى شهاداتهن الجامعية، بالمقارنة مع الرجال المفضلين عليهن؛ لكونهن إناثًا).

ولو نثرنا هاهنا ما سطر في الكتب من أخبار المرأة في الغرب الكافر الدالة على تبرمها وتذمرها من هذه الحياة لطال بنا المقام، ولكن ما ذكرناه كافٍ، ولا تنسى المسلمة أن هناك فارقًا كبيرًا بين عودة المسلمة إلى بيتها بعد افتتانها بتقليد المرأة

الغربية وانخداعها بها، وبين عودة النساء الكافرات، فالمسلمة إن عادت صادقة في توبتها إلى الله أُجِرَتْ وتاب الله عليها وأمدها بأنواع من اللطف والإحسان، أما الكافرة فليس عندها شيء من هذا؛ لأنها باقية على كفرها؛ فلتحمد الله المسلمة على نعمة الإسلام أولا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا!!

استجابة الدول الغربية لنداء المطالبين بمنع الاختلاط

لما رأى عقلاء الكفار في بلاد الغرب ما أحدثه الاختلاط من تصدع أسري وفساد اجتماعي وتدهور أمني واستقراري وانحلال خلقي وتشتت ذهني وغير ذلك،

أخذوا في المبادرة إلى التخلص من هذا الداء واستئصال وجوده ما استطاعوا إلى ذلك؛ فكان منهم أن صالوا وجالوا وبذلوا الأسباب واستخدموا الوسائل المؤدية إلى ترك الاختلاط. ومما قاموا به: إعداد البحوث التي تثبت أضرار الاختلاط، وعليها توجهوا إلى الجهات الحكومية مطالبين إياها بالمبادرة إلى منع الاختلاط؛ فاستجابت بعض الحكومات، وبعضهن في الطريق!!

ذكر صاحب كتاب «المرأة الغربية» أرقاما ناطقة وحقائق شاهدة ص(٩١): (أمريكا ولاية فرجينيا: مازالت قضية تحجيم الاختلاط بين الجنسين في التعليم أحد الموضوعات التي تطرح نفسها بإلحاح على الساحة الأمريكية، فقد قام (بيني ويلسون) حاكم ولاية كاليفورنيا بتخصيص خمسة ملايين دولار في ميزانية الولاية للعام ١٩٩٩م لإنشاء عشرين مدرسة غير مختلطة. وهناك ١٢ ولاية أخرى تقوم بالتجربة نفسها، وقد أيد هذه الخطوة الاتحاد الأمريكي للنساء الجامعيات معللاً ذلك أنه يؤدي إلى تحسين سلوك البنين وأدائهم التعليمي).

وقال أيضًا في المصدر نفسه: (الكيان الصهيوني: أصدرت وزارة المواصلات

الإسرائيلية قرارًا بالفصل بين الرجال والنساء في حافلات النقل العام الداخلية استجابةً للأحزاب الدينية).

وقال أيضًا في المصدر نفسه ص(٢٤-٢٦): (يسعى اليوم الحزب الحاكم في اليابان للقيام بتعديل شامل لدستور البلاد، بما في ذلك إعادة صوغ البنود الخاصة بادعاءات المساواة بين الجنسين... وقد قامت لجنة تعديل الدستور التابعة للحزب الحاكم في شهر

يونيو الماضي باقتراح إضافة فقرات إلى البند ٢٤ من الدستور تشدد على قيم الأسرة والمجتمع... ومن المتوقع أن يقوم أعضاء البرلمان الياباني بمجلسيه بالتصويت لصالح التعديلات، والتي إذا ما تم إقرارها بغالبية ثلثي الأصوات في المجلسين، فإنه من المرجح -كما يعتقد الكثير- أن يتم طرحها للاستفتاء القومي.

وترى صحيفة (يومبوري شيمبون) في افتتاحيتها أن التعديلات أصبحت ضرورية

لحماية الأسرة بوصفها أساس المجتمع، لاسيما وأن هناك تأييدًا متزايدًا في أوساط اليابانيين لهذه التعديلات، حيث بلغت نسبة المؤيدين ٦٥%، وبالإضافة إلى الجهود التي تبذلها الحكومة على صعيد الدستور؛ فإنها تتحرك على مستويات أخرى؛ لإصلاح أوضاع الأسرة والنساء).

وقال صاحب كتاب "العدوان على المرأة" ص(٢٣٧): (وهذه الحكومة البريطانية تعتزم تشجيع المدارس الحكومية المختلطة على إجراء دروس منفصلة للجنسين؛ من أجل تحسين مستويات التعليم لدى الصبيان. ويعتقد الوزراء البريطانيون أن الصبيان يحرزون نتيجة أفضل إذا أقامت المدارس صفوفًا منفصلة للصبيان والبنات).

وقال صاحب كتاب "المرأة الغربية" ص(٨٩-٩٠): (أعلنت إدارة الرئيس الأمريكي بوش عن عزمها على تشجيع مبدإ عدم الاختلاط بين البنين والبنات في المدارس العامة، والعودة لقانون كان يطبق قبل ٣٢ عامًا، وصدر بذلك قرار في الصحيفة الرسمية الأمريكية (السجل الأمريكي) بتاريخ ٨/ ٥/ ٢٠٠٢م... وقد أيد هذا

القرار الجمعية الوطنية الأمريكية بتشجيع التعليم العام غير المختلط).

وفي مجلة الأسرة عدد(١٤٩) بعد ذكر سن قانون منع الاختلاط ما نصه: (وتجدر الإشارة إلى أن هذا الانفصال لم يتم إلا في رئاسة (بوش) برغم الغضب الذي يكتنف الجمعيات المدافعة عن الحريات إزاء فصل الذكور عن الإناث).

قلت: ليعلن حكام المسلمين لشعوبهم تعاونهم معهم في محاربة الاختلاط والسعي إلى فصل الإناث عن الذكور؛ اقتداءًا بالرسول الكريم ﷺ لا ببوش، إلا من كان

منهم يولي وجهه إلى الغرب. وإذا كان الكفار قد أحسوا بضرر الاختلاط، وهم على ما هم عليه من الكفر، فمن باب أولى أن المسلمين يرفضون الاختلاط؛ لأن الإسلام

حرمه، ولا يحرم الإسلام إلا ما كان ضارًا، ولا يجوز أن يخالف دين الإسلام من أجل تجربة الاختلاط كما جربه الكفار، ومن كان قد وقع فيه كحكام المسلمين وأحزابهم فلا يسبقهم زعماء الكفار إلى الرجوع عنه، بحيث لا يرجع هؤلاء إلا بعد رجوع زعماء اليهود والنصارى. فإذا لم يرجعوا عن الاختلاط قبل صناديد الكفر كما هو الحاصل الآن، فليرجعوا كما رجع هؤلاء الصناديد، مع أننا نربأ بهم عن الاستمرارية في تقليد الكفار. ثم إني ألفت انتباه حكام المسلمين وأحزابهم إلى أن تراجع الكفار دولًا وشعوبا عن الاختلاط شيئًا فشيئًا دليل على أن ما جاء به الإسلام من التحذير والتنفير عن الاختلاط وتحريمه حق، وهكذا سيظهر الحق للكفار بإذن الله في قضايا كثيرة مما خالفوا فيها الحق، مدعين أنهم قد سبقوا الإسلام في قوانينهم ومدنيتهم، فيأبى الله إلا أن يظهر الحق بعد خفائه، ويدحر

الباطل بعد ظهوره.

بعض المنظمات والجامعات في بلاد الغرب تحارب الاختلاط في التعليم وغيره

الثورة على اختلاط النساء بالرجال في بلاد الكفار ثورة واسعة وقوية تشارك فيها جهات حكومية وغير حكومية، والنجاح في دحر الاختلاط يتحقق يومًا بعد يوم، ويدل على هذا الذي ذكرته: ما تداولته صحف ومجلات وسطرته كتب، ومن ذلك:

ما قاله صاحب كتاب «المرأة الغربية» أرقام ناطقة ص(٧٥): (طالبت منظمة الصحة العالمية في تقرير لها الحكومات في العالم بتفريغ المرأة للمنزل، ودفع راتب شهري مقابل ذلك التفرغ، إذا لم يكن لها من يعولها؛ حتى تستطيع أن تقوم بالرعاية الكاملة لأطفالها).

وقال صاحب كتاب «العدوان على المرأة» ص(٢٣٣): (وتقوم جامعة (أكسفورد) بفصل أي طالب تثبت التحقيقات إدانته بالتحرش غير الأخلاقي بالطالبات؛ وفقًا لأنظمة جديدة بدأ العمل بها. وتعتبر هذه العقوبة الأقسى بين المعمول بها في الجامعات البريطانية لمكافحة التحرش غير الأخلاقي داخل الجامعة).

وقال أيضًا ص(٢٣٤): (وتفكر جامعة كمبريدج في اتخاذ خطوات مماثلة، بعد أن طالبت لجنة إدارة الجامعات بتبني سياسات حول التحرشات غير الأخلاقية، ووضع عقوبات رادعة).

وقال صاحب كتاب «المرأة الغربية» ص(٨٧): (أورد مكتب العمل الدولي في تقرير له أن المرأة معرضة أكثر من الرجل للبطالة، وشروط العمل غير الثابتة، والفقر والتفاوت في الأجور. وذكر التقرير الصادر بعنوان «التوجهات العالمية لعمل المرأة» أن المساواة الحقيقية في ميدان العمل بين الرجل والمرأة تبقى بعيدة المنال. وأشار

التقرير إلى أن الرجال يَحْضَون بفرص عمل أكبر في نشاطات منتظمة، وأفضل أجرًا من النساء، في حين يتم توظيف النساء في أعمال ثانوية منخفضة الأجر، وغير ثابتة).

وقال صاحب كتاب «العدوان على المرأة» ص(٢٣٨-٢٣٩): (كما طالبت الحركة النسائية في ألمانيا الغربية بعودة التعليم غير المختلط، حيث الفتيات يتعلمن أفضل، بدون وجود الذكور. وحسب دراسات أجريت في الولايات المتحدة والسويد وألمانيا تبين أن اللاتي درسن في مدارس غير مختلطة أفضل من اللاتي درسن في مدارس مختلطة).

والنقولات من مثل ما ذكرت كثيرة، لا نحب أن نطيل فيها؛ حتى لا يكبر حجم الرسالة. فلتكن المنظمات والمؤسسات والجمعيات والمراكز في بلاد المسلمين أكثر اهتمامًا بسد أبواب اختلاط النساء بالرجال، وقطع مادته، واستئصال جذوره.

الفصل الثامن:

متفرقات

واجب العلماء التحذير من اختلاط النساء بالرجال وبيان أضراره

إن الله ليدفع بأهل العلم عن المسلمين الفتن المُدْلَهِمَّة والمحن المستحكمة إذا قاموا بواجب البيان والتعليم والتحذير للمسلمين من ذلك، وهذا بسبب ما جعل الله لهم من كلمة مسموعة ومنزلة عالية ومكانة مرموقة، فبوعظهم وترهيبهم من عواقب المعاصي كاختلاط النساء بالرجال. وبسبب ما يقذف الله في قلوب السامعين من التأثر بالحق الذي يدعون إليه وقبولهم له يتحقق الخير الكثير، ويذهب الشر المستطير بإذن الله. وهذا إذا أخلصوا أعمالهم لله وخافوا من الجبار المنتقم، وترفعوا عن المجاملة والمداهنة. فمن سلك منهم هذا المسلك فهو ممن انتفع بعلمه وبر بأمته وأحسن إلى مجتمعه لآبائه وإخوانه وأبنائه؛ فإن العالم بين المسلمين كالأب بين أولاده. والعلماء الناصحون للأمة ومن سلك سبيلهم وعدهم الله بالنجاة عند نزول

العذاب على أرباب الفسق والفجور، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف:١٦٥]، وإن تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد قال الله فيهم وفي أمثالهم: ﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة:٦٣]، فهذه الآية من أشد الآيات على العلماء المتهاونين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فليتقوا الله؛ فإنه شديد العقاب، وليراقبوه فإنه غيور على دينه!! فكل من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو عالم بذلك

وقادر عليه، فهو داخل في قوله تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ * كَانُوا۟

لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة:٧٨-٧٩].

يجب على ولاة الأمر منع النساء من الاختلاط بالرجال عمومًا ومن التبرج أيضًا

روى أبونعيم في "الإمامة" ص(٣١٧) والطبراني في "المعجم الكبير" (١/ ١٣٧): (عن سعيد بن المسيب أن جارية لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقال لها زيرا خرجت وعليها قميص جديد فكشفها الريح، فشد عليها عمر بالدُّرَّة، وجاء سعد ليمنعه، فتناوله عمر بالدرة، فذهب سعد يدعو على عمر رضي الله عنه فناوله عمر الدرة وقال: اقتص. فعفا عن عمر رضي الله عنه). وسنده صحيح إلى سعيد بن المسيب، وقد اختلف في سماعه من عمر رضي الله عنه.

وفي "مسند أحمد" بتحقيق أحمد شاكر رقم (١١١٨) عن هبيرة عن علي رضي الله عنه أنه قال في بعض خطبه في العراق: (ألا تستحيون أو تغارون؟! فإنه بلغني أن نساءكم

يخرجن في الأسواق يزاحمن العُلُوجَ). صححه أحمد شاكر.

قلت: العلوج: الكفار من العجم. فما أحوج أمة الإسلام إلى ولاة أمور يحبون سنة الخلفاء الراشدين في الدفاع عن الأعراض، والغيرة على مربيات الأجيال والمحافظة على القوارير.

ولابن القيم كلام نفيس فيما يجب على الرؤساء والملوك نحو الأعراض قال في «الطرق الحكمية في السياسة الشرعية» (٢/ ٧٢١-٧٢٢): (ومن ذلك أن ولي الأمر يجب عليه أن يمنع من اختلاط الرجال بالنساء في الأسواق والفرج ومجامع الرجال... فالإمام مسئول عن ذلك والفتنة به عظيمة، قال ﷺ: «**ما تركت بعدي فتنة أضر**

على الرجال من النساء» -وراه البخاري (٥٠٩٦) واللفظ له ومسلم (٢٧٤٠)-... ويجب عليه منع النساء من الخروج متزينات متجملات، ومنعهن من الثياب التي يَكُنَّ بها كاسيات عاريات، كالثياب الواسعة والرقاق ومنعهن من حديث الرجال في الطرقات، ومنع الرجال من ذلك. وإن رأى ولي الأمر أن يفسد على المرأة إذا تجملت وتزينت وخرجت ثيابها بحبر ونحوه، فقد رخص في ذلك بعض الفقهاء وأصاب، وهذا من أدنى مراتب عقوبتهن المالية. وله أن يحبس المرأة إذا أكثرت الخروج من منزلها، ولاسيما إذا خرجت متجملة، بل إقرار النساء على ذلك إعانة لهن على الإثم والمعصية، والله سبحانه سائل ولي الأمر عن ذلك).

وقال الحافظ أبو بكر العامري في كتابه «أحكام النظر إلى المحرمات»: (وبعد هذا التقرير والبيان من الكتاب والسنة الصحيحة وإجماع أئمة الإسلام لا يجوز لولي ولا

سلطان أن يقر المدعي من هذا مذهب الفقر والتصوف، مع جهله التام أن يستغوي بناموسه وتلبيسه الشباب من السوادية للأغنام وبعض النسوان بالاجتماع في مجلس واختلاط بينهم).

وعلى كل: مصيبة المسلمين كبيرة في التلاعب بحماية الأعراض، فليس التضييع للأعراض مقصورًا على الحكام، بل هو أمر مشترك بين الحاكم والمحكومين، إلا من رحم الله. نعم ذنب الحكام في هذه القضية وغيرها أعظم من ذنب غيرهم؛ لأن الله يدفع بهم من الشرور والفتن إذا قاموا بواجبهم ما لا يدفعه بغيرهم، فليغنموا فرصة تمكين الله لهم في الأرض وليقوموا بواجبهم، وإلا قلب الله عليهم أحوالهم. فإني أدعو حكام المسلمين إلى تقوى الله ومراقبته والسعي في إظهار الحق، ولا يجوز لهم أبدا أن يتهيبوا من الكفار؛ فإن الله ناصرهم عليهم إن صدقوا في طاعته وأخلصوا في عبادته وتمسكوا بشرعه، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة:١٠٥] ولينابذوا الديمقراطية التي جلبت عليهم الانحرافات

العظيمة وجعلتهم كشرطي مطيع لدى دول الغرب الكافر!!

أمثلة على ما قام به بعض الخلفاء والملوك والأمراء من منع النساء من اختلاطهن بالرجال

لقد كانت الخيرية عظيمة في الخلفاء الراشدين والملوك والأمراء في عصر السلف،

ومن ذلك: اهتمامهم بالمحافظة على الآداب الشرعية المتعلقة بالرجال والنساء، روى عبدالرزاق في «مصنفه» (١/ ٧٥) برقم (٢٤٦) واللفظ له، وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٥٥) عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه أتى حياضًا عليها الرجال والنساء يتوضئون؛ فضربهم بالدرة، ثم قال لصاحب الحوض: اجعل للرجال حياضًا، والنساء حياضًا) وسنده حسن.

وروى أحمد رقم (١١١٨) عن هبيرة عن علي ﷺ أنه قال في خطبة له في العراق: (ألا تستحيون أو تغارون؟! فإنه بلغني أن نساءكم يخرجن في الأسواق ويزاحمن العُلُوجَ). صححه أحمد شاكر.

وروى البخاري ﷺ برقم (١٦١٨) معلقًا عن ابن جريج قال: (منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال قال: كيف يمنعهن وقد طاف نساء النبي ﷺ مع الرجال؟! قلت: أبعد الحجاب أو قبل؟ قال: إي لعمري لقد أدركته بعد الحجاب!! قلت: كيف يخالطن الرجال؟ قال لم يكن يخالطن، كانت عائشة ﷺ تطوف حجرة مع الرجال لا

تخالطهم. فقالت امرأة: انطلقي نستلم يا أم المؤمنين. قالت: عنكِ! وَأَبَت). وقد وصله أبونعيم وغيره وهو عند عبدالرزاق برقم (٩٠١٨) وفي آخره: (وكن يخرجن مستترات بالليل فيطفن مع الرجال لا يخالطنهم).

ومما حفظه لنا التاريخ: ما قام به بعض السلاطين العثمانيين من بناء أقفاص خاصة بالنساء، ففي كتاب "نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين" ص(١٠٩-١١٠) ما نصه: (واتخذوا في محل القفص الذي أحدث بعد الخمسين

والمائتين والألف ١٢٥٠ خلف الأروقة المذكورة من جهة الشام، عند قدوم حليلة المبرور السلطان محمود خان والد سلطاننا المعظم المنصور قفصا من الخشب أكبر من الأول، وكان على دكة عالية هناك، وبعد حفر أرض مؤخر المسجد ورفع الدكاك التي كانت بأطراف المسجد وترخيم ذلك المكان، وضعوا فيه القفص المذكور وجعلوه بين

ثلاث أساطين، آخذًا من القبلة إلى الشام محيطًا على حد ذلك بالرواقين يصلي فيه النساء اليوم. بعد تمام هذه الرسالة وتمام العمارة أمر شيخ الحرم المحترم محمد حافظ باشا في سنة ألف ومائتين وثمانين ١٢٨٠ بعد أن استشار بعض العلماء بزيادة ذلك؛ فأوصلوه إلى المنارة السليمانية؛ وذلك لأن القفص المذكور كان يضيق بالنساء إذا كثرن فيخرجن خارج القفص إلى الرملة في صحن المسجد خلف النخيل. وكان كثير من الرجال إذا دخلوا من باب التوسل يقتدون بالإمام خلفهن فتفسد صلاتهم لذلك وهم جاهلون به. وحيث لم يكن الاحتراز من ذلك إلا بتوسيع القفص المذكور وسعوه فأحببت إلحاق ذلك بهذا المكان، ولا يخفى ما في ذلك من الأدب التام المطلوب في حضرة سيد الأنام عليه من الله العظيم ألف سلام).

وفي كتاب "الاستيعاب فيما قيل في الحجاب" ص(٢٩٩) مقال للملك عبد العزيز آل سعود وفيه: (وأقبح من ذلك في الأخلاق ما حصل من الفساد في أمر اختلاط النساء؛ بدعوى تهذيبهن وترقيتهن وفتح المجال لهن في أعمال لم يخلقن لها، حتى نبذوا

وظائفهن الأساسية من تدبير المنزل وتربية الطفل وتوجيه الناشئة التي هي فلذة أكبادهن وأمل المستقبل إلى ما فيه حب الدين والوطن ومكارم الأخلاق، ونسوا واجباتهن الخلقية من حب العائلة التي عليها قوام الأمم، وإبدال التبرج والخلاعة بذلك، ودخولهن في بؤرات الفساد والرذائل، وادعاء أن ذلك من عمل التقدم، فلا والله ليس هذا من التمدن في شرعنا وعرفنا وعاداتنا!).

قلت: هذه النقول شافية وداعية الرؤساء ومن دونهم من ولاة أمر المسلمين أن يمنعوا الاختلاط ويحذروا منه، فأين حكام عصرنا ومسئولو بلادنا من هذه الخيرية

العظيمة التي ينبغي أن يظفروا بها؟! وليت شر حكامنا وقف عند سكوتهم عن اختلاط النساء بالرجال وكفى، بل وصل بهم الأمر إلى ما لم يكن في الحسبان ولم يحصل في عصور مضت، فقد سخروا كثيرا من أجهزتهم للدعوة إلى الاختلاط وإلى نشره، بل وصل الحال بهم إلى أن سنوا هذه السنة القبيحة بأفعالهم؛ فتراهم يعقدون المهرجانات والاحتفالات العظمى ويجعلون النساء يستقبلن ضيوف المهرجان ويخالطن الرجال عمومًا وخصوصًا، وتراهم يصافحون النساء، فكيف لو علمت أنهن على حالة مفتنة من استخدام أنواع الزينة والظهور بها بين الرجال الأجانب؟! وهم يفعلون هذا موافقة لأعداء الإسلام، وربما أحيوا ليالي المنكرات، ألا يعلمون أن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور:١٩] فإذا كان محب إشاعة الفاحشة متوعدًا بهذا الوعيد، وهو لم يدع إلى شيء يؤدي إلى الفاحشة، فكيف يكون وعيد الله على من أقام المهرجانات القائمة على اختلاط النساء بالرجال، والمشتملة على الرقص والأغاني،

وغير ذلك من المعاصي.

وعلى كل: الحرص على موافقة الكفار، ولو خالفت أحكام الإسلام مناصرة لهم، وهي من جملة موالاتهم عياذًا بالله! فلهم منا النصيحة شفقة عليهم وحبًا لصلاح أحوالهم واستقامة أمورهم، فنذكرهم بقول الرسول ﷺ: «**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**» رواه مسلم رقم (١٠١٧) عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه.

على عموم المسلمين تغيير منكر الاختلاط كل بحسب قدرته

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظيفة أمة الإسلام، ولولا القيام بهذا الركن العظيم لاندثر الإسلام. ومن النهي عن المنكر: نهي أرباب الاختلاط من رجال ونساء عن الاختلاط، ولنا أسوة في رسولنا عليه الصلاة والسلام، حيث رأى شابًا وشابة، فأرسل عليًا بعدهما، وقال: «**إني خشيت الشيطان عليهما**» أخرجه الترمذي (٨٨٥)

عن علي رضي الله عنه.

ولنا قدوة في سلفنا الصالح، ففي كتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» للخلال ص(١١٠): (أخبرني محمد بن يحيى الكحال أنه قال لأبي عبد الله: أرى الرجل السوء مع المرأة؟! قال: صِحْ به!).

وأخبرني محمد بن يحيى أنه قال لأبي عبد الله: (الغلام يركب خلف المرأة؟ قال: ينهى، ويقال له، إلا أن يقول: إنها محرم).

ولله در سفيان الثوري حيث قال: (إذا أمرت بالمعروف شددت ظهر أخيك، وإذا نهيت عن المنكر أرغمت أنف المنافق. فشدوا أيها المؤمنون ظهور بعضكم بعضًا). «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» للخلال ص(٩٦).

الحل الشافي من الاختلاط

ليس لمرض الاختلاط دواء ناجع إلا دواء واحد، وهو منع الاختلاط، وفصل النساء عن الرجال، أما الحلول الأخرى كسن القوانين لتأديب من يتحرش بالنساء، فهذا ليس علاجًا حاسمًا؛ للأسباب الآتية:

١) المريدون للشر والفساد يجدون بغيتهم في الاختلاط، وليس أحدهم مشتكيا بالآخر، والمتابعة والملاحقة لهم لا تأتي بالغرض.

٢) هناك شخصيات لا يستطاع عقوبتها عند مؤاذاة النساء في اختلاطهن بالرجال، إما لأنهم ذوو وجاهة كبيرة ولهم وساطة قوية، أو لأنهم صاروا عصابة

بطريق وأخرى.

٣) الذي يتوقع العقوبة يعمل الشر بعد تدبير الفرار والاختباء وغير ذلك.

٤) كثير من النساء لا يشتكين بالمتحرشين بهن؛ لأنهن لا يردن أن يفضحن ويظهرن، والمتحرشون كلما وجدوا المرأة ساكتة عن تحرشاتهم طمعوا فيها أكثر.

٥) جرأة الرجال على إنكار ما صنعوا وإلصاق الخطإ بالمرأة، وأنها هي المتسببة في التحرش، فهذا يمنع من حسم مؤاذاة النساء.

٦) بعض النساء المختلطات يتحرشن بالرجال أكثر من تحرشهم بهن. وهذا فساده عظيم، لكن إذا فصلت النساء عن الرجال سلم الرجال من النساء، وسلمت النساء من الرجال.

وهذا هو الحل الذي جاء به الإسلام (مباعدة النساء عن الرجال الأجانب) وهو الذي توجه إليه الغرب حاليا بعد غرقهم في الفواحش، وبعد إبراز البحوث المحررة الناطقة بالفصل بين الرجال والنساء.

جواز اختلاط النساء بالرجال لضرورة معتبرة وتقدر بقدرها

أحكام الشريعة الإسلامية مبنية على التيسير ودفع الحرج، ومن تيسير الشريعة: جواز اختلاط النساء بالرجال لضرورة شرعية. وهذه الضرورة تقدر بقدرها، وهذه المسألة هي محل وفاق وتنفيذ بين من أجاز الاختلاط مطلقًا وبين من منعه إلا

لضرورة؛ لأن الضرورات تبيح المحظورات.

وذكر العلماء أن اختلاط المرأة بالرجال لا يكون إلا عند الضرورة، قال البغوي: (لم يختلفوا في أنه ليس للمرأة السفر في غير الفرض إلا مع زوج أو محرم، إلا كافرة أسلمت في دار الحرب، أو أسيرة تخلصت. وزاد غيره: أو امرأة انقطعت من الرفقة، فوجدها رجل مأمون، فإنه يجوز له أن يصحبها حتى يبلغها الرفقة). نقلاً من «الفتح» (٤/ ٩٨).

وقال ابن الجوزي في «أحكام النساء»: (ينبغي للمرأة أن تحذر من الخروج مهما أمكنها، فإنها إن سلمت في نفسها لم يسلم الناس منها، فإذا اضطرت إلى الخروج، خرجت بإذن زوجها...).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٥/ ٣٥٤) وهو يتحدث عن قصة صفوان رضي الله عنه مع عائشة رضي الله عنها: (وكان صفوان قد تخلف وراء الجيش. فلما رآها أعرض بوجهه عنها وأناخ راحلته حتى ركبتها، ثم ذهب بها إلى العسكر؛ فكانت

خلوته بها للضرورة. كما يجوز للمرأة أن تسافر بلا محرم للضرورة كسفر الهجرة، مثل ما قدمت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط مهاجرة، وقصة عائشة).

وقال أيضًا في نفس المصدر (٢٣/ ١٨٦-١٨٧): (ثم إن ما نهى عنه لسد الذريعة يباح للمصلحة الراجحة، كما يباح النظر إلى المخطوبة، والسفر بها إذا خيف ضياعها كسفرها من دار الحرب، مثل سفر أم كلثوم، وكسفر عائشة لما تخلفت مع صفوان ابن المعطل).

وقبله قال النووي في "شرح مسلم" (١٧/ ٩٨) وهو يتحدث عن قصة صفوان رضي الله عنه مع عائشة رضي الله عنها: (فيه حسن الأدب مع الأجنبيات لاسيما في الخلوة بهن عند الضرورة في برية أو غيرها كما فعل صفوان من إبراكه الجمل من غير كلام ولا سؤال، وإنه ينبغي أن يمشي قدامها لا بجنبها ولا وراءها).

وقال ابن حجر في "الفتح" (٦/ ٩٨-٩٩) وهو يتحدث عن حديث « **كنا نسقي**

ونداوي الجرحى»: (وفيه جواز معالجة المرأة الأجنبية الرجل الأجنبي للضرورة. قال ابن بطال: ويختص ذلك بذوات المحارم ثم بالمتجالات منهن لأن موضع الجرح لا يلتذ بلمسه بل يقشعر منه الجلد، فإن دعت الضرورة لغير المتجالات فليكن بغير مباشرة ولا مس. ويدل على ذلك: اتفاقهم على أن المرأة إذا ماتت ولم توجد امرأة تغسلها أن الرجل لا يباشر غسلها بالمس، بل يغسلها من وراء حائل في قول بعضهم كالزهري، وفي قول الأكثر تُيَمَّمُ). وانظر كلامًا له عند حديث رقم (٥٦٧٩).

عمل المرأة خارج بيتها

وقد نص العلماء على أحكام وضوابط عمل المرأة خارج بيتها نذكرها اختصارًا:

١) تقوى الله.

٢) ألَّا يؤثر العمل تأثيرًا سلبيًّا على مهمتها الأولى.

٣) أن يكون العمل في أصله مباحًا، وأن يكون مما يناسب عمل المرأة.

٤) إذن وليها.

٥) الابتعاد عن الاختلاط.

٦) الالتزام بالحجاب.

العرب بادئون بمنع الاختلاط

إن مما ينتظره المسلمون في الوطن العربي وغيره من حكامهم هو: السعي الجاد في فصل النساء عن الرجال في الدراسات والوظائف والأعمال، ولا خير فيهم إن لم

يقوموا بهذا. وهناك مبادرة إلى هذا، ومنها ما ذكر في مجلة الأسرة في عددها (١٤٩) ص(٢٨) ما نصه: (أما في دولة الكويت فقد تم تطبيق قانون منع الاختلاط منذ عامين، وكان وراء هذا القانون هي المفسدة التي نشأت بين الفتيان والفتيات في الحرم الجامعي: من ملابسات مناقضة للعادات، وسلوكيات مسيئة للأخلاق والقيم). وفي كتاب "العفة ومنهج الاستعفاف" (٦٧) حاشية (٣) ما نصه: (أوصت لجنة جامعية

عليا في جامعة القاهرة مؤخرًا بإلغاء الاختلاط بين الطلبة والطالبات، وجاء ذلك في أعقاب مقتل طالبة على يد زميل لها بعد قصة حب...).

قلت: يا ليت قومي يعلمون بأن الاختلاط يؤدي إلى القتل، تارة تقتل المرأة، وتارة يتقاتل الرجال، وتارة يقتل الأطفال والأجنة بعد نفخ الروح وغير ذلك!!

وعلى كل: هذه البداية في منع الاختلاط من بعض الجهات المذكورة ضعيفة، وقد لا تنفذ، ولكن نأمل أن تكون مسألة الاختلاط في حسبان حكام المسلمين، وأن تأخذهم الغيرة الدينية والفطرية على أعراض المسلمين، فيقوموا بمنع الاختلاط.

المحافظة على المرأة المسلمة والدفاع عنها مسئولية الجميع

على جميع المسلمين أن يعوا هذه الحقيقة التي لا يصلح تجاهلها، والدليل على هذه الحقيقة: ما رواه الإمام أحمد (٥/٢٥٧) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: إن فتًى شابًا

جاء إلى رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا؟ فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه! مه!! فقال: «ادنه» فدنا منه قريبًا فجلس، فقال له: «أتحبه لأمك؟» قال: لا والله، جعلني الله فداءك! قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم»، قال: «أفتحبه لابنتك؟» قال: لا والله، يا رسول الله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لبناتهم»، قال: «أفتحبه لأختك؟» قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم»، قال: «أفتحبه لعمتك؟» قال: لا والله، جعلني

الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم»، قال: «أفتحبه لخالتك؟» قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم»، قال: فوضع يده عليه

وقال: «**اللهم اغفر ذنبه، وطهِّر قلبه، وحصِّن فرجه**». قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء.

فجميع النساء المسلمات لا يخرجن عن كونهن إما أمهات وإما بنات وإما أخوات وإما عمات وإما خالات. فمن من المسلمين يحب أن تهان كرامة واحدة من هذه؟! فاجعل -يا عبد الله- نساء المسلمين مثل أمك وأختك وبنتك وعمتك وخالتك، تدافع عنها وتحافظ عليها ولا تخنها.

ولقد كانت النساء الكافرات في عهد الفتوحات يجدن الأمانة والعفة عند المسلمين الفاتحين، حتى قلن: والله إن المسلمين آمن علينا من محارمنا وأرحم بنا منهم!! فليحذر كل مسلم من أن يخون المسلمين في القوارير!!

واجب المرأة المسلمة نحو أختها المسلمة ومجتمعها

يجب على كل مسلمة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما تحسن وتقدر ويتناسب معها، خصوصًا في وسط النساء، قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[1] استدل بهذه الآية غير واحد من العلماء على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على المؤمنات.

واستدل بعضهم على وجوبه بقوله تعالى مخاطبًا نساء النبي: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢] على أن المراد بالقول المعروف: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن نساء المؤمنين داخلات في الآية من باب العموم.

(١) سورة التوبة، الآية: ٧١.

ومما أوجب الله على المسلمة أن تقوم به، وأن تحافظ عليه: حق زوجها وحق أولادها، فلا تفتر عن نصحهم وأمرهم ونهيهم، قال الرسول ﷺ: «والمرأة راعية في بيت زوجها». رواه البخاري رقم(٢٢٧٨) ومسلم رقم(١٨٢٩). والراعي هو: الحافظ والمؤمَّن على ما يليه. فلا تفتر المسلمة عن إصلاح أولادها وإبعادهم عن محل الرِّيَب.

وقد عظمت الحاجة إلى مشاركة النساء المسلمات في الإصلاح ونشر الخير والتعاون على البر والتقوى، خصوصًا في المجتمع النسائي؛ بسبب ما استجد من مؤامرة على المسلمة أسفرت عن سقوط بعض المسلمات ضحايا الفتن الكبيرة: التبرج والسفور،

واختلاط النساء بالرجال، والسفر بدون محرم، وغير ذلك.

فليكن للأخت المسلمة الغيورة على أخواتها الاهتمام الكبير في إنقاذ من تساقطن في الطريق، وغيرن وبدلن من دين الإسلام.

وأدعو المدرسات والمرشدات إلى إرشاد بنات المسلمين إلى البعد عن التقليد لنساء الكفار، والدعوة إلى الاعتزاز بأحكام الشريعة الإسلامية والعمل بها.

لا يجوز لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدافع عن اختلاط النساء بالرجال

مما يحذر منه المسلم: الجدال بالباطل عن اختلاط النساء بالرجال، والجدال عن أهله؛ فقد قال الله: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا * يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ

مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ۞ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٧-١٠٩] فليحذر المسلم من الجدال بالباطل عن أهل الاختلاط وغيرهم؛ خشية أن يشمله هذا التهديد!!

فكفى بهذه الآية زاجرًا وواعظا!! وقد صار الجدال عن هذا الصنف يكاد أن يكون سبة على صاحبه؛ لأن أمر اختلاط النساء بالرجال أصبح مفتاح شر، فكيف لو كانت مؤامرة على المسلمين؟! فكأن المجادل أحد المتآمرين ضد الإسلام وأهله،

وكأنه يريد انتشار الفساد ودوامه في المجتمعات.

على أهل الاختلاط أن يتوبوا إلى الله

لقد وقع في الاختلاط المذموم أصناف من المسلمين، وهم ما بين داع إليه وهم شر الأصناف، وما بين مستجيب له، وما بين راضٍ به، وما بين ساكت عن النهي عنه، وهو يقدر على ذلك. فهؤلاء كلهم بحاجة إلى أن يتوبوا إلى الله عاجلًا ويسعوا في إصلاح ما أفسدوا قدر المستطاع وليرضوا ربهم كما أسخطوه، ويرجعوا إليه وليخلصوا لله عملهم ويصدقوا مع الله في توبتهم ولتتقطع قلوبهم حسرات على ما زلوا فيه ويعزموا على أن لا يعودوا إلى ذلك إلى أن يلقوا ربهم، فإن قامت توبتهم على هذا فهي توبة مقبولة بإذن الله مباركة طيبة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ

تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] وقال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢] وقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

الفصل التاسع:

الإجابة عن الشبه

ما من مبطل مهما كان فساد بطلانه ظاهرًا وأمره مفضوحا إلا وهو يدعي أن عنده البرهان القاطع والدليل الساطع والحجج الدامغة على باطله، ولكن سرعان ما يفضحه الله، ويظهر زيف أمره ودجل خبره وفساد قوله على يد من شاء الله من عباده.

ألا وإن دعاة تحرير المرأة قد سلكوا الطريق الذي سلكه كل ملبس في إلقاء شبههم على الناس، ليلبسوا عليهم أمر دينهم. وهذا الذي جعلني أعقد فصل الشبهات والرد على أهلها، والرد عليهم على قسمين: الأول: مجمل. والثاني: مفصل.

أما المجمل: فاعلم أن جميع ما استدلوا به على جواز اختلاط النساء بالرجال لا ينهض إلى صحة الاستدلال به، لأنه إما رأي ولَّده الهوى، وإما حديث ضعيف. والحديث الضعيف ليس بعمدة، وإما دليل صحيح فسر بغير تفسيره، وَأَوَّلَ على غير معناه، وإما قول شاذ لبعض العلماء، شذ به قائله، فيستغله هؤلاء.

وأيضًا قضية إفساد المسلمة عن طريق إقحامها في فتنة الاختلاط بالرجال مؤامرة دولية لا تنتظر الدليل ولا تخضع لدليل، فالاستدلال بالآيات والأحاديث على تجويز الاختلاط ألاعيب على المغفلين فقط. وأيضًا الدفاع عن الاختلاط من بعض أبناء جلدتنا هو من باب تسخير أعدائنا لهم بعضنا ضد بعض، بحيث يجعل الأعداء المسخَّرين منا يشغلون المسلمين بمسائل يظن غير المتفقه في الدين أنها من المسائل التي يتسع فيها الخلاف وليست كذلك، بل تعد من النوازل على المسلمين.

وأما الجواب المفصل: **فالشبه التي اتخذها المفسدون للمرأة على قسمين:**

الأول: شبه اتخذها الأعداء متكأً لهم، وتلقاها عنهم دعاة إفساد المرأة بالاختلاط وغيره.

والقسم الثاني: شبه يرددها المنتسبون إلى الإسلام، وينتزعونها من القرآن والسنة، كما يزعمون!

القسم الأول: وهو الشبه التي أثيرت في بلاد الكفار، وتسللت إلى بلاد المسلمين

الشبهة الأولى: قولهم: إن الاختلاط بين الرجال والنساء يهذب الطباع ويزيل الوحشة

وهذه الشبهة نفقت في بلاد الغرب وغيرها في بادئ الأمر، والناس على غفلة من المكر بهم، وإلا فهي مغالطة مكشوفة وتلبيس مفضوح، يكذبها حال الرجال والنساء عند الاختلاط من تحرك مكامن النفوس واندفاع الغرائز الشهوانية من الصنفين، ويكذبها واقع المختلطين، فقد ضجت بلاد الغرب من كثرة فواحش الزنا ناهيك عن كثرة الاغتصاب!! فلم يقتصر المختلطون على الزنا بالتراضي حتى اغتصبوا النساء شر اغتصاب، وهذا الحاصل في بلاد الغرب لا يستطيع إنكاره أحد، بل لم يكتفوا

باغتصاب النساء حتى زنوا بالمحارم، فلم يبق عند هؤلاء لا حرمة لذي حرمة ولا رحمة ولا حياء ولا عفة عن شيء؛ فصاروا كالكلاب المسعورة، فأين التهذيب هنا للطباع وزوال الوحشة؟!

وهاهي البحوث العلمية الأكاديمية تملأ بلاد الغرب، وهي محررة ناطقة صارخة بأضرار الاختلاط، وهاهي القرارات والقوانين تسن في بلاد الغرب في منع الاختلاط والفصل بين الذكور والإناث، فعلام تدل هذه كلها؟! وأتحدى أصحاب هذه الشبهة أن يعلنوها اليوم في بلاد الغرب كما أعلنوها في أول الأمر؛ لأنهم يعلمون مصيرهم لو

أعلنوها، وهو الخزي والفضيحة والذم والاحتقار وغير ذلك، أفتكون هذه الشبهة

مقبولة في بلاد المسلمين بعد أن عرف الغرب بطلانها؟!!

الشبهة الثانية: قولهم: عفاف المرأة في نفسها وليس في حجابها ولا في اجتنابها الاختلاط

والرد على هذه الشبهة بالآتي:

١) يصور أصحاب هذه الشبهة المرأة المختلطة أنها صخرة عاتية لا تلين ولا تتأثر، ومعلوم أن المرأة ضعيفة سريعة التأثر، كثيرة التقلب، وسير طرفك في واقع المختلطين تجد هذا بسهولة، وإن كانت مؤمنة-قوية الإيمان فليست معصومة، بل هي معرضة للافتتان مهما كانت عفيفة فليست معصومة، وما دامت ليست معصومة فلا تأمن أن يحول الله بينها وبين إيمانها وحيائها ومراقبتها؛ فلا يبقى لها ثبات على العفاف، قال تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾[الأنفال:٢٤] فكيف وكثير من المختلطات ضعيفات الإيمان؟!!

٢) جردوا المرأة عن شهوتها، وكأنها صائمة لا تتحرك لها شهوة عند وجود أسبابها ودواعيها، ومعلوم أن المرأة يحصل لها افتتان كبير بالرجال، واعتبر بما أخبر الله في كتابه عن امرأة العزيز وعن النسوة، حيث فتن بيوسف عليه السلام، بل النسوة فتنَّ به لأول وهلة رأينه ورغبن فيه، وتجمعن عليه، حتى قال عليه السلام: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [يوسف:٣٣]. بربك كيف يسلم رجل من امرأة يحبها، وكيف تسلم امرأة من رجل تحبه وتعظمه؟! فينطبق على هؤلاء قول الشاعر:

ألقاه في اليم مكتوفًا وقال له ... إياك إياك أن تبتل بالماء

وإذا كان رسول الله ﷺ يقول: «**فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله؛ فإن ذلك يرد ما في نفسه**» رواه مسلم (١٤٠٣) عن جابر رضي الله عنه، فكيف بمن يجالس المرأة يومًا

بعد يوم؟! ألا تزداد رغبته فيها، وهي كذلك؟! وقد سبق أن ذكرت أن بعض المختلطات وقعن في الزنا. فلما وُبِّخن قلن: لم نقدر أن نضبط أنفسنا!!

٣) لو سلمنا جدلًا أن المرأة عفيفة وأنها تريد بقاء عفافها، ولكن من يدفع عنها الشيطان الذي أخرج أباها آدم وأمها حواء من الجنة، وقد قال الله: ﴿لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [النور:٢١]. فقبول الاختلاط من خطوات الشيطان المتبعة، فهي قد ضعفت عن مقاومة الشيطان.

٤) ظاهر هذه الشبهة أن الشأن كل الشأن أن المرأة تكون عفيفة وحينئذ ينتفي الخطر مع العلم أن الخطر قائم وباق من قبل الرجل الذي تقوده شهوته إلى التحرش

بالمرأة وينصب لها الشباك، والسير بها في فنون المكر بها والكيد والاحتيال، حتى يجلب عليها ما يجلب، فإن كانت عفيفة فعفافها لا يقاوم الأسود المفترسة والوحوش الضارية، بل تكون فريسة لهؤلاء.

٥) دعوة اختلاط النساء بالرجال دعوة تآمرية على المرأة كما هو معلوم، وإذا كانت كذلك فليست القضية إذًا عفاف المختلطة؛ لأن المتآمرين قد أعدوا خططهم لنشر الفساد والفجور بالخدع والمكر بالعفيفة وبغير العفيفة، فلم تبق المسألة مسألة اختلاط فقط، وإنما تآمر على المرأة بتسليطها على الرجال وتسليط الرجال عليها فكيف يكون حال هذه العفيفة بين أناس ضد العفاف وحرب على العفاف؟ يسيرون بالمختلطات إلى نزع الحياء منهن وإفساد أخلاقهن، فإن بقيت على حجابها حذرة على نفسها فهي عند هذا الصنف مبغوضة ممقوتة محاربة بالغمز واللمز والتهديد والطرد من عملها، بل يجعلون عفافها سَبَّةً عليها.

٦) الإسلام حرم اختلاط النساء بالرجال من غير تفريق بين عفيفة وغير عفيفة،

فظاهر شبهة هؤلاء المكارين التفريق بينهما، والحقيقة أنهم لا يريدون امرأة عفيفة، ولكن يريدون امرأة لا ترد يد لامس؛ فلا تقبل ما ظاهره التفريق، لأنه يخالف شرع الله، ولا تجهل مآرب أعداء المرأة باسم تحريرها.

فبهذا البيان والإيضاح ينكشف للقارئ أن هذه الشبهة التي قد يظن من ليس خبيرًا بدجل دعاة الاختلاط أن لها وجهًا من الصواب، وليس كذلك.

الشبهة الثالثة: قولهم: الاختلاط حرام لما كانت المرأة جاهلة أما الآن فهي متعلمة

وهذه الشبهة خدعة للمرأة، وأي خدعة باسم أنها قد تعلمت!! وتفنيد هذه الشبهة بالآتي:

١) إطلاق انتفاع المرأة بالعلم دون تقييده بالعلم الشرعي إطلاق غير صحيح؛ لأن غير العلم الشرعي تتعلم منه المرأة غالبًا ما يفسدها فلا عبرة بعلم يفسدها، ومحررو المرأة - زعموا - لا يريدون إلا أن تتعلم ما يباعدها عن كل فضيلة، فهم أعداء كل علم ينفعها نفعًا صحيحًا.

٢) صوَّر دعاة تدمير المرأة تعلم العلم أنه يمنع المختلطة من حصول محذور من قبلها، وهم بهذا يجعلون العلم كأنه عصمة للمرأة، وهذا غلو في التعليم من جهة ومكر بالمرأة المتعلمة من جهة ثانية.

٣) قد جعل دعاة الاختلاط المرأة الغربية هي المعنية بالتعلم وجعلوها قدوة للمرأة المسلمة، فعلى هذا فقد ظهر للجن والإنس ماذا صنعت المرأة الغربية المتعلمة من البوائق حينما اختلطت بالرجال، وما صنع بها. فهل بعد أحوالها هذه يبقى تعلمها مانعًا لها من السقوط فيما لا تحمد عقباه؟!!

٤) كأني بأصحاب الشبهة يقولون: المرأة المتعلمة تنقاد لنا، والمرأة الجاهلة لا تنقاد لنا؛ لأن المتعلمة يسيرون بها في فنون المسخ لفطرتها والإفساد لحيائها، ويجندونها للتمرد على الأبوة والأمومة والشيم والقيم والعفاف وغير ذلك، أما الجاهلة فتبقى على فطرتها وتربية أولادها، وهذا خير لها من علم يطغيها.

٥) كون دعاة الاختلاط يجعلون الخطر في الاختلاط على الجاهلة فقط أما المتعلمة

فلا خطر عليها، هذا من موازينهم المعكوسة المخالفة لما جاء في شرع الله من أن الجاهل ذنبه أخف من ذنب العالم؛ لأنه تارة يعذر بجهله وتارة لا يعذر، ومع هذا فذنبه أخف.

الشبهة الرابعة: قولهم بجواز الاختلاط؛ لأنه الطريق الأخصر إلى الزواج

لقد فعلت هذه الشبهة الشيطانية في الشباب والشابات ما تفعله السيوف في الرقاب، والسبب في ذلك أنهم ظنوها صحيحة نافعة، وليست كذلك؛ فهي شبهة شيطانية، وكيف لا وهي دعوة إلى الاختلاط المفضي إلى أن كل واحد ينفتح للآخر انفتاحًا كليًّا.

وبطلان هذه الشبهة يتضح بذكر الأضرار والمفاسد الكثيرة بسببها، ومنها:

١) اجتماع الشاب بالشابة ليتعرف كل على الآخر، مشتمل على أنواع من الزنا، روى البخاري رقم (٦٦١٢) واللفظ له، ومسلم رقم (٢٦٥٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إن الله كتب على ابن آدم الزنا أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تتمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه**».

٢) هذه الشبهة تفتح بابًا للشبان بأن يلتقي كل واحد منهم بأكثر من شابة على أنه يتعرف عليها ليتزوج بها، وهو كاذب، ولكنه طامع في أن يقضي وطره فيهن ويتركهن واحدة تلو الأخرى. ويكفي تدليلا على هذا أن أحد دعاة الاختلاط تفوه بكلمة فضح رجال دعوة الاختلاط، وهي قوله: (نساء المجتمع نسائي).

٣) يحصل التصنع من كل واحد للآخر؛ لغرض أن يُقبل عنده وهو على خلاف ذلك. فهذا التصنع يفوت التعرف الحقيقي من كل واحد على الآخر ولا يسلم كل من الوقوع في محرمات كثيرة.

٤) بعضهم يبادر إلى خطبة الشابة التي اختلط بها وتعرف عليها؛ ليظهر لها أنه

صادق في إرادتها زوجة له، وغرضه أن تثق به؛ لتسلم نفسها له ليقضي فيها وطره، بدعوى أن الزواج قريب ولا نحرم أنفسنا من باكورة التجربة قبل العقد، حتى إذا

فجر بها تخلى عن مواصلة الزواج بها.

٥) صنف من الشباب يكون مريدًا للزواج بمن تعرف عليها ولا يريد الزنا، ولكن النفس الأمارة بالسوء والشيطان يزين له الفجور، فإذا زنا الشاب بمخطوبته عافت نفسه أن تكون امرأة له، ويقول: ما يدريني أنها تخونني، فيزني بها غيري؟!

٦) يختلط شبان بشابات ويعقدون اتفاقًا، وفي بعض الأحايين يتعاهدون على أن كل واحد لا يخون الآخر في الزواج، فإذا اتجهوا إلى أوليائهم وأفصحوا عن هذا التراضي عارض الأولياء أو بعضهم معارضة تحول بينهم وبين الزواج، وهنا تعظم المصائب فإما أن يقوم الشاب بالاتفاق مع المخطوبة على الهروب وهنا يحدث ما يحدث، وإما أن يقوم باختطاف المخطوبة إذا كانت غير موافقة على الهروب. وإما أن يتفقا على الزنا وعدم الزواج بالكلية، أو أن أحدهما يقتل نفسه، أو يحصل لهما أمراض نفسية تمحق سعادتهما!!

فحقيقة هذه الشبهة أنها تباعد عن الزواج، بل تسبب الاستغناء عنه باستبدال

الزنا وغيره بالزواج.

الشبهة الخامسة: قولهم: المرأة نصف المجتمع فإذا لم تعمل مع الرجال عطلنا نصف المجتمع

وهذه الشبهة دفعت بالمرأة الجاهلة إلى الفتن حتى جعلت من يحذرها عواقب الاختلاط عدوًّا لها، بل وجعلت من يدعوها إلى الوقوف مع الضوابط الشرعية المتعلقة بخروجها متحجرًا ومتخلفًا رجعيًّا. وهأنا أوضح للقراء الكرام أن هذه الشبهة خدعة للمرأة من أسوإ الخدعات.

فأقول: اعلمي أيتها المرأة أن أعمال الحياة التي يضطر إليها الرجال والنساء على

قسمين: الأول: أعمال البيت. الثاني: أعمال خارج البيت.

أما أعمال البيت فقد جُعل أكثرها من خصائص النساء؛ لأنها عليهن أسهل وهن

لها أهل وعليها أقدر، وهي على الرجال أشق، بل بعضها لا يقدر عليها الرجال أصلا كإرضاع الأطفال وحضانتهم، فإذا قامت المرأة بهذا القسم قامت بالقسم الأهم الذي لا تقوم الحياة إلا به، فهن نصف المجتمع بهذا الاعتبار، وهي بهذا القيام تخدم الأمة كلها؛ لأن أساس المجتمع الأسرة، فمنها تتفرع القبائل والشعوب. ومنها تقوم الحكومات والدول، لكن دعاة إفساد المرأة لم ينصفوا المرأة حينما جعلوا قيامها بهذه المهنة ضياعًا لها ولمجتمعها، وظلموها حينما حكموا عليها بهذا الحكم الجائر، فمنذ أن استجابت المرأة لهؤلاء ضيعت الأسر وهدمت البيوت، وصار الإفساد في أصل البنيان في أعمدته وأركانه. اللهم سلم! سلم!.

وأما القسم الثاني: وهو العمل خارج البيت، فالإسلام لم يمنع المرأة أن تشارك فيه عند الحاجة والضرورة وبالضوابط الشرعية والآداب المرعية، فهي مشاركة في ذلك من قبل أن يناديها أعداء حرية المرأة فهي تشارك في أعمال فيجوز لها أن تعمل معلمة لبنات جنسها وطبيبة لهن وغير ذلك. فهذه الأعمال العظيمة التي تشارك فيها المرأة

الرجال لم يضعها الملبسون على النساء في الكفة الثانية من الميزان التابع للنساء، بل اعتبروها غير مجدية وغير نافعة للمجتمع، فإذا قيل لهم ولِمَ لا تعدون هذه الأعمال أعمالًا جليلة؟ قالوا: لأن المرأة ليست بجانب الرجل تعمل معه جنبًا إلى جنب فقال لهم الأذكياء: إذًا أنتم تريدون المرأة ولا تريدون عملها، تريدون جسدها لا منافعها، تريدون جمالها وقربها منكم لا سلامتها وراحتها، وبعدها عن حيلكم ومكركم بها.

وأيضًا قالوا لهم: لمَّا اختلطت بكم المرأة وبأمثالكم من باب حسن ظن بكم أنكم تريدونها لتعمل وجدت أنكم غير راغبين في عملها النافع النزيه، وإنما رغبتكم في إفسادها حياء وعفة وخلقًا وأدبًا ودينًا، فإذا امتنعت عن الاستجابة لكم قلبتم عليها الأمور وابتغيتم بها الفتنة بكل ما أمكن. فهؤلاء هم المنادون للمرأة: هلمي إلينا،

اخرجي من سجنك، ضعي يدك مع أيدي الرجال؛ لنبني الاقتصاد على جسور من الرخاء والعطاء، ولندحر الشقاء الذي لحق بك وأنت في عزلتك وغربتك حبيسة البيوت، هيا إلينا فقد جاءك الفرج والمخرج، هاقد رفع عنك الظلم، هاقد أخرجناك من الظلمات إلى النور. فبهذه الشعارات المزخرفة المزوقة التي تحمل السم الزعاف، أوصلوا المرأة إلى أن صارت سلعة ومتعة، بل شبه مستعبدة!! فهل آن الأوان للمرأة المسلمة أن تميز بين الدعاة لها إلى كل فضيلة وسعادة، وبين الدعاة لها إلى كل رذيلة وشقاوة.

القسم الثاني: الشبه التي أوردها بعض الدعاة والكتاب المسلمين من القرآن والسنة كما يزعمون

لقد أثار صنف من المسلمين شبهًا، مدعين أنها برهان على جواز اختلاط النساء بالرجال، وادعوا أنهم سلكوا في إيرادها مسلك الاستدلال وأنهم ساروا خلف الدليل واتبعوه ولم يخرجوا عنه، وهأنا أوضح أنهم قد جانبوا الصواب، وحادوا عن السداد. وتأبطوا شرًّا.

الشبهة الأولى: استدلال بعضهم بقولهم: لم نجد تحريم الاختلاط في القرآن

هذه الشبهة تذكرنا بقصة امرأة في عصر السلف جرت بينها وبين عبدالله بن مسعود، قال عبدالله: لعن الله الواشمات والموتشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله، فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب فجاءت فقالت: (إنه بلغني عنك أنك لعنت كيت وكيت؟! فقال: وما لي ألعن من لعن رسول الله ﷺ ومن هو في كتاب الله. فقالت: لقد قرأت ما بين اللوحين فما

وجدتَ فيه ما تقول. قال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، أما قرأت ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ

ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر:٧]؟! قالت: بلى. قال: فإنه قد نهى عنه. قالت: فإني أرى أهلك يفعلونه. قال: اذهبي فانظري، فذهبت فنظرت فلم ترَ من حاجتها شيئًا. فقال: لو كانت كذلك ما جامعتها) أخرجه البخاري (٤٨٨٦) واللفظ له، ومسلم (٢١٢٥).

فالسنة النبوية وحي من عند الله؛ لأن الله أنزل على رسوله القرآن والسنة، وهذا مذكور في القرآن بكثرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ

وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [النساء:١١٣] وقوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة:١٢٩] وقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب:٣٤] فالحكمة في هذه الآيات هي السنة، فالمفرق بين القرآن والسنة داخل في قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة:٨٥] فحذار من سلوك هذا الطريق؛ فإنه طريق الزائغين عن الحق، المتبعين أهواءهم!!

فإن الاختلاط محرم في السنة النبوية كما تقدم ذكر الأدلة على ذلك، فيكون مما أمر به القرآن، أضف إلى ذلك ما ذكرناه في الفصل الخامس من عدة آيات تتضمن التحذير من الاختلاط.

الشبهة الثانية: استدلال مبيحي الاختلاط بغزو النساء مع الرسول ومداواتهن الجرحى

مثل حديث أنس رضي الله عنه قال: (لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب. وقال غيره: تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم) رواه البخاري رقم (٢٨٨٠).

وعنه أيضًا قال: (كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا، فيسقين الماء، ويداوين الجرحى) رواه مسلم رقم (١٨١٠).

وعن الرُّبَيِّعِ بنت معوذ قالت: (كنا نغزو مع النبي ﷺ فنسقي القوم ونخدمهم، ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة) رواه البخاري رقم (٢٨٨٣).

وعن أم عطية الأنصارية قالت: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى) رواه مسلم رقم

(١٨١٢).

وعن يزيد بن هرمز (أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خمس خلال. فقال ابن عباس: لولا أن أكتم علمًا ما كتبت إليه، كتب إليه نجدة: أما بعد: فأخبرني هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء؟! وهل كان يضرب لهن بسهم؟ وهل كان يقتل الصبيان؟ ومتى ينقضي يتم اليتيم؟ وعن الخمس لمن هو؟ فكتب إليه ابن عباس: كتبت تسألني: هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء؟ وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى، ويحذين من الغنيمة...) رواه مسلم رقم (١٨١٢).

والجواب عن هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الأول: **العلماء مجمعون على أن المرأة ليس عليها جهاد**، قال ابن حزم في "مراتب الإجماع" ص(٢٠١): (واتفقوا أن لا جهاد فرضًا على امرأة، ولا على من لم يبلغ، ولا على مريض لا يستطيع، ولا على فقير لا يقدر على زاد).

وقال محمد بن عيسى بن أصبغ: (واتفقوا كذلك أن المرأة ومن لم يبلغ والمريض

الذي لا يستطيع القتال لا جهاد فرضا عليه). نقلا من كتاب «الإنجاد في أبواب الجهاد» ص(٧٠٧).

وقال أبومحمد المقدسي في «الكافي» (٥/ ٥٢٤): (ولا يسهم لامرأة ولا صبي ولا مملوك؛ لأنهم من غير أهل القتال، ويرضخ لهم دون السهم).

قلت: والأدلة على عدم فرضية الجهاد على المرأة كثيرة، وأصلها قول النبي عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها: «**لكن أفضل الجهاد حج مبرور**» في البخاري (٢٧٨٤).

وقال العلامة بكر بن عبدالله أبوزيد في "حراسة الفضيلة" ص(٥٥-٥٦): (لم يعقد راية لامرأة قط في الجهاد، وكذلك الخلفاء بعده، ولا انتدبت امرأة لقتال ولا لمهمة حربية، بل إن الاستنصار بالنساء والتكثر بهن في الحروب دال على ضعف الأمة واختلال تصوراتها. وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، تغزو الرجال ولا نغزو، ولنا نصف الميراث؟! فأنزل الله: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [النساء:٣٢]. رواه أحمد، والحاكم وغيرهما بسند صحيح. قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى تعليقًا على هذا الحديث في "عمدة التفسير" (٣/ ١٥٧): (وهذا الحديث يرد على الكذابين المفترين -في عصرنا- الذين يحرصون على أن تشيع الفاحشة بين المؤمنين، فيخرجون المرأة عن خدرها، وعن صونها وسترها الذي أمر الله به، فيدخلونها في نظام الجند، عارية الأذرع والأفخاذ، بارزة المقدمة والمؤخرة، متهتكة فاجرة، يرمون بذلك

في الحقيقة إلى الترفيه الملعون عن الجنود الشبان المحرومين من النساء في الجندية، تشبهًا بفجور اليهود والإفرنج، عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة).

فإذا علم أن المرأة لم يفرض عليها الجهاد في سبيل الله وإن كانت ذات شجاعة، علم أن خروج النساء في الغزو ليس فيه اختلاط بالرجال؛ لأنهن لا يقاتلن معهم. فكل الأحاديث الواردة في خروج النساء في الغزو وفي الجهاد في سبيل الله لا يراد بها القتال مع الرجال.

الوجه الثاني: دلت الأحاديث على جواز خروج النساء في الغزو، ولكن هذه الخروج له ضوابط، قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١٩/ ٢٦٦): (وخروجهن مع الرجال في الغزوات وغير الغزوات مباح إذا كان العسكر كبيرًا يؤمن عليه الغلبة).

فقوله: (مباح) دليل على أنه ليس سنة. وقوله: (إذا كان العسكر كبيرًا يؤمن عليه الغلبة) مفيد على أن خروجهن حسب المصلحة، وخروج المحرم لا بد منه، فإن لم يوجد لها محرم، فلا خروج.

ومن الضوابط أيضًا: أن كثيرا من العلماء نصوا على أن الخارجات من كبيرات

السن، وكرهوا خروج الشابات. قلت: وهذا واضح؛ لأن الخارجات في عهد الرسول ﷺ في الغالب كُنَّ كبيرات في السن، كأم سليم وأم عطية وغيرهما.

وأما عمل الخارجات في الغزو فسقي القوم ومداواة المرضى ورد الجرحى والقتلى، كما دلت الأحاديث السابقة على هذا. وهذا لا يلزم فيه الاختلاط بغير محارمهن، قال النووي في "شرح مسلم" (١٢/ ١٩٠): (وفي هذا الحديث اختلاط النساء برجالهن في حال القتال؛ لسقي الماء ونحوه).

قلت: وإن حصل شيء من الاختلاط فلضرورة.

قال القرطبي في "المفهم" (٣/ ٦٨٤): (قوله: يسقين الماء، أي يحملنه على

ظهورهن، فيضعنه بقرب الرجال فيتناوله الرجال بأيديهم فيشربوه).

وإن حصل شيء من الاختلاط فلضرورة ذلك الحال، قال ابن حجر في "الفتح" (٦/ ٩٤): (وفيه جواز معالجة المرأة الأجنبية الرجل الأجنبي للضرورة. قال ابن بطال: ويختص ذلك بذوات المحارم ثم بالمتجالات منهن... فإن دعت الضرورة لغير المتجالات، فليكن بغير مباشرة ولا مَس).

فاتضح مما سبق أن خروج النساء في عهد الرسول والصحابة للغزو في سبيل الله ليس فيه اختلاطهن بالرجال، إلا ما قد يضطر إلى ذلك. ولا حجة لمبيحي الاختلاط في الضرورة؛ لأن الضرورة تقدر بقدرها والضرورات تبيح المحظورات، فكيف يحتج بهذه الأحاديث لتبرير المؤامرة الدولية على المرأة المسلمة لإقحامها في فتن الاختلاط والتبرج وغير ذلك؟! وكيف يحتج بها دعاة الاختلاط للمتاجرة بالمرأة؟! وكيف يحتج بها مفسدو العالم على الاختلاط بالشابات المتبرجات؟! وكيف يحتج مروجو الفتن على الخلوة بالمرأة وسفرها بدون محرم وغير ذلك؟! فليربئوا بأنفسهم عن سلوك هذا الطريق

في الاستدلال.

الشبهة الثالثة: قوله: إن أم سليم كان معها خنجرٌ في غزوة حنين. مرادهم أنها مختلطة بالمسلمين تقاتل الكفار

والجواب عن هذه الشبهة يتضح بإيراد الحديث.

عن أنس رضي الله عنه: أن أم سليم اصطحبت معها خنجرًا؛ لتدافع عن نفسها إذا اعتدى عليها مشرك. عند أبي داود برقم (٢٧١٨).

فليس فيه أنها مختلطة بالصحابة في قتال ولا في غيره، ولهذا شراح الحديث لم يذكروا أمر الاختلاط استنباطًا من هذا الحديث، وإنما استنبطوا منه أن المرأة المسلمة تقاتل دفاعًا عن نفسها.

الشبهة الرابعة: قول النبي ﷺ في أم عمارة: «ما التفت يمينًا ولا شمالًا إلا وأنا أراها تقاتل دوني»

هذه القصة رواها ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٣٠٥) وفي سندها محمد بن عمر الواقدي وهو متروك، وإذا سقط الأصل وهو الصحة سقط الفرع وهو الاستدلال.

الشبهة الخامسة: استدلالهم أن أسماء بنت يزيد شهدت اليرموك وقتلت سبعة من الروم بعمود فسطاط ظلتها

وهذه القصة رواها سعيد بن منصور (٦/ ٣٧٢) رقم (٢٦٠٣) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦/ ١٢٨) رقم (٣٣٤٩) والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ١٥٧) رقم (٤٠٣).

وفي سندها مهاجر مولى أسماء، وهو مقبول كما في «التقريب»، أي: عند

المتابعة، ولا نعلم له متابعًا.

ولو صحت لم يصح الاستدلال بها؛ لأنه لا يفهم من القصة أنها قاتلت مع

الرجال وبحضرتهم، بل ظاهرها أنها قتلت السبعة المذكورين لما جاؤوا إلى خيمتها، أو اقتربوا منها.

الشبهة السادسة: استدلالهم بأن سمراء بنت نهيك كانت تؤدب الناس وتأمر بالمعروف

فعن يحي بن أبي سليم قال: (رأيت سمراء بنت نهيك وكانت قد أدركت النبي ﷺ، عليها درع غليظ وخمار غليظ بيدها سوط، تؤدب الناس وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر). هذه القصة رواها الطبراني في الكبير ٢٤/ ٣١١ رقم (٧٨٠٥) وهي

ضعيفة؛ لأن يحي بن أبي سُلَيم لا يعلم له سماع من سمراء بنت نهيك، بل لم يعاصرها، وإنما سمع منها أبوبلج الصغير واسمه جارية بن بلج وهو مجهول، وقد حسن بعضهم هذه القصة بسبب حصول اشتباه بين أبي بلج يحي بن سليم، ويقال ابن أبي سليم وبين أبي بلج جارية بن بلج، فظنوا أن الأول هو الثاني وليس كذلك كما سبق. فالقصة ضعيفة من جهة سندها.

وأيضًا يرد عليهم بما قاله فضل إلهي في كتابه "مسئولية النساء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" ص(١٣٦): (لم يرد فيه أن النبي ﷺ أو أحد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ولاها على حسبة السوق غاية ما في الأمر أنها كانت تقوم بالاحتساب في السوق، وقيام أحد بذلك في السوق لا يدل على تعيينه واليا على حسبة السوق).

قلت: وأيضًا على فرض صحتها فالمرأة المذكورة كبيرة السن، ودعاة الاختلاط يبحثون عن الشابات، ويبحثون عمن تقبل الاختلاط، لا عمن تأتي لتحارب منكرات الاختلاط وغيرها، فلو كانت هذه المرأة حية لأدبت بسوطها أصحاب

الاختلاط؛ لأنهم يتاجرون بالنساء، ويتخذونهن متعة رخيصة.

الشبهة السابعة: قولهم: إن عمر رضي الله عنه استعمل الشفاء على السوق

فقد روى ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٦/ ٤ رقم (٣١٧٩) من طريق ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب أن عمر رضي الله عنه استعمل الشفاء على السوق. ولا يعلم امرأة استعملها غير هذه.

قلت: هذه القصة فيها علل: الأولى: ضعف ابن لهيعة. الثانية: الإرسال؛ لأن

يزيد بن أبي حبيب لم يدرك عمر. وقد ضعفها العلماء، قال أبوبكر بن العربي المالكي في «أحكام القرآن» (٦/ ٢١٢): (وقد روي عن عمر ﷺ قدم امرأة على حسبة السوق. ولم يصح، فلا تلتفتوا إليه؛ فإنما هو من دسائس المبتدعة في الأحاديث).

قلت: القصة أخرجها مالك في «الموطإ» رقم (٣١٧)، وعبدالرزاق (١/ ٥٢٦)، والبيهقي في «الشعب» رقم (٢٦١٧) بلفظ (إن عمر مر على الشفاء، وكان بيتها بين المسجد والسوق). وليس فيها أنه استعملها على السوق، وهي بهذا اللفظ صحيحة. وأخرجها عبد الرزاق مرة أخرى مرسلة، وفيها: (إن الشفاء بنت عبد الله جاءت إلى عمر) وليس فيها أن عمر استعملها.

فالذي يتحرر مما سبق أن ذكر استعمال عمر لها لا أساس له من الصحة؛ للعلل الواردة في القصة، ولطعن أهل العلم فيها، ولأن الرواية الصحيحة بدونها. وأيضًا نسبة القصة إلى عمر تخالف الحال الذي كان عليه عمر من غيرته على أعراض النساء؛ فهو الذي دعا النبي ﷺ إلى أن يحجب نساءه، فوافق الله عمر؛ فأنزل آية

الحجاب. وأيضًا منع عمر النساء أن يختلطن بالرجال في موارد المياه وفي الطواف وغير ذلك، كما سبق ذكره.

وبالانتهاء من فصل الشبهات والإجابة عنها أختم كتابي هذا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

الفهرس

المقدمة.....٥
الفصل الأول: مؤامرة أعداء الإسلام على إفساد المسلمة باختلاطها بالرجال وغيره...٩
تصريح اليهود بأن إفساد المرأة المسلمة هدفهم لمعركة حاسمة مع الإسلام.....٩
طمع الدول الأوربية الغربية في إفساد المسلمة بالاختلاط وغيره.....١٠
الكنائس تجعل إفساد المسلمة أخلاقيًا من جملة تنصيرها إياها.....١١
تدرج أعداء الإسلام في إقحام المرأة المسلمة في الفساد بدءًا باستمالتها إلى التبرج

والاختلاط..... ١١
ماذا أراد الأعداء بتحرير المرأة؟..... ١٢
سلسلة مؤامرة صناديد اليهود والنصارى على المرأة المسلمة في اختلاطها بالرجال وغير ذلك من الفتن ١٣
خلاصة المرحلة الثانية من مراحل تدمير المرأة المسلمة..... ٢٦
الفصل الثاني: معلومات عن اختلاط النساء بالرجال ٢٩
تعريف الاختلاط ٢٩
تنزه العرب في جاهليتهم عن الاختلاط..... ٣٠
اختلاط النساء بالرجال في الدراسات ووظائف الأعمال جاءنا من قبل الكفار ٣١
أول ظهور اختلاط النساء بالرجال في مصر، ومنها تفشى في العالم العربي والإسلامي ٣٣
سر انتشار الاختلاط في بلاد المسلمين قبول الدينار والدولار من صناديد الكفار.. ٣٤

أقسام اختلاط النساء بالرجال..... ٣٦

الأسباب المفضية بالناس إلى اختلاط النساء بالرجال..... ٣٧
الفوارق بين أنواع اختلاط النساء بالرجال ٣٩
الفوارق بين دواعي الاختلاط بين الرجال والنساء ٣٩
فوارق بين اختلاط عمل وعمل ٤٠
فوارق شخصية..... ٤٢
فوارق زمانية ٤٣

فوارق مكانية ٤٤
شهوة الرجال في النساء أعظم من شهوتهم في غيرهن، بل هي أصل الشهوات ٤٥
كيد الرجال بالنساء المختلطات بهم ٤٧
افتتان النساء بالرجال وكيدهن بهم..... ٤٨
فطرة النساء تنافي اختلاطهن بالرجال..... ٥٠
اختلاط النساء بالرجل ينافي مقاصد الشريعة الإسلامية..... ٥١
اختلاط النساء بالرجال خلاف وصية رسول الله ﷺ بالرفق بهن ٥٢
النساء الرافضات للاختلاط لا يرغبن أن يلدن من غير أزواجهن..... ٥٣
قاعدة: نساء المسلمين أكثر تقليدًا وتشبها بالكافرات من المسلمين بالكافرين.. ٥٤
الفصل الثالث: ذكر الفرق والأحزاب الضالة التي استباحت..... ٥٦
اختلاط النساء بالرجال باسم الدين ٥٦
الفرقة الأولى: الإسماعيلية الباطنية وما تفرع عنها..... ٥٧
الفرقة الثانية: الرافضة الإمامية الإثني عشرية ٦٠

الفرقة الثالثة: الصوفية ٦٢
الفرقة الرابعة: حزب الإخوان المسلمين ٦٦
المرحلة الأولى: مشاركتهم الاختلاط الحاصل في الساحة وقبولهم له: ٦٦
المرحلة الثانية: قبولهم للاختلاط الديمقراطي الغربي باسم نصرة الإسلام: ٦٧

الفرقة الخامسة: حزب التحرير ٦٨
العلمانيون في بلاد المسلمين يصرحون بتنفيذ مطالب الغرب المتعلقة بإفساد المسلمة.. ٦٩
لسان حال دعاة الاختلاط يقول: (نساء المجتمع نسائي) ٧١

الفصل الرابع: مفاسد الاختلاط وأضراره ٧٢
اختلاط النساء بالرجال مصاحب لتغير المسلمين عن دينهم..... ٧٢
اختلاط النساء بالرجال ضرر على الدين والدنيا ٧٣
اختلاط النساء بالرجال أصل كل شر..... ٧٤
اختلاط النساء بالرجال يذهب الحياء ٧٥
اختلاط النساء بالرجال يمزق العفاف ٧٦
أنواع الزنا الأصغر تتحقق عند اختلاط النساء بالرجال ٧٦
اختلاط النساء بالرجال داع إلى فاحشة الزنا ٧٧
الاختلاط في المدارس وغيرها أدى إلى ارتكاب الفواحش قبل البلوغ..... ٧٨
اختلاط النساء بالرجال إهدار للآداب الشرعية..... ٧٩
اختلاط النساء بالرجال مؤد إلى كثرة اغتصاب النساء..... ٨٠
اختلاط النساء بالرجال سبب تأخير الزواج أو تركه..... ٨١

من عواقب الاختلاط في التعليم وغيره ظهور الزواج العرفي ٨٢
الاختلاط يجلب التهم وسوء الظن بين الرجال والنساء..... ٨٥
اختلاط النساء بالرجال يؤدي إلى كثرة الطلاق..... ٨٥
المرأة المختلطة ألعوبة بيد الرجال..... ٨٧
المرأة المختلطة بالرجال متعة وسلعة ٨٧
اختلاط النساء بالرجال يجلب عليهن أمراضًا قلبية وباطنية..... ٨٩
اختلاط النساء بالرجال في أعمالهم اعتداء عليهم وإلحاق البطالة بهم ٩١
المرأة المختلطة بالرجال مضيعة لأسرتها ٩٢
اختلاط النساء بالرجال يؤدي إلى زيادة الافتتان بالمال..... ٩٣

الاختلاط شؤم يجر إلى أشأم منه ٩٤

النساء المختلطات بالرجال ملعونات؛ لتشبههن بهم ٩٥
سقوط دول وزوال شعوب بسبب اختلاط النساء بالرجال وتبرجهن..... ٩٧
من شؤم الاختلاط بالنساء اتخاذهن مغنيات وراقصات وممثلات ٩٨
الاختلاط اختلال القوى العقلية والفكرية..... ٩٩
سلامة المختلطين من الفتن مستحيلة بشهادة المختلطين..... ١٠٠
إخبار بعض المختلطات بالرجال أنهن وجدنهم وحوشًا مسعورة..... ١٠٢
إخبار بعض المختلطات أنهن كلما خضعن لواحد وجدن طابورًا من الرجال ينتظرون ١٠٣
دعا إلى الاختلاط ثم مات عند حصول غوائله..... ١٠٤
كثير من المسلمين يرفض الزنا بشدة ولكنه يَقْبَلُ ما يوصل إليه..... ١٠٦
البلاد العربية تضج من أضرار الاختلاط، خصوصًا في المدارس والجامعات. ١٠٧
صراخ بعض المختلطين..... ١١٠

سرد مفاسد أخرى بسبب اختلاط النساء بالرجال..... ١١١
الفصل الخامس: الأدلة المتنوعة على تحريم اختلاط النساء بالرجال..... ١١٣
تحريم اختلاط النساء بالرجال في الشرائع قبل الإسلام..... ١١٣
الأدلة القرآنية التي تتضمن التحذير من اختلاط النساء بالرجال..... ١١٤
سَرْدُ ثمانية عشر حديثًا تدل على تحريم اختلاط النساء بالرجال..... ١١٥
معنى حديث: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء» ١٢٥
أقوال أهل العلم الدالة على أن اختلاط النساء بالرجال أصل كل شر ١٢٨
نقل إجماع العلماء على تحريم الاختلاط ١٣١
ذكر القواعد الشرعية التي تدل على تحريم اختلاط النساء بالرجال ١٣٢
القاعدة الأولى: وجوب التسليم بالفوارق الشرعية بين الرجل والمرأة:١٣٢
القاعدة الثانية: الوسائل لها حكم الغايات:..... ١٣٣

القاعدة الثالثة: ما يؤدي إلى الحرام فهو حرام، وإن كان جائزًا في نفسه:..... ١٣٣
القاعدة الرابعة: اختلاط النساء بالرجال مصاحب لتغيير الإسلام .. ١٣٤
القاعدة الخامسة: ستر النساء وصيانتهن عن ابتذالهن بين الرجال:... ١٣٥
الفصل السادس: أحوال دعاة الاختلاط المنتسبين إلى الإسلام ١٣٦
دعاة اختلاط النساء بالرجال داخلون في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النور:١٩]..... ١٣٦
دعاة الاختلاط يشملهم قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٢٧]..... ١٣٧

دعاة الاختلاط ممن حكم الله عليهم بقوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:١٢] ١٣٨
دعاة الاختلاط متبعون لخطوات الشيطان ١٣٩
دعاة الاختلاط طائعون لأعداء الإسلام وأذناب لهم..... ١٣٩
دعاة الاختلاط يتحملون أوزارهم وأوزار من تبعهم ١٤٠
الفصل السابع: تراجع الكفار عن قبول اختلاط النساء بالرجال في الوظائف والأعمال .. ١٤٢
ذكر بعض ما حرره عقلاء الغرب من بوائق اختلاط النساء بالرجال..... ١٤٢
أقوال الغربيات من كاتبات ومدرسات ومربيات في شؤم الاختلاط ١٤٤
غبطة نساء الغرب على حسن حال المرأة المسلمة العفيفة المحتشمة ١٤٦
ضيق نساء الغرب من اختلاطهن بالرجال ١٤٨
كثير من نساء الغرب تركن وظائفهن الاختلاطية وَعُدْنَ إلى بيوتهن ١٤٩
استجابة الدول الغربية لنداء المطالبين بمنع الاختلاط..... ١٥٠

بعض المنظمات والجامعات في بلاد الغرب تحارب الاختلاط في التعليم وغيره١٥٢
الفصل الثامن: متفرقات..... ١٥٤
واجب العلماء التحذير من اختلاط النساء بالرجال وبيان أضراره ١٥٤

يجب على ولاة الأمر منع النساء من الاختلاط بالرجال عمومًا ومن التبرج أيضًا . ١٥٥
أمثلة على ما قام به بعض الخلفاء والملوك والأمراء من منع النساء من اختلاطهن بالرجال ١٥٧
على عموم المسلمين تغيير منكر الاختلاط كل بحسب قدرته ١٦٠
الحل الشافي من الاختلاط ١٦٠

جواز اختلاط النساء بالرجال لضرورة معتبرة وتقدر بقدرها ١٦١
عمل المرأة خارج بيتها ١٦٣
العرب بادئون بمنع الاختلاط..... ١٦٣
المحافظة على المرأة المسلمة والدفاع عنها مسئولية الجميع ١٦٤
واجب المرأة المسلمة نحو أختها المسلمة ومجتمعها ١٦٥
لا يجوز لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدافع عن اختلاط النساء بالرجال. ١٦٦
على أهل الاختلاط أن يتوبوا إلى الله..... ١٦٧
الفصل التاسع: الإجابة عن الشبه ١٦٨
القسم الأول: وهو الشبه التي أثيرت في بلاد الكفار، وتسللت إلى بلاد المسلمين... ١٦٩
الشبهة الأولى: قولهم: إن الاختلاط بين الرجال والنساء يهذب الطباع ويزيل الوحشة..... ١٦٩
الشبهة الثانية: قولهم: عفاف المرأة في نفسها وليس في حجابها ولا في اجتنابها الاختلاط ١٧٠

الشبهة الثالثة: قولهم: الاختلاط حرام لما كانت المرأة جاهلة أما الآن فهي متعلمة ١٧٢
الشبهة الرابعة: قولهم بجواز الاختلاط؛ لأنه الطريق الأخصر إلى الزواج. ١٧٣
الشبهة الخامسة: قولهم: المرأة نصف المجتمع فإذا لم تعمل مع الرجال عطلنا نصف المجتمع ١٧٤

القسم الثاني: الشبه التي أوردها بعض الدعاة والكتاب المسلمين من القرآن

والسنة كما يزعمون..... ١٧٦
الشبهة الأولى: استدلال بعضهم بقولهم: لم نجد تحريم الاختلاط في القرآن ١٧٦
الشبهة الثانية: استدلال مبيحي الاختلاط بغزو النساء مع الرسول ومداواتهن الجرحى ١٧٧
الشبهة الثالثة: قوله: إن أم سليم كان معها خنجرٌ في غزوة حنين. مرادهم أنها مختلطة بالمسلمين تقاتل الكفار ١٨١
الشبهة الرابعة: قول النبي ﷺ في أم عمارة: «ما التفت يمينًا ولا شمالًا إلا وأنا أراها تقاتل دوني» ١٨١
الشبهة الخامسة: استدلالهم أن أسماء بنت يزيد شهدت اليرموك وقتلت سبعة من الروم بعمود فسطاط ظلتها..... ١٨١
الشبهة السادسة: استدلالهم بأن سمراء بنت نهيك كانت تؤدب الناس

وتأمر بالمعروف ١٨٢
الشبهة السابعة: قولهم: إن عمر رضي الله عنه استعمل الشفاء على السوق... ١٨٣
الفهرس ١٨٥